البعثة

نشرة إدارة بعثات الكويت الثقافية

كويت

إمارة الكويت

ايران

شط العرب

جزيرة بوبيان

جون الكويت

فيلكا

الرأس

الكويت

الفنطاس

فحيحيل

المقوع

الأحمدي

الشعيبة

البرقان

العراق

الباطن

الجهرة

الدبدبة

المنطقة المحايدة

المملكة العربية السعودية

المنطقة المحايدة



فوضى المرور فى الكويت

السنة الثامنة — العدد الرابع

شعبان ١٣٧٣ — إبريل ١٩٥٤

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

إليها

يا غزالا على الثرى يتمشى لست أعمى وليس قلبى أعشى

أنا لا أبتغى سوى نظرات منك فالنفس من صدودك عطشى

مالت الأرض تحت رجليك تيها وزهور حييتك والطل بشا

وظباء تنافرت منك تعدو فهى من فرط سحر عينيك تخشى

حدث الريح عن جمالك والطير وكلٌ لسر سحرك أفشى

من رأى فى الورى كمثلك سحراً فهو قد كذب الحديث وغشا

فابسمى لى يقهقه الكون حولى واغضبى يصرخ الفؤاد ويغشى

وجنتاك اللتان صرعن قلبى مع شعر من الحرير الموشى

ومرار الهـــوى وعلقم بعد صار من بسمة على الوجه تغشى

انظر الطير كيف أسعدها الوصـــل فراحت تبنى على الغصن عشا

فتعـــالى مى قلبى وعلى « سفرة » الهـــوى نتعشى

البعثة
نشرة ثقافية شهرية تصدرها ادارة بعثات الكويت بمصر
ادارة بعثات الكويت بمصر
٧ شارع قاسم بالدقى ت ٩٤٠٧١
مدير التحرير العام : عبد الله زكريا الانصارى
العدد الرابع — أبريل ١٩٥٤ — السنة الثامنة

« البعثة » والقراء

تدفق علينا خلال الشهرين الماضيين سيل من الرسائل المشجعة من مختلف أنحاء الوطن العربى ، وأكثر هذه الرسائل وصلتنا من « الكويت » العزيزة ، لأن معظم أعداد « البعثة » توزع فى الكويت ؛ وأكثر الكويتيين إن لم يكن كلهم يقرءون « البعثة » ، ويعتزون بها ، كما هو واضح فى مشاعرهم الطيبة التى يبدونها دائماً وفى كل مناسبة نحو « البعثة » .

وهذا العدد الكبير من الرسائل المشجعة التى حملها إلينا البريد خلال الشهرين الماضيين تفيض كلها بالشعور الأخوى الكريم ، والإحساس الصادق النبيل ، والتمنيات الطيبة ؛ وتدفعنا دفعاً إلى الاستمرار فى إخراج « البعثة » بهذه الصورة القوية ، والإخراج الرائع ، والمادة الغنية الدسمة ؛ ولا نستطيع أن ننقل هنا بعض ما قالته هذه الرسائل ، لأن المجال لا يتسع ، وهذه الصفحات لا تكفى ..

ولا نحب أن نقول إن « البعثة » تقدمت ، وإنها وصلت إلى ما لم تصل إليه فى يوم من الأيام ، ذلك لأن مثل هذا الكلام لا يقبله القراء منا ، وإن قبلوه فلا يحق لنا أن نفخر به نحن ، لأنه صادر منا . . . بل نترك الحكم للقراء الأفاضل دائماً ، ليحكموا حكمهم ، ويبدوا رأيهم ، وينبهونا إلى بعض الأخطاء التى قد نرتكبها عن غير قصد سيء ، لأن التنبيه والنقد النزيه يفيدنا كثيراً ، وأى إنسان فى هذه الحياة معصوم من الخطأ ، منزه عن الزلل .

ونعود فنقول تعليقاً على هذه الرسائل المشجعة إن « البعثة » ما كانت لتصل إلى هذا المستوى الطيب ، الذى حدا بالقراء الكرام إلى تشجيعنا ، والشد من أزرنا لو لم تتضافر حولها الجهود ، وتحيط بها القلوب ترفعها رفعاً ، وتدفعها دفعاً إلى التقدم ، وإلى خدمة الوطن العزيز ، والأمة الكريمة . . . وما كانت تلك الجهود لتتضافر حولها ، وهذه القلوب لتحيط بها وترفعها رفعاً ، وتدفعها دفعاً إلى التقدم ، لو لم يتكون هذا الاتحاد القوى الناضج من الطلبة ، رسل العلم والثقافة بمصر . . . وما كان هذا الاتحاد القوى الناضج ليتكون لو لم تذب فى بوتقته المصالح الشخصية ، والذاتية المقيتة ؛ وسيظل هذا الاتحاد قوياً متيناً

ما دام جميع أعضائه ينسون أنفسهم ، ولا يعيرون لأشخاصهم بالاً فى سبيل المصلحة العامة ، وما داموا يضحون بأشخاصهم ويتفانون فى خدمة الوطن العزيز . ومن منا لا يعتقد (بأن الاتحاد قوة) ولا يؤمن بأن الجهود المتضافرة أقوى من التفكك والتباعد ؟ ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن الاختلاف فى وجهات النظر ليس مستنكراً ، ما دام رائد الجميع الخير والإصلاح ، وما دام الهدف واحداً ، والغاية واضحة ، لأن اختلاف وجهات النظر فى أى مجموعة من المجموعات دليل على نضوج الفكر ، ووعى الضمير ؛ فأفراد أى مجموعة من المجموعات يختلفون فى آرائهم ، ويتضاربون فى وجهات نظرهم ، ما دام عقل كل منهم يفكر ويعمل على التفكير ، واستنتاج الآراء الصائبة ، ليستخلص منه الرأى الحر الصحيح ؛ وهناك تتجمع هذه الخلاصات من الآراء الصائبة لتناقش ، وتمحص تمحيصاً دقيقاً ، ويتفق الجميع على الرأى الثاقب الأصيل ويأخذون به .

هذه كلمة عابرة أتينا بها لأننا نعتقد أنه لا بد من ذكرها ونحن نتحدث عن هذا السيل من الرسائل المشجعة . . وقد لفت نظرنا بين هذه الرسائل الكثيرة رسالتان من مواطنين عزيزين : إحداهما تعتب علينا عتاباً رقيقاً يتجلى فيه الكثير من الود والإخاء ، وتأخذ علينا ما سمته تحاملا على (إيران) الجارة المسلمة ؛ والثانية لا تقل وداً وإخاء وصدقاً عن الأولى ويشكك فيها صاحبها ببعض ما نشرته «البعثة» ويدعى أن تلك الكلمة أو المقالة المنشورة فى أحد العددين الماضيين من أعداد « البعثة » تناولت بعض إخواننا « الشيعة » وعرّضت بهم ، فى هذا الوقت العصيب ، الذى يدعو فيه العرب إلى الألفة والتكاتف والوحدة . . . وهاتان الرسالتان من مواطنين لا تنكر وطنيتهما ، ولا نشك مطلقاً فى حسن قصدهما ، وصدق نيتهما ؛ إلا أننا مع ذلك نعتقد بأن الذى أثر فى هذين المواطنين العزيزين ودفعهما إلى كتابة رسالتيهما ، والتشكيك بالبعثة ، وبما تنشره من كلمات ومقالات إصلاحية ؛ أولئك المغرضون من ذوى النيات السيئة ، والمقاصد الخبيثة الذين كثيراً ما أشاعوا فى الأمة الفرقة ، وبثوا الخلافات المختلفة التى لو أُمعن النظر فيها لتبين الحق من الضلال ، ولظهر الصدق من الكذب ؛ أولئك المغرضون الذين يؤلمهم أن يروا هذا الوئام ، وهذا التكاتف ، وهذا الوعى بين أبناء هذه الأمة الكريمة ، لأنهم يعتقدون أن هذا التكاتف والوئام يحرمهم الكثير مما يحلمون به من مطامع وآمال ، سواء كانت مادية أم غير مادية ؛ فهم يعتقدون بأن الوعى القومى إذا ما نما ، والشعور الوطنى إذا ما اشتد ، أطيح بهم من أبراجهم الخاوية القائمة على الدس والوقيعة ، والخديعة والنفاق ، فى هذا البلد العزيز الذى لما تتفتح بصيرته ، ويتسع أفقه ، ويتنبه إلى ألاعيب الماكرين من حذاق الحيل . . .

إننا حينما نطالب بالوحدة على صفحات «البعثة» أو على صفحات غيرها من المجلات العربية — كويتية أو غير كويتية — وندعوا إلى اتحاد العرب المفكك وننادى بقوميتنا العربية التى أبعدها الطامعون ، فلا يعنى أننا ننتقص أو نتهجم على الأمة الإيرانية ، أو غيرها من الأمم الأخرى ، فليست دعوتنا إلى اتحاد أمتنا العربية دعوة إلى فناء الأمم . وأى فرد من أفراد أى أمة كانت لا يود من عميق فؤاده ، ومن قرارة روحه أن تتحد أمته ، ويتعاون أبناؤها صفاً واحداً ، وتعتز وتبلغ ما بلغته غيرها من رقى وحضارة . . . إننا نؤمن بأمتنا المجيدة وسنظل

ندعو إلى اتحادها، ولم شملها، والسير بهـا قدماً إلى ما فيه خيرها، ورفعة شأنها؛ ولمـاذا لا ندعو إلى مجد أمتنا وعزها ورفعتها وهى الأمة التى بلغت ما لم تبلغه غيرها من الأمم، من عز ومجد وسؤدد، وأى أمة بلغت ما بلغته الأمة العربية من حضارة ومجد؟ وأى أمة سمت إلى مثل ما سمت إليه الأمة العربية من طهارة الروح، ونقاء الضمائر، ومتانة الأخلاق، ومن الشجاعة والـكرم والوفاء بالعهود ومن اتباع الحق أينما كان، ومن إقامة العدل والمحافظة عليه — مهما كلف الأمر —

ورف فى كل مجلى للهدى علم
يظل فى كل مجلى للفدا علما
فازينت بالبناة الزهر مملـكة
العدل ما شادها والحق ما دعما

كم طوفت شيع الدنيا بكعبتها
وهزت الشمس عن هاماتهم عمما

وها نحن ننظر إلى هذه الأمم التى ضربت — كما يقولون — أشواطاً فى الحضارة والمدنية، فلا نرى إلا ضمائر ميتة، وأخلاقاً وضيعة، وتهافتا على المـاديات التى تستعبد العقول، وتستذل النفوس، وتميت القلوب، وتقضى على الضمائر، وتنحدر بالأخلاق إلى الحضيض. إنها لحضارات زائفة، ومدنيات خادعة، ليس فيها شىء من الحياة الحرة الـكريمة التى تسمو بالإنسان إلى الـكرامة والحرية، وإلى المجد والملا.

إنك مخطئ أيها المواطن العزيز حينما تظن أننا فى دعوتنا إلى اتحاد أمتنا، ونقد بعض الأجانب أو غير الأجانب الذين يسيرون بوطننا فى طريق أعوج، ويرتـكبون أخطاء فاضحة، أننا ننتقص من (إيران) مثلاً، أو من غيرها من الأمم التى ينتسب إليها كثير من الناس فى الـكويت العزيزة.

إن (إيران) أمة لها كيانها، ولها تاريخها وحضارتها، وإننا نحترم لها هذا الـكيان، ونقدر لهـا تاريخها وحضارتها، لـكننا لا نرضى لهـا أو لأحد أبنائها التطاول علينا، كما أنها لا ترضى لنا أو لأحد أبنائنا التطاول عليها !!!. ثم ألم تسمع باحتجاج أحد ساسة (إيران) الجارة المسلمة على حكومة العراق فى العام الماضى حينما مثل الـكويت سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح فى تتويج الملك فيصل الثانى فى بغداد، وذكر بأن الحـكومة العراقية لا يحق لها أن تقبل ممثلاً عن الـكويت والبحرين، لأن مندوب (إيران) — كما يدعى ذلك السياسى — هو مندوب عن إيران وعن الـكويت والبحرين أيضاً، ولأن هاتين الإمارتين العربيتين، فى عرف الجارة (إيران) تابعتان للحكومة الإيرانية . . . وهذه الواقعة لا يستطيع أحد إنـكارها، أو نسيانها على الأقل؛ وقد أفضى بها إلينا مندوب أكبر صحيفة عربية فى ذلك الاحتفال.

إن (إيران) كأمة صديقة نحترمها كل الاحترام، ونرجو لها كل خير، وندعو الله تعالى أن يوفق أبناءها إلى ما فيه خير بلادهم وعزها ورفعتها؛ نحن بلا شك معها بقلوبنا لتطهير بلادها من الغاصبين، لفك القيود الـكثيرة التى ترسف بها فى الداخل والخارج، لـكننا ونحن نتمنى لهذه الدولة الصديقة كل خير لم ولن نرضى لها — بطبيعة الحال — أن تعتدى على حقوق أى بلد عربى من بلادنا — وما يوم المحمرة ببعيد؛ ونود أيضاً أن تشاركنا فى مشاعرها كما نشاركها نحن فى مشاعرنا وقلوبنا، وها نحن أيهـا المواطن العزيز نضع لك النقط فوق الحروف كما تريد، فنقول: إن الأمة «الإيرانية» أمة مسلمة، وهى جارتنا، وعزيزة علينا،

وأن «الإيرانيين» أصدقاء لنا وأعزاء علينا ما داموا يشاركوننا الشعور الذى نشاركهم إياه ، ونرجو أن لا يظن أحد منهم أننا فى دعوتنا إلى اتحاد الأمة العربية نقلل من قيمة الأمة « الإيرانية » الصديقة وننتقصها ، كما أننا لا نرضى من أى واحد منهم أن يعمل على إقامة العراقيل ودس الدسائس لتعكير الصفو ، وبث الخلافات بين أبناء الوطن العزيز ، وإذا ما انتقدنا أى فرد ممن تثبت إدانته ، ويتضح كيده وتلاعبه ؛ أو إذا ما انتقدنا هذه الأمة الصديقة العزيزة فى مسلكها معنا وفتح أبوابها أمام الكثيرين من أبنائها ، ليهاجروا خفية إلى الكويت أو إلى غيرها من بلاد العرب هجرة غير شرعية فلا يعنى ذلك أننا ننتقص من تاريخ هذه الأمة القديم وحضارتها السالفة ، أو أننا نعتدى على أبنائها ! ! ألسنا ننتقد ونحمل بشدة على كل عربى يثبت تلاعبه وكيده لتعكير الصفو ، وخلق الإحن ؟ إذاً فما بالك بالأجنبى الذى يحاول أن يبث الفرقة بين المواطنين ، ويعتدى على الوطن بشتى وسائل الاعتداء ؟ ؟ .

* * *

أما الرسالة الثانية فلا شك أن صاحبها مخلص فى كل ما كتب من كلمات ، فهى تدل دلالة واضحة على حبه الأكيد لتوحيد الصفوف وبث الشعور القومى فى شبابنا ، والقضاء على بعض الخلافات التى يرددها الجهلة ذوو الأطماع والأغراض باسم الدين ؛ وتدل أيضاً على رغبته الملحة فى عدم إثارة بعض المشاكل — إن صح أنها مشاكل بالمعنى المفهوم -- التى قد تثير خواطر بعض الناس وتكدر نفوسهم ؛ لكننا نعجب أشد العجب مما جاء فى هذه الرسالة من تشكيك بالبعثة التى عرفت بجهادها المتواصل ، ودعوتها الصارخة ، وصوتها المدوى لتوحيد الشمل ، ولم الصفوف ، وعدم إثارة مثل هذه المشاكل التى ذكرها المواطن ، والتى لم تخطر لها على بال ؛ بل لم تكن فى يوم من الأيام لتؤمن بمثل هذه المشاكل المزعومة ، ونقول المزعومة لأننا لا نعتقد ولا نؤمن بأن بعض الخلافات الطفيفة فى بعض الفروع الدينية بين السنة والشيعة تعد مشاكل بالمعنى المفهوم ، وتدعو إلى إثارة الضغائن بين أبناء الأمة الواحدة ؛ وإن صح أن هناك عداء ، كما يحلو لبعض الناس أن يسميه ، بين المذهبين ، فمصدره الأجنبى ، ولا أحد غير الأجنبى الذى يتمثل دائماً بالحكمة المشهورة (فرق تسد) . . . . ومن هم الشيعة حتى تعرض بهم « البعثة » ، لا شك أن إخواننا الشيعة جماعة من المسلمين الكرام لا فرق بينهم وبين السنة ؛ فالسنة والشيعة إخوان فى الدين والعقيدة والروح ، إلههم واحد ، ونبيهم محمد ، ودينهم القرآن ؛ وآمالهم وآلامهم واحدة ؛ وهدفهم فى الحياة واحد ؛ ودعك من بعض الخلافات الفرعية البسيطة تلك التى لا تمس جوهر الدين من بعيد أو قرب .

إن « البعثة » تربأ بكل مخلص غيور أن يحمل مثل هذه الاعتقادات الخاطئة ، وتحذر أشد التحذير كل مواطن تهمه المصلحة العامة ، أن يسمح للدساسين والكائدين الذين لا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية أن يدخلوا فى الأذهان مثل هذه الشكوك والتأويلات التى لا يقبلها العقل السليم والمنطق القويم . . وإن « البعثة » ومحررى « البعثة » وكتاب « البعثة » لم يفكروا ولم يدر بخلدهم مثل هذه الخلافات المذهبية البسيطة ، ولقد ولى عهد الجهالة والضلال والفرقة إلى غير رجعة ، وأتى عهد اليقظة والتحرر والاتحاد . عهد العلم والنور ، عهد الجد والعمل .

عبد الله زكريا

الفن المجـــــرد

للدكتور أحمد زكى أبو شادى

فى حفلة (الأكاديمية الأمريكيـة للفنون والآداب) التى أقيمت بنيويورك فى الثـامن والعشرين من مايو سنة ألف وتسعمائة واثنتين وخمسين لتوزيع الجوائز والأوسمة على النابغين ، تحدث غير واحد عن حرية الفن وأثرها فى حياة الناس وفى نهضة الأمة . وكان فى طليعة المتحدثين الأديب الـكبير كارل ساندبرج Carl Sandburg فقال : « للأحرار فى عالم الفنون والآداب أن يسألوا أنفسهم كل يوم ثلاثة أسئلة كأنها فريضة حتمية :

١ — من ذا الذى اشترى حريتى ؟ .

٢ — ماهو الثمن ؟ .

٣ — أأنا مدين بفضل بكيفية ما ؟ ليس هذا السؤال تفاصحاً . إنه سؤال تاريخى هائل متقد » .

كان كارل ساندبرج يذكّر مستمعيه بالقيود التى فرضها الاتحاد السوفيتى على الفنون الأهلية ، وقد كان لها أسوأ الأثر على تلك الفنون .

وتحدث المؤلف الموسـيقى هارون كوبلاند Aaron Copland كذلك عن خطر السـيطرة الدكتاتورية على الفنون ، فقد عد هذه السيطرة أمراً مخيفاً ، وأما فى الأقطار الديمقراطية فمن المعقول بل والمنتظر أن تعضد حكوماتها الفنون بهباتها المـالية دون أية عقبى سيئة . ومن طرائف ماذكره ساندبرج عن توماس جفرسن قوله « يجب على الصحفيين أن يعنونوا محتويات صحفهم بأربعة عنـاوين : حقائق ، واحتمالات ، وممكنات ، وأكاذيب » ، وحكاية ذلك الملك الذى أرسل فى طلب مؤرخ البلاط فقال « هاتوا لى كذابى » ، ثم أضاف إن هذا مايجرى الآن فى الاتحاد السوفيتى .

ذكرنا هـــذا التمهيد بياناً لشعور الفنانين الأمريكيين نحو حرية الفن ، بل حرية الفـكر والشعور والتعبير عامة . إنهم يقفون فى صف حرية الخلق والإبداع التى يقدرها كل فنان لنفسه بطريقته الخاصة دون أن يتحكم فيه زعيم أو هيئة أو حكومة ، ولو أنه من الواجب على الحـكومة رعاية الفنانين وتشجيعهم مادياً وأدبياً .

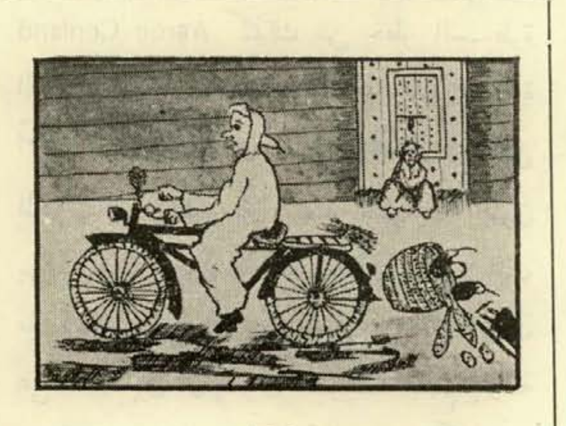
ولـكل هذا صلة أية صلة بالفن المجرد ، فإن فسيلى كاندنسكى wasily Kandinsky أحد علمى الفن المجرد فى العصر الحديث رُوسىٌّ الأصل ، إذ ولد فى موسكو سنة ١٨٦٦ ، وقد بدأ حياته بدراسة القانون ، ثم آثر التفرغ للفن فى الثلاثين من عمره ، وقصد ميونخ إذ كانت فى ذلك الحين مركزاً مهماً للفن ، وهناك درس على الفنان المصور الشهير فرانز فون ستك Franz von Stuck كما تأثر فيما بعد (إذ زار باريس سنة ١٩٠٦) بأعمال فان جج Van Gogh وجوجان Gouguin ، لمـا استقر فى ميونخ حيث اكتسب شهرة عظيمة بين معاصريه الفنانين . وفى سنة ١٩١٢ نشر بحثه الشهير عن «روحانية الفن» Upon the Spiritnal in Art وكان كاندنسكى يعتقد بأن الفن المجرد هو تعبير عن الروح ، ولا عجب فهو فنان متصوف لم ير

فى الفن التأثرى وفى الفن الواقعى سوى انعكاسات لمادية القرن العشرين وإيجابيته ، فلوحاته لاتمثل مشاهد طبيعية أو أشياء مرئية بل تمثل حالات نفسية أو حالات الروح . وقد عد التصوير توأماً للموسيقى ، ويجب أن يكون مثلها مجرداً ليبلغ غايته من التأثير ، ولذلك لم يكن مصادفة أن وضع لـكثير من لوحاته أسماء موسيقية . وإذ نشبت الحرب العالمية الأولى غادر كاندنسكى ألمـانيا إلى مسقط رأسه روسيا ، وسرعان ما اكتسب شهرة فائقة فيها ، إلى أن جاء لنين إلى الحـكم فقرر رفض الفن المجرد وعده مجانباً للجماهير ، ومن ثمة اضطر كاندنسكى إلى هجرة وطنه الأول إلى ألمـانيا . وهناك ازداد فنـه تطوراً وأصبحت رسومه أكثر هنـدسة ، فازدحمت بالأشكال الهندسية مثل المثلثات والدوائر . ومهما يكن من شىء فهى بتنسيقها وألوانها ذات جمال خاص بها كما تدل على ذلك اللوحات المحفوظة فى المتاحف العصرية الـكبرى .

إن الفن المجرد هو فى صميمه فن رمزى ، مجزوء غالباً ، ومن أعظم نماذجه الحديثة اللوحة الحائطية الـكبرى المرسومة (جويريكا Gwrica) للفنان الإسبانى الشهير بابلو بيكاسو pablo picasso المودعة فى متحف الفن الحديث بنيويورك ، ممثلة الصراع والخراب وهزيمـة الأحرار فى الحرب الإسبانية الأهلية ، وقد رسمها بيكاسو تلبية لطلب حكومة الجمهورية الأسبانية فى سـنة ١٩٣٧ م إسهاماً منه فى خدمة قضية الحرية ، فنرى أشلاء المبعثرة ، وبينها يد الفارس وساعده المبتورين وقد قبض على سيف مثلوم ، ونرى الوجوه المذعورة المبالغ فى فزعها من الحرب والنار ، ونرى رأس الجواد الجريح العانى كناية عن الأحرار المهزومين ، ونرى رموزاً أخرى تدل على الاضطراب والفوضى والدمار ، وبين كل هؤلاء نجد الثور هو الوحيد الهـادئ ، وهو رمز الدكتاتورية الغاشـية المجرمة القاسية .

ولـكن هذا الفن العظيم التأثير الذى انتظم حتى الفن المعمارى الزخرفى والذى خدم قضـايا الأحرار تصويراً ونحتاً كما خدمها الشعر الرمزى — هذا الفن الرفيع محرم فى الاتحاد السوفييتى الذى لا يعترف إلا بالفن الواقعى (realistic art) ، على الرغم من أن هذا الفن المجرد القوى قد خدم بالفعل قضايا الأحرار ! وإن نظرية لنين أن هذا الفن لاصلة له بالجماهير غير صحيحة ، فإن هذا الفن بالذات كان ولا يزال لسان الشعوب الأفريقية ، وأنه كفنّ ذو قوة تأثر به أعلام الفنانين المعاصرين والتمسوه عمداً ليلهمهم وليكسب فنهم قوة بعدما انتاب الفن الأوروبى خاصة من ضعف . فـكيف يعد بعد ذلك فناً برجوازياً ؟ وكيف يجوز لأية حكومة تفهم معنى الحرية الفكرية أن تمتهن الفن وتخنق المواهب بهذه الصورة ؟

هذا دفاع عام وتعريف عام ، فإن الفن المجرد له خطره ولا ينكره إلا الجاهلون والمتعصبون .



بدون تعليق

تطور معيشة العامة فى التاريخ

للأستاذ روكس بن زائد العُزيزى

لـكى نقدر لمدنية القرن العشرين ما تقدمه للإنسانية من خير ورفاهية — على كل ما فيها من بطش وتدمير — لابد لنا من إلقاء نظرة خاطفة على حياة طبقة العـامة ، وما أصاب معيشتها من تطور .

لقد كان يعانى أهل الخصاصة والفقر من البؤس والشقاء مالا يكاد يصدقه العقل . نقول هذا صارفين النظر عن العبودية وما كان ينجم عنها من قسوة تجعل الإنسان أحط من الحيوان بمراحل .

يروى لنا هيرودتس أبو التاريخ أن أهل لوذية أصابهم جدب ونقص فى الثمرات ، فلم تهز حالتهم البائسة قلب كلبهم المترف (قارون) ، ولا حركت عاطفته ، على كل ما فى خزائنه من المجوهرات والأموال . بل جملته يفـكر فى حيلة يلهى بهـا العامة من الشعب عما هم فيه من بلاء وشقاء ، وعرى وجوع . فأوصى بأن تخترع لهم ألعاب . تصرفهم عن التفـكر فى شؤونهم ، فاخترعت لهم ألعاب شتى ، ذكر فى عدادها الشطرنج الذى نقله عنهم الفرس ، بعد أن فتحوا بلادهم ، ونسب اختراعه إلى الهند حينا ، وإلى الفرس حينا آخر .

وقد عممت بينهم الألعاب على أوسع نطاق ، حتى كان الجمهور يقضى نهاره لاعبا ، مكتفيا بمـا هو دون الـكفاف .

ظل قارون يلهى شـعبه عن شقائه وبلائه بالألعاب ، باخلا بماله ، متناسياً أن العامة فى حاجة إلى من ينظم لها أسلوب معيشتها ، إلى أن تعود القوم الخمول ، والـكسل ، فـكان خمول اللوذيين المصنوع هذا مساعداً للفرس على اكتساح البلاد وعلى تدمير عرش قارون ، والاستيلاء على كنوزه ، وخزائنه التى بخل بها على العامة من شعبه .

أما العرب فى الجاهلية فقد بلغ بعامتهم الفقر مبلغاً لا يكاد يصدق ولولا وروده فى كتب الثقات من المؤرخين ، ما استطعنا أن نثق بأن فى مقدور بشر أن يعيش مثل تلك المعيشة المنوه بهـا . فقد اضطر بعضهم لأكل خشاش الأرض وهوامها . واضطر آخرون لوأد بناتهم خشية الفقر ، إلى أن جاءت الآية الـكريمة بالنهى عن ذلك :

« لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ، نحن نرزقهم وإياكم » .

وبلغ من شقاء العامة وفقرها فى الجاهلية ، وصدر الإسلام أن بعضهم — فى فتح المدائن — لم يفرق بين رقاق الخبز والـكاغد ، والبعض لم يعرف الفرق بين الفضة والذهب ، حتى كان البعض منهم يصرخ قائلا : من يأخذ الصفراء (الذهب) ويعطينى البيضاء (الفضة) . وبعضهم لم يفرق بين الملح والـكافور .

فجاء الإسلام يعدل هذه الحالة الشاذة بالزكاة تؤخد من مياسير القوم . وتصرف لفقرائهم .

وروى لنـا الجاحظ فى كتاب البخلاء وفى كتاب الحيوان .

وابن هشام فى كتابه النفيس الأصنام . ولسان العرب أن الفقر والشقاء وشظف العيش بلغ ببنى أسد

وهوازن إلى حد أنهم كانوا يستجدون (القُرَّة) . وهو سويق القمل ، ذلك أن أهل اليمن كانوا إذا حلقوا رؤوسهم خلط ذلك الشعر بدرمك الدقيق ، ويجملون الدقيق صدقة ، فكان ناس من الفقراء اليائسين ، ومنهم ناس من قيس وأسد يأخذون ذلك الشعر بدقيقه ، فيرمون بالشعر وينتفعون بالدقيق .

وكان لقضاعة ولخم وجذام صنم يقال له (الأُقَيْصِر) ، فكانوا يحجونه ، ويحلقون رؤوسهم عنده . فكان كلما حلق رجل منهم رأسه وضع مع شعره قرة من دقيق ، فكانت هوازن تنتابهم فى ذلك الابان ، فإن أدركه الرجل قبل أن يلقى القرة مع الشعر قال :

« أعطنيه ، فإنى من هوازن ضارع » .

وإن فاته أخذ ذلك الشعر بما فيه من القمل . والدقيق نخبزه ، وأكله . فاختصمت (جَرْم) وبنو جعدة فى ماء لهم إلى النبى (صلى الله عليه وسلم) يقال له العقيق فقضى به رسول الله لجرم ، فقال معاوية بن عبد العزى بن زراع الجرمى :

« وإنى أخو جرم كما قد علمتم
إذا جمعت عند النبى الجامع »
فإن أنتم لم تقنعوا بقضائه ،
فإنى بما قال النبى لقانع .
ألم تر جرما انجذت وابوكم
مع القمل فى جفر الأُقيصر شارع
إذا قرَّة جاءت بقول أجب بها
سوى القمل إنى من هوازن ضارع
فما أنتم من هؤلا الناس كلهم
بلى ذَنَبٌ ما أنتم وأكارعُ
وإنكم كالخنصرين أُخِسَّتا
وفاتهما فى طولهن الأصابع .

ويروى أن قوماً كانوا يأكلون اليرابيع من الجوع ، ومنهم من يأكل العلْهَز ، وهو وبر الإبل المخلوط بالدم .

أجل لقد رفه الإسلام عن الفقراء والمعوذين بما كان ينفق عليهم من بيت مال المسلمين ، لكن لما تحضر العرب ، وتحولت الخلافة ملكا دنيوياً وزالت من النفوس دهشة الدين ، أخذت طبقة العامة ترزح تحت أعباء الفاقة ، وأثقال البؤس ، إلى حد مخيف . حتى أن بعض العامة كان يموت قبل أن يرى وجه الدينار ، ولو دفعت له ديناراً لسجد له ، وقبله مثنى ، وثلاث ، ورباع ، ولو دفعت له عشرة دنانير ، أو عشرين ديناراً دفعة واحدة لأصابه الخبل ، والجنون ، أو مات من ساعته ، كما اتفق للصياد مع أحمد بن طولون .

يذكر لنا المرحوم جرجى زيدان فيما نقل عن المقريزى فى تمدنه الإسلامى ، أن أحمد ابن طولون كان يتنزه فى يوم من الأيام ، فأبصر صياداً وابنه وبعد حديث له مع الصياد ، أشفق عليه ، فنقده عشرين ديناراً ذهباً ، فلما حصلت فى يد السياد أعترته رعشة من الفرح . وفيما هو يقلب الدنانير سقط ميتا . ولما عاد ابن طولون وجد ابن الصياد يبكى عند جثمان أبيه ، ولا يجسر على الاقتراب منه ، خوفا من الدنانير ، فلما سأله عما به أجابه إن الذى أعطيته إياه قتله » . فعلم بن طولون أن الصياد المسكين مات فرحاً بالدنانير . فأخذ ابنه ورباه بنفقته الخاصة .

ويروى لنا الثقات من المؤرخين أن الناس كان

(البقية على ص ١٣)

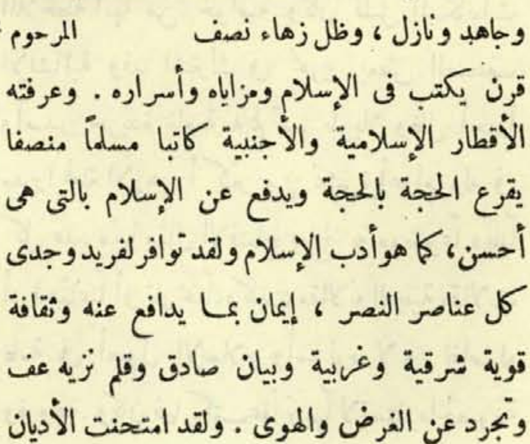
دمعة وفاء وكلمـــــة إنصاف

للمرحوم محمد فريد وجدى

بقلم فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغى

رحم الله فريد وجدى فقد كان مؤمناً عالما أديبا صحفيا ، ومصلحاً اجتماعيا .

كان لفريد شخصيات متعددة كاملة لم تطغ إحداها على الأخرى ، كان مؤمنا ملك الإيمان جوانب نفسه ونواحى حسه ، وكان مؤمنا عن بصيرة وفهم لا عن عصبية وتقليد أقبل على الإسلام يتدارسه ويتفهمه ويتعمقه ويتذوق ما فيه من سمو وجمال وكمال وما أودعه الله من أسرار جعلته أكمل الأديان وأليقها ببنى الإنسان إلى آخر الزمان . . فلما بلغ أشده واستوى وآتاه الله حكما وعلماً وبيانا ، ندب نفسه للدفاع عن الإسلام ودحض ما أثاره أعداؤه عليه من شبهات فصاول وطاول وجاهد ونازل ، وظل زهاء نصف

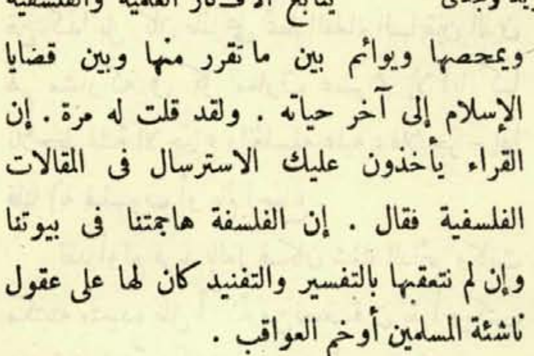


قرن يكتب فى الإسلام ومزاياه وأسراره . وعرفته الأقطار الإسلامية والأجنبية كاتبا مسلماً منصفا يقرع الحجة بالحجة ويدفع عن الإسلام بالتى هى أحسن، كما هوأدب الإسلام ولقد توافر لفريد وجدى كل عناصر النصر ، إيمان بما يدافع عنه وثقافة قوية شرقية وغربية وبيان صادق وقلم نزيه عف وتجرد عن الغرض والهوى . ولقد امتحنت الأديان فى أوائل القرن العشرين بتيار الألحاديين والماديين وأخذوا يزنون الأديان بموازين المادة ويطبقون عليها قوانينهم البشرية المادية ويسخرون بما لا يخضع لتلك القوانين وينكرونه .. وفى الأديان شئون لا طاقة للعقول بتفسيرها وتفصيلها كالموت والروح والبعث ونحوها . فأخذ وجدى نفسه بالدفاع عن الإسلام بالأسلوب الذى يفهمه هؤلاء ونازلهم بسلاحهم وأخذ يفسر لهم قضايا الإسلام على ضوء العلم والفلسفة .



المرحوم محمد فريد وجدى

وكانت مقالاته نوراً وناراً يسترشد بها المسترشدون ويصلى بسعيرها الضالون وكاد فريد ينفرد فى هذا الميدان وتجمعت له من تلك المقالات والبحوث أسفار يتداولها المسلمون وغير المسلمين وظل يتابع الأفكار العلمية والفلسفية



ويمحصها ويوائم بين ما تقرر منها وبين قضايا الإسلام إلى آخر حياته . ولقد قلت له مرة . إن القراء يأخذون عليك الاسترسال فى المقالات الفلسفية فقال . إن الفلسفة هاجمتنا فى بيوتنا وإن لم نتعقبها بالتفسير والتفنيد كان لها على عقول ناشئة المسلمين أوخم العواقب .

وكان يدرك ما فى الإسلام من رفق ويسر ، ويعلم

أن الإسلام قد استقرت قواعده ، ولا سبيل إلى التزيد فيه أو تحوير ما ثبت من أحكامه وتعاليمه . فكان حربا على البدع والمبتدعين يجاهر باستنكارها فى غير مواربة أو مداهنة وكان حفيا بسيرة رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله عليه معجباً بها مغرما بالحديث عنها يكررها ويتعمقها ويستلهمها العبر ويدعو إلى الاقتباس من مشكاتها والتهدى بهديها فى حل مشاكل البشرية وقادة المسلمين بل قادة العالم أجمعين .

وكان له فى الإصلاح الاجتماعى جولات ويرى أن الإصلاح الاجتماعى ينبغى أن يدور فى فلك الدين . فإذا خرج عن مداره فقد أشرف على الخطر . وعلى هذا الأساس عالج قضية السفور والحجاب وخاصم فيها قاسم أمين وانجلت المعركة عن كتاب فريد وجدى « المرأة المسلمة » وهو كتاب شرح فيه مسألة المرأة شرحاً إسلامياً محرراً دقيقاً أبان عن وجه المصلحة فى التزام المرأة حدود الإسلام وأن ثورتها على تلك الحدود ستفضى بها إلى الفوضى وسوء العاقبة . وقد كشفت الأيام عن صدق ظنه وبعد نظره وانتهى الحال بالمرأة إلى ما نحن فيه .

وكان فريد عالماً عصامياً فى علمه لم يتم تعليمه فى جامعة أو معهد بل أتمه بنفسه وجلده وصبره وجهاده ، ولم يتخصص فى علم من العلوم فلا يقال هو عالم فى فن كذا بل كان عالما على نمط العلماء السابقين الذين لهم مشاركة فى كل معارف عصرهم إلا أنا كنا نلاحظ غلبة الاجتماع والفلسفة عليه ، فلا حرج إذا قلنا إنه فيلسوف أو عالم اجتماع .

لقد أولع فريد بالعلم فكان شغله الدائم وكانت مكتبته متعبده ظل أكثر من نصف قرن يقرأ ويكتب وقد ترك تراثاً علمياً خالداً .. ومن أبرز ما تركه تفسيره المختصر لكتاب الله الكريم ودائرة المعارف الوجدية . وله غيرهما كتب يغلب عليها التاريخ والاجتماع ولو قدر لفريد دراسة عالية كاملة وتوجيه إلى علوم خاصة لظفرت منه المكتبة العربية بدراسات عميقة ومؤلفات لها مكانها فى تلك العلوم .

لقد قرأ فريد كثيراً فى علوم الفلسفة والكلام والاجتماع بالعربية والفرنسية ويمكن أن يقال : إن دراسته الطويلة قد انحرفت به عن بعض المذاهب المعروفة لعلماء الإسلام فى بعض قضايا علم الكلام ، إلا أننا لا نظن أن هذا الانحراف قد بلغ به درجة الخطر على عقيدته وإيمانه ، وأقصى ما يقال فى هذا الانحراف أنه شطح من شطحات الصوفية التى تحمل عند حسن الظن على المبالغة فى الإيمان والنزول فى مقام من مقامات المعرفة التى يذكرها المتصوفون ، ولا نستبعد ذلك عليه فقد كان متصوفاً ويبعد جداً فى نظرنا أنه يكون فريد الممتلىء غيرة على الإسلام وحماسة فى الدفاع عنه والذى وقف نفسه وعلمه وقلمه على الدعوة إليه والذياد عنه مزعزع العقيدة مدخول الوجدان .

وكان فريد أديباً كاتباً يمتاز بأسلوبه الفنى الدقيق العميق كما يمتاز بسلامة العبارة وكان يردد فى كتاباته ألفاظاً غريبة على القارىء العادى ، ويبدو لدقيق الملاحظة أنها من خواصه وكان قليل المكاتبات الإنشائية وقد اشترك فى تحرير بعض الصحف وأصدر جريدة خاصة به لم تدم طويلا وظل أخيراً مديرا لمجلة الأزهر أكثر من عشرة أعوام وله فى كل عدد منها مقال الافتتاح يعالج به موضوعاً دينياً أو اجتماعياً أو تاريخياً،وكانت مقالاته الدينية مقالات عامة فى أصول الإسلام وأسراره لا فى تفاصيله وفروعه . وكان فيما يكتب عفاً نزيهاً لا تستفزه الخصومة

ولا يطيش حلمه ولا قلمه ولا يزدهيه علمه ولا أدبه .

أما خلقه فبالقدر الذى أعرفه عنه أنه كان يؤثر العزلة والانطواء على نفسه وقل أن يرى فى حفل أو ناد وقد يكون ذلك طبعاً ، أو نتيجة خبرة وتجربة ، وكان كثير الصمت قليل الكلام كدأب العلماء يشعرك حين تتحدث إليه أنك المفيد وهو المستفيد . ويقول الذين أكثروا الصلة به إن بطبعه حدة لكن لا تخرجه عما يجمل بعقلاء الرجال . ومع أنه حضرى النشأة وفى سعة من العيش كان محافظاً على تقاليده الشرقية ، بل مسرفاً فى الحفاظ عليها وقد ذكرت بعض الصحف أنه ولد سنة ١٨٧٨ وبعد حصوله على البكالوريا عكف على دراسته بالمنزل واستدعاه الخديوى للعمل بالقصر على إثر مقالات فى الفلسفة والاجتماع أثارت إعجابه فعمل يومين ثم آثر الحياة بين الكتب على حياة القصر وقد توفى فى جمادى الآخرة سنة ١٣٧٣ فبراير سنة ١٩٥٤ .

رحم الله فريداً وأنزله ما هو أهل له من منازل المجاهدين فى سبيله العاملين على رفعة دينه .

أبو الوفا المراغى
مدير المكتبة الأزهرية

تطور معيشة العامة فى التاريخ

(بقية المنشور على صفحة ١٠)

يفترس بعضهم بعضاً فى أيام المجاعات فى مصر ، وأنهم أكلوا الجيف والميتات والدواب وبيع الكلب بخمسة دنانير ، والهر بثلاثة ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العدد الكثير .

ونزل الوزير يوماً عن بغلته ، فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذها ثلاثة نفر فذبحوها وأكلوها ، فأخذوا فصلبوا ، فأصبحوا وقد أكلهم الناس ولم يبق إلا عظامهم . وظهر على رجل أنه يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ، ويدفن رؤوسهم ، وأطرافهم فقتل . هذا ما جاء فى الصفحة المائة والثانية والسبعين من حسن المحاضرة جزئه الثانى . وهو يدل على شقاء العامة من ناحية ، وسوء إدارة المسؤولين من ناحية ثانية .

وقد شقى الناس بالإدارة التى كانت تشرف على البلاد الشرقية فى أيام الحرب الكونية الأولى شقاء يكاد يذكرنا بشقاء العامة فى الأيام السالفة .

لقد عرض لنا أن رأينا جنوداً من الترك فى سنة ١٩١٦ يستجدون الخبز ليلاً على الرغم من أن المسؤولين كانوا يستولون على كل ما تنتجه الناس بأتفه الأثمان .

وحدث أن ماتت أسر برمتها من الجوع بسبب سوء الإدارة .

أما اليوم فلا تكاد تسمع الجمعيات الخيرية ، ومؤسسات الإحسان بشىء من الشقاء حتى تسرع إلى الترفيه عن البائسين ، وتشعرهم بأنهم ليسوا متروكين ولا مهملين . وأنت إذا دخلت إلى أفقر منزل تجد فيه من لوازم المعيشة ما لم يكن يتاح للطبقة الوسطى قديما .

روكس بن زائد العزيزى
عمان . ص . ب ٥٢٢

القومية فى شعر ناجى

للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

رحم الله ناجى ، لقد كان ذا قلب كبير ، وضمير نقىّ ، ونفس وديعة ؛ كانت أخلاقه فى رقة الزهر ، وصفاء الماء فى المنحدر ، وكان يعيش للناس لا لنفسه ، ويحيا لوطنه يمجده ويفديه ، ويهتف بحاضره وماضيه ، وينشد له القوة والكرامة والحرية .

وناجى فى الطليعة من شعرائنا المجددين ، لم يكن اتباعى النزعة ، بل ابتداعياً ، يفيض شعره بالطلاقة والحياة والتجديد ، وينم عن أصالة وموهبة . . بلغ منزلة رفيعة فى روحه الغنائى ، وشعره الوجدانى ، المتحرر من قيود الصنعة والابتذال والتقليد ، الناطق عن تجربة عميقة ، ووحدة للقصيدة شاملة . ومن أجل هذه الطاقة الفنية الفريدة استحق الذكر والخلود . . ومذهب القصص الغزلى الذى ابتدعه فى أدبنا العربى امرؤ القيس ، وعمر بن أبى ربيعة ، والمخزومى ، وسواهم ، لا يكاد يدانى منحى ناجى فى وجدانياته المستمدة من شاعرية غنية خصبة ، ثرية بالصور والأخيلة والمعانى البديعة .

ومع انقطاع ناجى لشعره الوجدانى ، وتأملاته النفسية ، فإن له شعراً قومياً جميلا ، يمثل نزعاته الرائدة ، وآماله الكبيرة فى حرية بلاده ونهضتها وتقدمها .

كان ناجى يؤمن بمصر إيماناً عميقاً ، وتنطوى جوانحه على أبلغ مشاعر الوفاء لها ، ويعتز بتاريخها العريق التليد ، فى هتافه :

أمتى أمة العـــلا وأبى الهول والهرم

ويشيد برمزها العربى ، ومنارتها الإسلامية ، الأزهر الشامخ الرأس ، الباقى على الأدهار :

مُطلعٌ (عبده) و (سعداً) ورهط الـ
مجد والبأس والعـلا والفخار

كما يقول ناجى من قصيدة له ، فى تكريم الدكتور زكى مبارك ، رحمهما الله .

كان يحب بلاده حباً متأصلا فى طوايا نفسه ، يعود إليها بعد رحلة فى أوربا ، وحين يرى شاطىء مصر الجميل يصيح هاتفاً :

هتفت وقد بدت مصر لعينى
رفاق . . تلك مصر يا رفاق

ثار ناجى ، فصاح فى الشباب ، يطالبهم بتحطيم قيود الاستعمار ، وأن يعملوا ويكافحوا لأجل سيادة الوطن ، ولتكون أمتهم فوق الأمم ، قائلا :

زعموكم أمـــة هازلة
كذب الزاعم فيما قد زعم
حطموا القيد الذى حطمكم
واجعلوا أمتكم فوق الأمم

وكان يصيح دائماً فى الشباب ، يحثهم على العمل والتضحية من أجل الوطن ، من أجل عزته ومجده ، لأنه كان نزاعاً دائما بفطرته إلى الحرية . .

استمع إليه يقول ، من نداء له وجهه إلى الشباب :

وطن دعا ، وفتى أجاب بوركت يا عزم الشباب
قل للشباب : اليوم يو مكم الأغر المستطاب
اليوم يبدو حب مصـ ـر ، فلا خفاء ولا حجاب
هاتوا الفدا الغالى لمصـ ـر ، وأرخصوه كالتراب

وكان ناجى يرى الفقر والمرض والجهل ، تنهك ثلاثتها جسم الأمة ، وتـكاد تقضى على مقوماتها وقوتها ، وتحول دون تقدمنا السياسى والاجتماعى والفـكرى ؛ فيتألم ويشتد ألمه ، ويهيب بالشباب أن يعملوا ويكافحوا ، وينقذوا بلادهم من هذه الجراثيم القاتلة . . يقول من قصيدته « مصر [1] » :

حلفنا نولى وجهنا شطر حبها
وننفد فيها الصبر والجهد والعمرا
نبث بها روح الحيـــاة قوية
ونقتل فيها الضنك والذل والفقرا
نحطم أغلالاً ، ونمحو حوائلاً
ونخلق فيها الفـكر والعمل الحرا
سلاماً شباب النيل فى كل موقف
على الدهر يجنى المجد أو يجلب الفخرا
تعالوا نشيد مصنعاً ، رب مصنع
يدر على صـناعنا المغنم الوفرا
تعالوا نشيد ملجأ ، رب ملجإ
يضم حطام البؤس والأوجه الصفرا
تعالوا لنمحو الجهل والعلل التى
أحاطت بنا كالسيل تغمرنا غمرا
تعالوا نقـل للصعب أهلا فإننا
شباب ألفنا الصعب والمطلب الوعرا

فنرى دعوة حارة للتكاتف والجهاد من أجل محاربة أعداء الوطن : الجهل والفقر والمرض ، ومن أجل إشاعة روح النهضة ، وتحطيم الأغلال ، وخلق العمل الحر والفـكر الحر ، وحب التقدم . .

والفلاح المصرى المـكافح : ما شأنه وماخطبه ؟ لقد وقف ناجى يرثى لحاله ، ويطالب بإنقاذه ، لأنه عماد الثروة الاقتصادية فى مصر ، ويتألم ألماً شديداً لخيرات الوطن ، التى تغدق على الواردين ، ويحرم منها صميم الشعب وطبقاته الـكادحة ، فيقول :

صونوا البلاد وأدركوا فلاحكم
كاد الحمى يغــــدو بغير عماد
حيران من مرض إلى بؤس إلى
كرب تمـرُّ به بلا تعــــداد
ومن المصائب فى زمانك أن ترى
بلداً كثير مـنـاهل الوراد
والخير مدرارا عليـه ، وربه
جوعان محروم الرعاية ، صـادى

ويزداد الشاعر ألماً وحسرة وإشفاقاً ، حين يرى أجسام مواطنيه المريضة ، وعقولهم العليلة ، فيقول مخاطباً جراح مصر الـكبير على إبراهيم :

نبى الطب أدركنا إذا ما
تطلعت العيون إلى رسول
فـكم فى مصر أجسام مراض
بأرواح كأشـــباح الطلول

وصدق ناجى فيما قال . . ويرى الشاعر التفرق والأنانية وحب الذات وغيرها من صـفات هى المعاول الهدامة فى صرح نهضتنا ، فيقول فى ألم مشوب بالحسرة :

كل يعيش لنفسه فى أمة
شقيت بطول تفرق الآباد

(١) ص ١٧٨ — ليالى القاهرة .

ويتلفت ناجى ، فيرى الخمول فى وطنه ، ويرى حرباً سافرة على النبوغ ، وإهمالاً مزرياً لثروة لا تقدر بثمن ، ثروة فكرية وقومية كان ينتظر أن يكون لها أبعد الآثار فى حياتنا ، فيثور ، ويطالب بتقدير النبوغ فى بلاده ، قائلا :

كرموا نابغيكمو ، واعرفوهم
فضياع النبوغ فى الإنكار

ويقول :

وا ضياع النبوغ فى مصر إن لم
يكُ تخليده على الشعراء

ومن مظاهر حب الشاعر لوطنه وتقديسه له ، كثرة حديثه عن النيل ، حتى ليلوذ به ، ويشكو إليه همومه وأحزانه ، وينشد لديه الراحة والطمأنينة والسلام والصفاء ؛ يقول فيما يقول من شعره :

أقبلت للنيل المبارك شاكياً
زمنى ، وقد كثرت على همومى
ومسحت كفى والجبين بمائه
على أهدىء ثورة المحموم

وناجى لم يكن تفوته غالباً مناسبة وطنية ، دون أن ينظم فيها شعراً يخلدها ، فقد رثى شهيد الوطن عبد الحكيم الجراحى ، حين مات فى مظاهرة وطنية كبرى عام ١٩٣٥ برصاص أذناب المستعمر ؛ ورثى شهيدى الطيران المصرى عام ١٩٣٤ بقصيدة جميلة يقول منها :

وهلل السين إذ هلت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء وادينا

ويقول منها :

يا أمتى كم دموع فى مآقينا
نبكى شهيديك أم نبكى أمانينا ؟
يا أمتى إن بكينا اليوم معذرة
فى الضعف بعض المآسى فوق أيدينا

ولقد رثى كثيراً من إخوانه الشعراء ، الذين لاقوا ربهم ، ومن بينهم الهمشرى ، والههياوى ، وشوقى . . يذكر (شوقياً) فيذكره بشاعر الحرية والداعى إلى الحق فى الوطن العربى الأكبر ، فيقول:

يا عاشق الحرية الشكلى أفق
واهتف بشعرك فى شباب الدار
يا من دعا للحق فى أوطانه
ومضى ليهتف فى ديار الجار
عام مضى ، يا للزمان وطبه
فينا ، ويا لسواخر الأقدار
شوق نظمت فكنت براً خيراً
فى أمة ظمأى إلى الأخيار
أرسلت شعرك فى المدائن هادياً
شبه المنار يطوف بالأقطار

واشترك الشاعر فى تكريم العاملين من أبناء الوطن ، ومن بينهم المرحوم على ابراهيم ، جراح مصر الكبير ، والمرحوم زكى مبارك ، وأنطون الجميل ، وشاعرنا عزيز أباظة ، وعميد مدرسة أبولو الشعرية الدكتور أحمد زكى أبوشادى ردَّ الله غربته ، وسواهم ؛ فوقف مع الواقفين يمجد بطولة أبطالنا ، ويحيى العاملين من أبناء الوادى ؛ ويذكر تراثنا الخالد ، والروح المصرى المتوثب الخلاق . . يقول فى بعض هؤلاء :

قد ينام التراث جيلا فجيلا
غافياً فى مجاهل خرساء
وتنام الروح العريقة فى الجـ
ـد ، لتبدو فى طلعة سمراء

فنراها مصرية السمت والقو

ة والعـزم والحجا والمضـاء

ويؤكد أنه إنما يؤدى حق بلاده عليه، بتكريم النبوغ ، والإشادة بالعبقرية ، فيقول يخاطب بعض من وقف يكرمهم :

أنا لا أوفى اليوم حقك وحده

لـكن أؤدى فيك حق بلادى

وينفى الشاعر أنه يقصد بما يقول ملقاً أو نفاقاً أو رياء ، مؤكدا أنه يقول وهو يعنى ما يقول ، وأنه إنما يكرم الأعمال فى أشخاص بعض الرجال :

لم نـكرمك للوزارة والمن

صب والمجد والسنا والرواء

نحن قوم نهيم بالرجل الـكا

مل يمضى للأمر دون التواء

وتـكرم الهيئات الأدبية العالمية شاعرنا « الدكتور أحمد زكى أبو شادى » فى نيويورك ، فى الثلاثين من ابريل عام ١٩٥٠ ، بمناسبة ظهور ديوانه الرائع : « من السماء » ؛ فيبعث ناجى بقصيدة ألقيت فى هـذا الحفل الأدبى الجامع ، يكرم فيها العبقرية المصرية فى شخص « أبى شادى » ، وجاء فيها :

إن كرموك فـكم قلب هنا غرد

مكرم لك ، شاد ، بين أيديكا

ما أعظم الفن يسمو وهو مغترب

وكيف نجزع حين الفن حاديكا

يا شـاعر الفن غرد فى خمـائله

وغن ، واسم ، وجدد فى مراميكا

أقول للفن : سبح ، ثم مل طرباً

أقسمت أن أبا شادى لشاديكا

إن لم تـكن أنت عين الخلد دانية

فإنه لذرى التخليـــد داعيكا

ويكرم ناجى مع لفيف من الشعراء الشاعر عزيز أباظة ، فيذكر له ما أداه للفصحى ، وللعروبة ، فيقول :

جوزيت عن لغة الفصحى وأمتها

عمراً مديداً ، وتـكريماً ، وإحساناً

وللشاعر شعر قليل فى الطبيعة المصرية ، والتنويه بجمالها الساحر ، وأغلبه أوصاف وجدانية ، يعبر فيها عن تأثر نفسه بجمال الطبيعة وجلالها . وكان لناجى غرام بمدينتين مصريتين ، يحبهما ويحب قضاء فراغه فى مدينة منهما : الاسكندرية والمنصورة . . يتحدث عن المنصورة ويصفها فى قصيدة له ، يقول منها :

يا جنة من جنان الله أعبدها

لن تبعدى ، ولدى السحر والعبق

وله فى ثغرنا الجميل ، ومصيفنا الوديع : « الاسكندرية » قصيدة عنوانها « الثغر » لم تظهر بعد فى ديوان ، ويتحدث فيها عن المصيف حديث الوامق المحب ، فيقول فيما يقول :

سلاماً يا عروس المـاء إنى

أحبك لا أملُّ بك المُقامَا

أسير إلى لقائك نِضوَ شوقٍ

وأرجعُ عن ربوعِكِ مستهاما

بربكِ أيهـــا الأنوارُ ماذا

تركتِ بساهرٍ أَلِفَ الظلاما

بربكِ أيها الأمواج ظلت

على الشطئان ترتطم ارتطاماً

(البقية على ص ٢٢)

عمرو بن معد يكرب

بقلم الأستاذ عبد اللطيف الصالح

كان العرب فى الجاهلية يرخصون نفوسهم فى سبيل شرفهم وعزهم ، ويحرصون على عاداتهم وتقاليدهم التى ورثوها وطبعوا عليهـا وقديماً قال شاعرهم :

إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا
ولو نسام بها فى الأمن أغلينا

وإن حياتهم الجاهلية جعلتهم يتقنون الكر والفر حتى غدوا فرساناً كماة تضرب بهم الأمثال ويتميزون بذلك عن غيرهم من الشعوب وكان ذلك مادة للمنافرة والمفاخرة لدى شعرائهم ، وهذا قائلهم يقول :

وإنا لقوم ما نعـــود خيلنا
إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا
وننكر يوم الروع ألوان خيلنا
من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
وليس بمعروف لنـــا أن نردها
صحاحاً ولا مستنكراً أن تقصرا

وممن اشتهر بالشجاعة وعد من فرسان العرب ومشهوريهم فى الجاهلية والإسلام عمرو بن معد يكرب الزبيدى . فارس اليمن غير منازع . وصاحب الغارات والوقائع فى الجاهلية والإسلام سأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الحرب فقال : مرة المذاق إذا كشفت عن ساق ، من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف .

وهو القائل : لا أبالى من لقيت من فرسان العرب مالم يلقنى حراها وهجيناها ، يعنى بالحرين ، عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، وبالعبدين عنترة والسليك بن السلكة .

وكان له سيف يعرف بالصمصامة أهداه إليه أحد ملوك حمير ويقال له ذو قيفان فقال فيه عمرو

وسيف لابن ذى قيفان عندى
تخيره الفتى من عصر عاد
يقد البيض والأبدان قداً
وفى الهـام الململم ذو احتداد

وقد وهبه عمرو إلى سعد بن أبى وقاص ، ثم صار إلى سعيد بن العاص ، وقد اشتراه الخليفة المهدى منهم بمال جسيم وأحضر الشعراء فقالوا فيه أشعاراً كثيرة .

ودخل يوماً على عمر بن الخطاب فدار بينهما كلام خفقه على أثره عمر بالدرة فقال له عمرو :

أتضربنى كأنك ذو رعين
بأنعم عيشـــة أو ذو نواس
فكم ملك قديم قـــد رأينا
وعز ظاهر الجبروت قاسى
فأصبح أهـــله بادوا وأضحى
ينقل من أناس إلى أناس

ولمـا انتهى أجابه ابن الخطاب رضى الله عنه بقوله ، صدقت يا أبا ثور . فقد هدم ذلك كله الإسلام .

وينتهى نسبه إلى كهلان ، وكنيته أبو ثور ، وكان من أشجع الناس وأقواهم ، وقد ذكرنى اسمه ، أن معدى اشتقاقه مثل اشتقاق معدان ،

ويزيد عليه أنه يجوز أن يكون من العدوان ، وكرب من الكرب وهو أشد الغمّ أو من كرب بمعنى قارب أو من كربت الدلو شددتها بالكرب وهو الحبل الذى يشدّ على العراق . قال ابن جنى فسره ثعلب بأنه من عداه الكرب أى تجاوزه وانصرف عنه .

وفد على النبى عليه السلام مع وفد زبيد سنة تسع ، وقيل سنة عشر ، فأسلم مع من أسلم وأقام فى المدينة مدة ثم رجع إلى قومه وبقى بين ظهرانيهم إلى أن توفى النبى عليه السلام ، فارتد مع الأسود العنسى . فسار إليه خالد بن الوليد فقاتله حتى هزم ، ولما رأى عمرو الأمداد من أبى بكر عرف أنه لم تعد له طاقة وجهد على مواصلة القتال ، فأسلم ثانية ، وعندما دخل على أبى بكر رضى الله عنه قال له يا عمرو أما تستحى كل يوم مهزوماً أو مأسوراً ، لو عززت هذا الدين لرفعك الله تعالى فقال عمرو . لا جرم لأقبلن ولا أعود ، فأطلقه وعاد إلى قومه ثم عاد إلى المدينة .

ولقد شهد كثيراً من الوقائع أيام الفتوح ، فكتب صفحة فى تاريخ الإسلام والجهاد مشرقة ، تذكر عظيم جهاده ، وصدق دفاعه ، وإخلاصه لعقيدته ودينه ، ومن الوقائع التى خاض غمارها وشهدها اليرموك . بعثه أبو بكر إلى الشام فأبلى بلاء حسنا ، وجاهد خير جهاد ، وقد ذهبت إحدى عينيه فى تلك الموقعة الحاسمة من تاريخ العرب ، ومن المعارك التى اكتوى بنارها أيضا موقعة القادسية . والتاريخ يحدثنا عنه فى هذه الموقعة حديثه عنه فى اليرموك من عظم الجهاد والاستبسال ، وهو الذى ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الأعاجم وكان سبب الفتح وهو القائل عن الحرب :

ولما رأيت الخيل زوراً كأنها
جداول زرع أرسلت فاسبطرّت
فجاشت إلى النفس أول مرة
فردتْ على مكروهها فاستقرت
علام تقول الرمح يثقل عاتقى
إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّت
فلو أن قومى أنطقتنى رماحهم
نطقت ولكنّ الرماح أجرّت

ومن المعارك التى شهدها معركة « نهاوند » وقد كتب عمر بن الخطاب إلى النعمان بن مقرن المزنى إن فى جندك رجلين ، عمرو بن معد يكرب وطليحة بن خويلد الأسدى ، فأحضرهما الناس وشاورهما فى الحرب ولا تولهما عملا والسلام ، فلما قدم كتاب عمر بعث إليهما فقال ، ما عندك ياعمرو فقال أرونى كبش القوم فأعتنقه حتى يموت أو أموت ، وقال طليحة أى ناحية شئتم ، فأنا أدخل على القوم منها ، ولما التقوا مع أعدائهم أتاهم طليحة من خلفهم وأما عمرو فشدّ على كمىّ من القوم فقتله .

وكان له أخ يدعى عبد الله تنازع مع رجل من بنى مازن فعدا عليه فقتله ، وأراد عمرو أن يأخذ ديته فغضبت أخته وقالت تحرضه على الثأر

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم
فمشّوا بآذان النعام المصلّم
ودع عنك عمرا إنّ عمرا مسالم
وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم

فلما سمع قولها أكبّ بالغارة على بنى مازن وهم غارّون فأوجع فيهم ونال منهم وفى ذلك يقول :

تمنت مازن جهــــلا خلاطى
فذوق مازن طعم الخلاط

(البقية على ص ٢٢)

العدالة فى الاســـــلام

للأستاذ مختار عمر سليم

فى المقال السابق وجهت الأفكار إلى البحث فى مظاهر الإسلام المتعددة ؛ وصوره المتنوعة ، وفضائله الرشيدة ومناهجه السديدة ، ومبادئه الحكيمة ، ومقاييسه المثالية ، وبينت ما انطوت عليه هذه المبادئ والمناهج والمقاييس من خير وعدل ؛ وهداية ومعرفة ؛ وحرية ومساواة ، ...

وناشدت الناس عامة ، والشباب خاصة — لأنه عصب الحياة ؛ وعدة المستقبل ، والشبكة الكهربية التى تمد مصابيح القلوب بأنوارها ، وتنعكس قوتها على الأجسام فتكسبها نشاطا وعملا ناشدتهم أن يتصفحوا تاريخ الإسلام من جديد ، .. وناشدت الحاكمين والمحكومين معا — أن يرجعوا — فى كل ما يأتون وما يذرون — إليه ، وأن يحرروا من عدالته وحريته ؛ وإنصافه ومساواته ، وجميع معاملاته وأحكامه وآدابه — الدساتير النافعة ، والقوانين الصالحة ، التى نفعت الأولين ؛ وأصلحت المتقدمين وكانت رائدهم إلى الفتح والنصر حتى سادوا أعاظم الدول ، وأكابر الملوك — وقد كانوا رعاة غنم وإبل — فتوجهت أنظارهم إليهم ، وأثار ذلك الفتح والنصر الإعجاب والدهشة فيهم ؛ حتى دعا قائد الفرس أحدهم — وهم على أبواب موقعة معهم — للتفاهم على أسباب هذا التقدم والزحف — مما سنتعرض له بشىء من التفصيل فى فرصة أخرى إن شاء الله تعالى .

وناشدت الولاة أن يتخذوا من تعاليمه المشرقة الصفحات ، الدانية الثمرات ، مناهج التربية والتعليم والتأديب والتثقيف ، وأن ينشئوا عليها الجيل الجديد من الشباب حتى يتذوقوا عزة الإسلام التى تأبى الذل ، وكرامته التى تحارب الضيم ، وعدالته التى تمحق الظلم ، وتزيل الخوف ، وتحل مكانهما الدعة والأمن ، وسلامه الدائم الذى يقى المجموعة البشرية من العداوة والبغضاء ، ومن التطاحن وإراقة الدماء ، ويضع لها حدودا — لو وفقت إلى العمل بها — لحالفها الوئام والصفاء ، ولازمها الخير والهناء ، وسارت فى طريق النور والضياء ...

***

يجدر بنا — نحن المسلمين — بعد أن قضينا زمناً غير قصير فى أرزاء أصابتنا ؛ وفى جرى وراء أهواء صرعتنا ؛ وفى خلافات حزبية أقامتها المطامع وأقعدتها ، وفى أعمال فردية تهدف إلى منافع معينة وتقوم لحساب طائفة مخصوصة — وإن أضرت بمنافع الجميع ، وتعارضت مع المصالح العامة .

يجدر بنا — بعد أن أحسسنا بهذه النكسة التى ألمت بنا ، والغمرة التى غشيتنا ، وداء الأمم الذى أصابنا من تنافس فى الدنيا ، وتكاثر على جمعها ، وتباغض من أجلها حتى شح الغنى على الفقير ، وحسد الفقير الغنى ، وبغى القوى على الضعيف وتحقق فينا ما تنبأ به رسول الدعوة قبل موته حيث قال : (إنه سيصيب أمتى داء الأمم . قالوا وما داء الأمم ؟ قال : الأشر [1] والبطر والتكاثر والتنافس فى الدنيا

---

[1] الأشر والبطر بالتحريك كفر النعمة والطغيان عند توفرها ، والتكاثر جمع المال والبغى الظلم ، والهرج القتل .

والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى ثم يكون الهرْج) رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة بإسناد جيد .

وإن رسول البشرية صلوات الله وسلامه عليه إذ يخبر بما تقدم — يشير فى طىّ هذا الخبر إلى تحذير المسلمين من الوقوع فى هذا الداء الخطير الذى يقوض بناء الأمة ، ويفكك روابط الاجتماع والوحدة ؛ . . . ،

وجميل بنا كذلك — أن نتبين أن السبب فيما وصلنا إليه من تأخر وتفرق ، هو ما أشار إليه صاحب الدعوة فى الحديث السابق من الجرى وراء الشهوات ، وتتبع الملذات ، والتنافس — لافى الدين — ولكن فى الدنيا ، والتباغض والتحاسد عليها ، حتى أدى ذلك إلى الظلم وقتل الأنفس البريئة — وإذا تبينا ذلك السبب — وجب على المسلمين فى جمع أقطارهم — أن يتباعدوا عن كل ما يؤدى إلى الظلم والقتل ، ولا يحصل منهم التباعد إلا باتباع العدل والإنصاف والمســـاواة بين الجميع فى الحقوق والواجبات . . .

وإن القرآن الكريم أمر بالعدل والعدالة فى أكثر من آية ذكرت طرفا منها فى المقال المتقدم ، وكلها تحث على العدل فى الشهادة وأدائها ومع الكفار المسالمين للدين .. ثم العدل المطلق الشامل للمعاملات من بيع وشراء باستيفاء الموزون والمكيل ، ولذلك نعى الله على المطففين ببيان أعمالهم ومآلهم ، حتى يتحولوا عماهم فيه ، ولا يقع فى مثل عملهم سواهم بقوله تعالى فى سورة المطففين (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين) بين الله تعالى فى هذه الآية أن المطففين صنف من الناس غلب عليهم الطمع الذى يظهر فى بيعهم وشرائهم : فهم إذا اشتروا من غيرهم استوفوا الكيل والوزن بل أرادوه زائدا على الحق المتعارف ، وإذا باعوا لسواهم أنقصوا الكيل والوزن ، فكأنهم نسوا أن دنياهم بما فيها من مال وجمال فانية ؛ ولا تنفع إلا من استخدمها فى الأعمال الصالحة ، وكأنهم نسوا أنهم ميتون ، وأنهم سيبعثون ويسألون عن بيعهم وشرائهم وجميع أعمالهم . فإذا قامت على أساس العدل والحق فهم ناجون ، وإلاّ ففى العذاب داخلون . . .

أمر الله تعالى الفرد أن يعدل مع نفسه وزوجه وأولاده ، كما أمر الحاكم أن يعدل فى جميع أحكامه ؛ وأحاطه بكثير من الوسائل التى تحميه من الزلل ؛ وتجنبه العثار ، فأمره بدراسة ما يعرض عليه من أحكام دراسة كاملة شاملة ، فى جو يكون فيه حاضر العقل ، سليم الجسم . فلا يكون فى ثورة من غضب أو جوع ، أو يكون مشغولاً بقضاء الحاجة أو غيرها مما فصلته كتب الفقه ، فإن ذلك قد يشغله ويأخذ قدراً من تفكيره الذى يجب أن ينصرف جميعه فيما هو بصدده من أحكام تتعلق بأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم ؛ ومن أجل ذلك أمره الله أمراً مؤكداً بالعدل والإنصاف مع القريب والبعيد ؛ ومع القوى والضعيف ، ومع الغنى والفقير ، لأنه خليفته فى أرضه ، ولأنه الملجأ الأخير للناس ، حكمه نافذ وأمره مسموع وإطاعته فيما أمر الله واجبة ؛ وعليه تبعة الجميع لأنه راعيهم ، والراعى مسئول عن رعيته فإذا عدل أوصل الحقوق إلى أهلها ، وأزال العداوة من النفوس ، وغرس المحبة فى القلوب ؛ ونشر الأمن بين الشعوب . . .

بل خوّل الله للحاكم — زيادة على ما تقدم — سلطة القضاء بين المتحاكمين إليه من أهل دين

آخر وضرب لهذا مثلا من بعض اليهود الذين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبون الحكم فى أمر رجلين محصنين وقعت منهما فاحشة الزنا — وهم يعلمون حكم الرجم فى التوراة — ولكنهم كرهوا رجم هذين الرجلين لمنزلتهما ، وأرادوا من الرسول الحكم بالجلد على حسب أهوائهم ، فأنزل الله تعالى قوله الفصل فى سورة المائدة لهؤلاء ولأمثالهم — (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون ، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون).

وقال تعالى فى سورة النساء (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس ، أن تحكموا بالعدل . إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيرا).

« والموضوع بقية »

مختار عمر سليم

مبعوث الأزهر بالكويت

عمرو بن معد يكرب

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

أطلت فراطكم عاماً فعاما
ودين المذحجىّ إلى فراط

أطلت فراطكم حتى إذا ما
قتلت سراتكم كانت قطاط

غدرتم غدرة وغدرت أخرى
فما إن بيننا أبدا يماط

بطعن كالحريق إذا التقينا
وضرب المشرفية فى الغطاط

وقد مات عمرو بن معد يكرب فى سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وفى كيفية موته روايات وأقوال .

الكويت **عبد اللطيف الصالح**

القومية فى شعر ناجى

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

عبابكِ فى دمى ، وشذاكِ باق
وهذا الصوت أسمعه دواما

فؤادى قم بنا نشكو شجانا
لصخر فى جدار البحر قاما

وتعال ؛ ولا تقل هذا جماد
وكيف تروم بالصخر اعتصاما ؟

فكم فى الحب من قلب أصم
تجاهل أو تنكر أو تعامى

وكم صخرٍ أحَسَّ بما عنانا
وما عرف الحديث ولا الكلاما

هذه صور من القومية فى شعر ناجى ، الذى يمثل لنا أجمل الصور ، ويجلو أروع الذكريات ، ويجمع بين جمال الفن ودقة التصوير وعمق الثقافة والمعانى والأخيلة . . ولم يكن ناجى شاعر القومية بقدر ما كان شاعر الروح والوجدان ، ولقد أدى ناجى رسالته كاملة فى الحياة ، أدَّاها نحو وطنه وبلاده وشعبه ، ونحو المجتمع الذى عاش فيه وأحبه ، ونحو أصدقائه واللائذين به ، كما أداها بقوة ونبل نحو الكادحين والفقراء من أبناء الشعب ؛ وترك آثاراً عديدة تدل عليه ، وترشد إليه ، وتنطق بأجمل الذكريات ، وأبلغ الآيات المعبرة عن شخصية الشاعر وشاعريته ، وعن جليل غايته فى الحياة وأهدافه ورسالته ، وسنظل نذكر (ناجيا) كلما ذكرناها ، نذكره فى الخالدين ، ونذكره فى العبقريين الملهمين ، ونذكره فى العاملين لخير شعب مصر . شعبنا الحر الأبى ؟

محمد عبد المنعم خفاجى

المدرس بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف

مع عميد مدرســـة (أبولو)

الدكتور أحمد زكى أبو شادى

الدكتور أحمد زكى أبو شادى شاعر عربى عالمى ، وصاحب أعظم ثورة أدبية فى العصر الحديث ، وهو يقيم اليوم مغترباً فى نيويورك .

وقد وجهت البعثة إليه هذه الأسئلة فتفضل بالإجابة عنها .

— متى وأين ولدت ؟ .

— ولدت بمدينـــة القاهرة فى ٩ فبراير سنة ١٨٩٢ .

— ماهى أهم المراجع فى ترجمة تاريخ حياتك ؟

— أولاً الـكتاب القيم الذى أصدره الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى الأسـتاذ فى كلية اللغة العربية ، وثانياً الدراسات الـكثيرة التى نشرت عنى فى المجلات والصحف منذ عام ١٩٢٥ حتى اليوم ، وكذلك مانشر من دراسات فى كتبى ومجلاتى ودواوينى الشعرية المختلفة .

ومن المراجع فى الدراسات المتعلقة بشعرى : الـكتب الآتية :

(١) نظرات نقدية فى شعر أبى شادى : للأستاذ حسن الجداوى .

(٢) المنتخب من شعر أبى شادى : للأستاذين عبد القادر عاشور وعبد الحميد فؤاد .

(٣) الدراسات للشايب وعلى محمد البحراوى، فى مجلة العصور ، ولمحمد صبحى فى مجلة الإخاء ، وللأب الـكرملى فى مجلة لغة العرب ، ودراسات متنوعة فى كتاب (الشفق الباكى) الخ . . .

— ما هى الوظائف الطبية التى تقلدتها فى أول حياتك العلمية ؟ .

— وظيفة رئيس المعمل البـكتريولوجى فى معمل الحـكومة بالسويس ، ثم فى بورسعيد ، ثم فى الإسكندرية ، ثم شغلت مثل هـذه الوظيفة ، فى المعمل البـكتريولوجى لمستشفى الحميـات بالعباسية ، ثم عملت أستاذاً فى كلية الطب بجامعة الإسكندرية ثم وكيلاً لها .

— ما هى أهم الجمعيات التى توليت أعمالها قبيل إقامتك فى الإسكندرية عام ١٩٣٦ ؟

— توليت سكرتارية جمعيات « أبولو » ورابطة « مملـكة النحل » ، « الاتحاد المصرى لتربية الدجاج » ، « وجمعية الصناعات الزراعية » التى كنت رئيس تحرير مجلاتها ، وسوى ذلك من شتى الجمعيات العلمية والأدبية .

ما هى أهم الأدوار العلمية والأدبية التى اجتزتها قبيل هجرتك إلى نيويورك ؟

(١) الانتفاع فى صبـاى بالمجامع الأدبية الحاشدة فى دار والدى وفى إدارة جريدة « الظاهر » وقد كانت تضم أشهر رجال العلم والأدب فى مصر .

(٢) الاستفادة من دراستى العلمية الطبية التى تزاوجت مع نزعتى الأدبية الفطرية التى نشأت عليها .

(٣) إقامتى فى انجلترا عشر سنين زاخرة انتفعت خلالها بالبيئة الإنجليزية الراقية وبالدراسات الثقافية المتنوعة من مذاكرات ومحاضرات جامعية وغيرها .

(٤) حبى للريف وافتتانى به مما جعلنى أتعلق بهواية النحالة والدّجانة بصفة خاصة ، وقد كان لذلك أثر ملحوظ فى شعرى الوصفى والتصوفى .

(٥) اشتغالى فى انجلترا إلى جانب عملى الطبى بإنشاء أكبر معهد دولى للنحالة ، مع تحرير مجلة علمية خاصة بذلك ما تزال تصدر حتى الآن ، وقد كانت أكبر مجلة دولية من طرازها .

(٦) اشتغالى فى مصر — بعد عودتى من انجلترا — بالأعمال الأدبية والعلمية المختلفة التى أحن إليها ، وسبب نجاحى فيها أمران : أولهما تركيز مجهودى وذهنى لكل عمل على حدة وثانيهما الروح التعاونية التى أبنى عليها كل عمل عام أقوم به أو أشرف عليه .

— كيف كان اتجاهك وميلك إلى الأدب ؟

— نشأت على هذا الميل بتأثير البيئة الأولى سواء ، أكان ذلك من ناحية والدى ، أم من ناحية خالى ، ثم بتأثير المجتمع الصحفى الذى ترعرعت فيه ، ونبع منى الشعر فطرة على أثر غرامى فى صباى وقوى على أثر نكبتى فى حبى .

— إلى من تدين بثقافتك ؟

— أدين فى الروح الأدبية العامة إلى « مدرسة الظاهر » الصحفية منذ سنة ١٩٠٥ ، وقد شملت من أعلام الأدب أحمد شوقى ، ومحمد كرد على ، وعبد القادر المغربى ، وخليل مطران ، ومحمد لطفى جمعة ، وعبد الفتاح بيهم ، وتوفيق رفعت « باشا » وكثيرين غيرهم .

وأدين فى الروح الشعرية بصفة خاصة إلى خليل مطران ثم إلى أحمد شوقى بين شعراء العربية ، وفى الأدب الغربى تأثرت كثيراً بودزورث وبشيلى وكيتس وهينى من الشعراء . وبولز وديكنز ومن إرنولد بنيت من الأدباء وإلى ولز ومطران أهديت روايتى الشعرية « أخناتون » نظراً لنزعتهما الإنسانية التى أتعشقها — الأول فى فلسفته الاجتماعية والثانى فى شعره . وهذا دليل على نوع الثقافة التى كنت أحبها ولا سيما فى الأدبين الإنجليزى والروسى ، وهى بعبارة وجيزة الثقافة الإنسانية الصميمة ، وأما اطلاعى الأدبى والفلسفى العام — فضلاً عن اطلاعى العلمى — فوفير ومتنوع .

— ما رأيك فى النهضة الأدبية الحالية فى العالم العربى بصفة عامة ومصر خاصة ؟

— النهضة الأدبية فى العالم العربى نهضة أساسها التيقظ ثم التأثر بالأدب الغربى وهى نهضة صحيحة قوامها الشباب المثقف ، ولا بد من استمرار التفاعل والتطاحن بين القدامى والمجددين إلى أن يصطبغ الأدب فى كل قطر بصفة قومية تلائم أحواله دون أن تفقد صلتها بالأدب العالمى .

وألحظ أن النهضة الأدبية غير ممتازة فى الجزائر فى حين أنها ليست كذلك فى تونس ، كما ألحظ أن بعض الأقطار لها وثبات خاصة فى الشعر وفى مقدمتها لبنان . ومصر وتونس . وأما عن مصر ، فأرى أن ما يشوب النهضة الأدبية فيها تفشى روح الفردية

بين الأدباء حتى كاد يشبه كثيرون منهم ملوك الطوائف فى تخاذلهم ، واتجاه المصلحين يرمى إلى التعاون الأدبى الشامل تأليفاً وتفكيراً ونشراً وهذه إحدى أمانى التى أكد لها .

— ما رأيك فى الشعر الحديث ونهضة الغناء ؟

— أعتبر أن الشعر الحديث قد بلغ غاية من التفنن والإبداع لم تكن تخطر على البال فى عصر من العصور السابقة ، وقد أبديت رأيى عن ذلك فى مجلة « أبولو » وأما عن نهضة الغناء ، فما زلت أرى أن الغناء التعبيرى والتلحين التعبيرى بعيدان عن التحقق بفضل قصور الملحنين ، وأنا ضد الأغانى العامية المبتذلة وأدعو بحرارة إلى تطويع اللغة العربية السهلة للأغانى ، ولى نحو تحقيق هذه الغاية كتاب « أغانى أبى شادى » كما أرى أن تبث الموسيقى الأوربية فى الأغانى العربية فأقترح أن تترجم الأوبرات المشهورة وتطبق الترجمة النثرية أو النظمية بدون أى تصرف على الألحان الأصلية ، ويرجع إلى اقتراحى هذا منذ سنوات ترجمة الأغنية العالمية المشهورة « ماما » وتطبيقها على موسيقاها الأصلية . وغرضى من ذلك الاستمتاع أولاً بتلك الروائع الفنية ، وثانياً تهيئة مواهب الفنانين المصريين للتأثر بتلك الروائع تمهيداً لإنجابهم الفنى المستقل المجارى للفن الأوربى السامى . وقد قامت لجنة النشر والتأليف الموسيقية بتلحين بعض أوبراتى ووقف عجز المسرح المصرى دون القيام بتمثيلها .

وإنى أعلق أهمية كبرى على تكوين المسرح الغنائى الذى تعوزه غيرة الأغنياء الغيورين وسند الحكومة .

— ما أهم أعمالك الأدبية فى شبابك ؟

حررت فى مجلات وصحف عديدة منذ نشأتى ومن مؤلفاتى :

رباعيات عمر الخيام « عن الفارسية » .
عمريات فتز جرالد « « الإنجليزية » .
رباعيات حافظ الشيرازى « « » .

ترجمة العاصفة عن شكسبير « نثراً » .

ومن جملة دواوين وكتب شعرية إما مستقلاً أو متعاوناً مع زملائى ومريدى وأشهرها : زينب — نكبة نافارين — مصريات — أنين ورنين — مفخرة رشيد — ذكرى شكسبير — الشفق الباكى — أشعة وظلال — الشعلة — أغانى أبى شادى — وطن الفراعنة .

كما أن لى أوبرات مثل : الآلهة — أخناتون — الزباء ملكة تدمر — بنت الصحراء — إحسان — أردشير .

وقد توليت زمناً تحرير القسم الإنجليزى بالمجلة الطبية المصرية ولى تصانيف فى الماسونية وتربية النحل وفى طب المعمل وغير ذلك مما وسعته جهودى علمياً وأدبياً .

— هل تعتقد أنك مجدد فى الشعر ، وفى أى دائرة ؟ وما هو الأثر الذى تركته فى ذلك ؟ .

— ربما كان الناقد الأدبى المتتبع لشاعر أولى بالرد على هذا السؤال من الشاعر نفسه . ولذلك يحسن الرجوع إلى الدراسات النقدية المستفيضة المسطورة فى ديوان « الشفق الباكى » (وهو فى الواقع كتاب نقد وأدب عام كما أنه ديوان شعر ، اشترك فى كتابة دراساته النقدية معى أربعة من رجال الأدب فى مصر ، هم الأساتذة حسن

الجداوى ، ومحمد سعيد إبراهيم ، وأحمد الشايب ، وسلامه موسى) فإن هذا الكتاب إلى جانب ماجمعه من نماذج شعرى المتنوعة يعد مرجعاً من أحفل المراجع فى الدفاع عن التجديد فى الشعر ضد حملات المحافظين والرجعيين التى كانت على أشـــدها فى سنة ١٩٢٩ . ولعل الدرس والتحليل الذى أدلى به الأستاذ الشايب من أوفى ما كتب ترجمة وتحليلاً واستعراضاً لآثارى . (انظر ص ١١٣٣ — ١١٦٠ من ديوان الشفق الباكى) ومهما يكن من شىء فالتجديد يشمل مايأتى :

(ا) الدعاية إلى الشعر الحر « Free Verse » وقد وضعت أولى نماذج منه فى اللغة العربية . وكان لذلك أثر مشهود فى التحرر بتأليف الروايات الشعرية (راجع ما كتبه عن الشعر الحر فى عدد إبريل من مجلة أپولو وفى ضروب جديدة من النظم) .

(ب) نظم أول أوپرات فى اللغة العربية (وقد وضع ٦ أوپرات حتى سنة ١٩٣٦) وكان لذلك ردفعل فى تنشيط حركة التأليف الشعرى المسرحى .

(حـ) الاشتراك مع عبـــد الرحمن شكرى فى تشجيع الشعر المرسل (blank Verse) .

(د) الدعوة إلى التعبير الفطرى الطليق كضمين للابتكار ولحرية الخيال الفنى ، بدل تسخير الشعر لاعتبارات ثانوية من لغة ونحوها مما قضى على الروح الفنية فى الماضى قضاء بليغاً . ودواوينى ومجهودات مريدى فى مجلة « أپولو » وفى غيرها تمثل نتائج هذه الدعوة وآثار هذا المذهب الفطرى الذى يعادى التهيب والتصنع وتسخير الروح الفنية لما عداها .

(هـ) خدمة الشعر القصصى والشعر الرمزى خاصة ، والتجوال فى شتى الميادين الشعرية الفنية التى تعد بالنسبة للشعر العربى أشبه بقفار مجهولة ؛ فإن الشعر العربى جملة يكاد ينحصر فى الشعر العاطفى الغنائى ، وما عدا ذلك فنظم صناعى . فمن الخير للشعر العربى توسيع آفاقه بجهود من تنزع نفوسهم بفطرتها إلى هذا التوسيع كما فعل خليل مطران وعبد الرحمن شكرى (وفى الاستعراض السابق لآثار الشاعر مواضع الاستشهاد على هذه النقطة وسواها) .

— من تفضل من شعراء الإفرنج ؟ ومن شعراء العرب ؟ ومن الشـعراء الحديثين وما سبب هذا ؟ .

لقد قرأت للكثيرين من شـعراء الفرنجة إما أصـلاً بالإنجليزية أو نقلاً إلى الإنجليزية وأنا أطلع باستمرار على الجديد من الشعر ونقده ما بين تصانيف ومجلات ، وقد اختططت لنفسى مذهب البحث عن الجمال الفنى فى كل ضرب من ضروب الشعر ، وأميل إلى الاندماج فى شخصية الشاعر والاطلاع على ترجمته قبل الإقبال على دراسته ، ولذلك لم يكن بالمستغرب أن أتذوق الشعر من شخصيات متناقضة ، لأنى أتطلع إلى الجوهر الفنى وحده فى كل هـــذه النماذج المتباينة . وأنا بطبيعتى أميل إلى الشعر العاطفى الحار فى أوقات لهفتى وعطشى الروحى وفيما عدا ذلك أستوحى إيمـانى النفسى من الشعر الفلسفى وشعر الطبيعة والوصف العميق ، فلا غرابة إذ أستمتع مثلاً ببيرون وشلى وهينى وكيتس فى أوقات ، وبشكسبير وملتون فى غيرها . وقس على ذلك استمتاعى بالبهاء زهير والبحترى وابن حمديس آونة ثم المتنبى والمعرى فى أوقات أخرى ؛ وقياساً على ذلك كان إعجابى بإبراهيم ناجى شاعر العاطفة المشبوبة الحرة

التعبير، وكان إعجابى بكل من مطران وشكرى الشاعرين العظيمين الجامعين . وفى شعرى تتجلى هذه النماذج المعبرة عن روحى المتعددة الجوانب ، فتجد شعر العاطفة الحارة (كما فى كتاب أغانى أبى شادى) وتجد الشعر الوصفى وشعر الطبيعة التصوفى والشعر القومى والشعر الفلسفى والشعر الإنسانى العام وغير ذلك موزعاً على دواوينى ومؤلفاتى الشعرية . وأجل مايجذبنى فى الشعر تحرره وأصالته وموسيقيته وعمق الإحساس فيه .

— ما أهم دواوينك المهجرية ، وكذلك أحدث إنتاجك الأدبى المهجرى ؟ .

— ظهر لى ديوان مطبوع هو ديوان « من السماء » عام ١٩٥٠ ، أما دواوين شعرى المهجرى التى لم تطبع حتى الآن فثلاثة وهى « الإنسان الجديد » و « النيروز الحر » و « من أناشيد الحياة » ولعلها تمثل أحسن شعرى هنا ، والنماذج التى ظهرت منها قليلة ، وهيهات أن أملك الوقت لنسخها ، ولذلك اقترح الأستاذ محمد كفافى الأستاذ بمعهد الدراسات الشرقية فى شيكاجو ومدرس الأدب المقارن بجامعة القاهرة أن يصور هذه الدواوين الثلاثة ليودع صورها فى مكتبة القاهرة صوناً لها من الضياع وحتى يتاح نشرها فيما بعد حينما يوجد ناشرون يعترفون لها بشىء من القيمة ، ويهمهم إخراجها سليمة من الأخطاء المطبعية التى أصبحت من الأمراض المستعصية فى مصر . ولا يمكننى إرسال النسخ الأصلية خوفاً من ضياعها فى الطريق . وأما آثارى الأدبية الأخرى ومن بينها « من نافذة التاريخ » فملك للحكومة الأمريكية والإذن بطبعها مرتبط بسلامة إخراجها والحفاظ على عناوينها وصياغتها الأصلية والإشارة إلى أنها كتبت أصلاً لمحطة « صوت أمريكا » وفى الإمكان الحصول على الإذن بطبع أجزاء أخرى من هذا الكتاب أو سواه من آثارى إذا وجد الضمان الكافى لدقة الطبع الممتاز كما هو حال جميع المطبوعات العالمية ، وتعليقاتى على المؤتمر الإسلامى فى برنستن وواشنطن فى الخريف الماضى — وهى عشرة أحاديث على ما أذكر — قد حصل الأستاذ سامى الكيالى صاحب مجلة (الحديث) الحلبية على إذن من المستر روجر ديفيز بطبعها فى كتاب مستقل أحسن طبع ، فإذا وجدت هيئة فى مصر مستعدة لمثل ذلك فيمكنها أن تنال من الحكومة الأمريكية إجازة بالطبع دون مقابل مادى ، وآثارى فى الأقاصيص والتمثيليات والنقد الأدبى والبحوث الإسلامية والدراسات اللغوية والموسيقى والفن والباليه وغيرها تؤلف مكتبة منوعة كاملة ترضى ميولاً وأذاوقاً شتى وتجمع بين الفائدة والتسلية ، ولكن ليس لى بطبيعة الحال أن أنادى مناداة التاجر الرخيص على بضاعته وخير لى أن أعتبرها فى حكم المفقودة ، وكان الله يحب المحسنين .

ويطول بى الحديث لو أفضت فى شرح كل مايتعلق بى وبحياتى وخاصة منذ عام ١٩٣٦ فذلك يستغرق الوقت والجهد الكثير . ولعل الناقد مصطفى السحرتى قد جلى ذلك فى دراسته الموجزة لى المنشورة فى عدد ديسمبر سنة ١٩٥٣ ومن مجلة « البعثة » وإنى لأشكر للبعثة روحها الأدبى وآثارها الكبيرة فى نهضة الكويت والبلاد العربية الثقافية والفكرية والأدبية وأعد بمعاودة الإجابة عن باقى أسئلة البعثة فى وقت قريب ومنها السؤال الخاص بهجرتى من وطنى مصر إلى أمريكا سنة ١٩٤٦ حيث أقمت فى نيويورك حتى اليوم .



نحو أفق جـــديد

للزميل عبد الله السيد عبد المحسن

نشـكو اليوم من ارتفاع تكاليف المعيشة فى الـكويت ورفع الأسعار إلى مستوى لم تبلغه من قبل ، وشيوع موجة تضخمية حادة . فالعامل يشـكو النقص فى أجره ، وربة البيت تجأر من ارتفاع أثمان مقومات الحياة الضرورية ، ورب العمل يشـكو النقص فى معدلات الأرباح . وهكذا تتعدد الشـكاوى وتتبلور فى المطالبة بزيادة الأجـــور وتزاد الأجور ولـكن الأسعار تأبى أبداً أن تبقى على حالها ، فهى دائماً تسابق الأجور .

والسبب فى ذلك كله — كما سبق أن ذكرت فى مقال سابق — هو شيوع موجة تضخمية ، هذه الموجة تمثلت فى ارتفاع عام فى الأسعار وانخفاض ملموس فى القوة الشرائية للنقود .

ونتلمس أسباب التضخم فنجد أن أساسها هو زيادة الطلب النقدى للسلع على عرضها ، وزيادة كمية التداول من أوراق البنـكنوت . ويمكن علاج السبب الأول بالإكثار من السلع الضرورية للشعب ومحاولة استيرادها بتكاليف قليلة ، ولـكن كيف يمكن علاج مشكلة زيادة كمية النقود المتداولة ؟ النتيجة المنطقية هى أنه يمكن علاجها عن طريق البنك المركزى ، حيث باستطاعته سحب الـكمية الزائدة عن التداول ، والتمشى مع السياسـة الاقتصادية السليمة للدولة .

والـكويت الآن هى أحوج ما تـكون إلى هذه المؤسسة الاقتصادية منها فى أى وقت مضى . فتشعب التجارة واتساعها وظهور المشاكل الاقتصادية المتعددة فيها ، لأكبر دليل على حاجتنا لمثل هذه المؤسسة . بل أصبح إنشاء مثل هذه المؤسسة أمراً تحتمه علينا الظروف القاهرة . وبإمكان الحـكومة إنشاء هذه المؤسسة ، ولدينا من عوائد النفط ما يكفى لإظهارها إلى حيز الوجود .

فأول عمل للبنك المركزى هو إصدار العملة الوطنية ، حيث تقوم الحـكومة بشراء كمية معينة من الذهب لتـكون بمثابة غطاء إصدار للعملة الوطنية . وتصدر العملة الوطنية بنسبة معينة تتمشى وحاجة البلاد الاقتصادية . واحتياطى البنك المركزى من الذهب يجب أن يكون فى أول الأمر مرتفعاً ، أى بنسبة ٥٠ ٪ مثلا ، تتمشى هذه النسبة صعوداً وهبوطاً مع تطور البلد الاقتصادى . ويقوم البنك المركزى بتسيير دفة السياسة المـالية والاقتصادية للبلاد فى الأطوار المختلفة : من كساد ورواج ، والمساعدة على تخفيف موجات الـكساد والتضخم ، والمحافظة على ثبات سعر العملة ، والقيام بعمليات الإقراض ، وتمويل الصناعات القومية ، والتوسـع فى الائتمان أو الإقلال منه حسب

مقتضيات الظروف . وعلى العموم يعتبر البنك المركزى الرائد الأول ، والذى فى اتخاذه سياسة معينة يجد الشعب أثرها الفعّال فى المؤسسات الأخرى حيث تتبعه بطريقة نفسانية علماً بأن لديه من المعلومات والآراء ما يجعلها تحتذى حذوه وتتخذه لها مثلا أعلى .

والكويت اليوم على أعتاب نهضة اقتصادية شاملة ؛ وينقصنا الكثير من معدات الإنتاج اللازمة للنهوض بالبلد . والطريقة التى أراها كفيلة بزيادة الدخل القومى وارتفاع مستوى معيشة الأفراد هو الاتجاه نحو تصنيع البلاد . فنحن تنقصنا أدوات الإنتاج والمعدات الرأسمالية ، وينقصنا حُبُّ المغامرة والإقدام من جانب الأفراد على القيام بإنشاء مؤسسات مالية وتجارية ، وعلى إنشاء مصانع تقوم بتزويد البلاد بحاجتها وإمدادها بالسلع ذات الاستهلاك المباشر التى تغنينا عن الاعتماد على الخارج .

نحن نمتلك رأس المال الذى هو بمثابة العمود الفقرى لهيكل البلد الاقتصادى ؛ والذى تعانى من نقصه البلدان المختلفة الأمرين .

رأس المال هذا ، يجب أن يُستغل فى مشاريع إنتاجية تعود بالخير والرفاهية على البلاد . إن وجود عوائد النفط الزائدة عن الحاجة على حالها بدون أدنى استغلال لهو خسارة اقتصادية يخسرها البلد كل يوم .

فمثلا سياسة الحكومة المالية فى الوقت الحالى ماهى إلا سياسة ارتجالية محضة . سياسة قائمة على البذخ والتبذير والعطاء بدون أدنى وعى أو إدراك . سياسة كانت نتائجها أن أصبحنا نعانى الأمرين : ارتفاع فاحش فى أثمان المقومات الضرورية لسواد الشعب وانخفاض ذريع فى القوة الشرائية للنقود .

على أنه على سبيل المثال — لا الحصر — يمكن ذكر مشاكلنا الاقتصادية فى : ارتفاع فاحش فى الأسعار وضعف محسوس فى القوة الشرائية وهبوط فى دخل الفرد فى المتوسط . فإنشاء بنك مركزى بإمكانه أن يقضى على هذا التضخم الفاحش بتقليل كمية المصدر من النقود . وعلى الحكومة والأفراد على حد سواء والإكثار من استيراد السلع الاستهلاكية والرأسمالية لزيادة العرض ، وفى نفس الوقت محاولة تقليل طلب الأفراد للسلع . وتشجيع الحكومة للأفراد فى إنشاء صناعات تفى بالطلب المحلى وسداد الحاجات المباشرة لسواد المستهلكين ، ومنحهم القروض لإنشاء صناعات ذات طابع قومى وحمايتها جمركياً إذا كُتب لها الظهور إلى حيز الوجود .

وعموماً كل هذه المحاولات تقتضى تغيُّراً شاملا فى هيكل البلد الاقتصادى : من تشجيع على الاستثمار وحماية جمركية تتطلب من الحكومة الاستعانة بخبراء فنيين يمكنهم القيام بأداء هذه المهام الخطيرة .

عبد الله السيد عبد المحسن

المجلس الاقتصادى العربى

اختتم المجلس الاقتصادى العربى لجامعة الدول العربية جلساته فى منتصف شهر ديسمبر بالقاهرة واتخذ القرارات الآتية :

١ — إنشاء مؤسسة مالية عربية مشتركة .
٢ — إنشاء صندوق للدفاع المشترك .
٣ — إنشاء شركة ملاحة عربية .

٤ — استغلال ملاحات البحر الميت .

٥ — إعادة النظر فى مسائل المواصلات الداخلية بين الدول العربية .

٦ — استثمار موارد الدول العربية المتعاقدة الطبيعية والزراعية والصناعية وتنسيقها للصالح العربى المشترك .

٧ — السعى لتمويل مشروعات مصانع التجميع فى البلاد العربية .

٨ — تعزيز الإدارة الاقتصادية فى الأمانة العامة وتزويدها بالخبراء المختصين ...

وقد اعتبرت هذه الدورة من المجلس قائمة ، وأحيلت الموضوعات التى أشير إليها فى القرارات السابقة إلى خمس لجان خاصة لدراستها ووضع مشروعات بها ، فى موعد لا يتجاوز منتصف شهر يناير ١٩٥٤ عند ما يعود المجلس إلى الاجتماع لدراستها وإقرارها .

"بتروليات"

تحسين أحوال العمال المستخدمين

فى صناعة الزيت

أذاعت الحكومة العربية السعودية بيانا على اثر زيارة جلالة الملك سعود لمناطق الزيت فى الظهران ، قالت فيه إن جلالته رأس الاجتماعات التى عقدها رجال الحكومة والهيئة الملكية رغبة فى الوصول مع شركة الزيت العربية الامريكية إلى تسوية عادلة تضمن للعمال حقوقهم ومصالحهم وتعود عليهم بالخير العميم .

فأمر الملك سعود بتنفيذ ما تحقق من أنه سيعود بالنفع الجزيل على العمال وعلى المصلحة العامة وفقا لما يلى :

أولا : رفع الاجورو تحسين حالة المعيشة :

١ — تزداد أجور جميع الموظفين السعوديين بنسبة ٢٠ ٪ لكل من يتقاضى أجرا قدره عشرة ريالات سعودية يوميا أو أقل ، و١٥ ٪ لكل من يتقاضى أجرا يزيد على عشرة ريالات حتى عشرين ريالا يوميا و١٢ ٪ لكل من يتقاضى أجرا يزيد على عشرين ريالا فى اليوم . وتطبق هذه الزيادة على جميع الموظفين السعوديين الذين يتقاضون أجورهم يوميا أو شهريا من جميع الدرجات ، وعلى الدرجات ذات الأجر الثابت والدرجات ذات الحدين الادنى والاعلى . ويسرى هذا القرار من أول يناير ١٩٥٤ .

ب — تقوم شركة الزيت بتقديم وجبة فطور صباحية كافية للموظفين يوميا مقابل ربع ريال سعودى وذلك علاوة على وجبة الغداء التى تقدم لهم بنفس القيمة .

ح — تبيع الشركة كساء مؤلفا من قميص وبنطلون لكل عامل مرة كل ستة أشهر بنصف القيمة التى يباع بها عادة فى حوانيت الشركة .

ثانيا : وسائل النقل :

تقوم الشركة بنقل جميع الموظفين الذين يقطنون خارج الاحياء الصناعية إلى محل العمل وبالعكس وتذلل جميع مصاعب الانتقال الحالية . ويسرى القرار على جميع الموظفين على اختلاف جنسياتهم .

ثالثا : الإجازات :

تمنح الشركة جميع الموظفين السعوديين إجازات مماثلة لإجازات الموظفين الأجانب الذين يجلبون من المناطق الواقعة شرق المحيط الأطلنطى .

وتقدم الشركة وسائل النقل فى مدة الإجازات لموظفيها السعوديين إذا كان هذا النظام معمولا به فى شركات الزيت المجاورة أو فى الولايات المتحدة .

رابعا : المستشفيات والعناية الطبية:

يعالج جميع موظفى الشركة على اختلاف جنسياتهم فى المبنى الصحى الجديد ابتداء من ١٨ فبراير الماضى ويقدم العلاج الطبى بالمجان إلى عمال الزيت وعائلاتهم على أجمل وجه وأطيبه وفى الحالات الاضطرارية التى تبلغ إلى الجهات الصحية ، تتخذ الشركة وسائل نقل المرضى لمسافات معقولة وتقوم الشركة بالحاق أبنية إضافية إلى المبنى الصحى الجديد يستوعب ١٠٧ أسرة فى خلال العام الحالى .

وتنشىء الشركة فى عام ١٩٥٥ مرافق صحية ثابتة فى منطقة « بقيق » كما تدرس اللغة العربية لموظفيها الأجانب فى المستشفيات لتسهيل التفاهم مع الموظفين السعوديين . وتستمر الشركة فى تدريب ممرضين سعوديين ليحلوا محل الممرضين الأجانب . كما تقوم الشركة بنقل العمال المرضى والمصابين من أماكن عملهم وسكناهم فى الاحياء الصناعية إلى المستشفيات وبالعكس ، وستعد مراكز إسعاف طبية فى أحياء السكنى الصناعية .

خامسا : المدارس والتعليم:

تقوم الشركة ببناء مراكز للتدريب الصناعى فى الظهران وبقيق خلال العام الحالى ، وستكون هذه المبانى مجهزة بآلات تكييف الهواء وبآلات تبريد الماء وبجميع ما تحتاج إليه من مرافق على أحدث طراز . كما تبنى مدارس لتعليم أبناء العمال حسب الخرائط والتصميمات التى تم الاتفاق عليها مع الحكومة فى مناطق الدمام والخبر والثقبة وراجحة ورحيمة وصفوة والقطيف والهفوف .

سادسا: نظام الترقيات والدرجات :

تعمل الشركة على تبسيط وظائف المراقبين حتى تتيح فرصة أكبر للعمال السعوديين فى الوصول إلى الوظائف الرئيسية، بحيث لا تكون اللغة الانجليزية عقبة فى سبيل ترقية أى عامل إلا بقدر ما يتطلبه العامل لاداء عمله . ويعد نظام بمقتضاه يستطيع العامل أن يرفع شكواه إلى الرؤساء الكبار فى الشركة إذا كانت له شكوى من رئيسه المباشر ، على أن يكون له الحق فى الاطلاع على التقارير غير المرضية التى كتبت عنه وأن يناقشها ورد عليها مع ضرورة عرضها عليه لتوقيعها إذا أمكن .

وتبذل الشركة غاية جهدها لتزويد مكتب العمل وفروعه بجميع البيانات والمسائل التى تتعلق بالعمال بما فى ذلك تقديم التقارير الاحصائية الخاصة بشئون العمال ، وتعمل الشركة على أن تيسر للعامل الاطلاع على إجراءات الشركة وأنظمتها فيما يتعلق بشئونهم .

وعند ما يتساوى الموظف السعودى مع الموظف الأجنبى فى المقدرة على أداء الوظيفة ، تعطى الاولوية للموظف السعودى ، على أن يتقاضى نفس المرتب الذى يدفع لمن يماثله من الموظفين الذين يجلبون من المناطق الواقعة شرق الاطلنطى .

سابعا : المساكن :

فيما يتعلق بالعمال العزاب ، تقدم لهم الشركة الماء الكافى فى أحياء سكنى العمال العموميين وتستمر فى تقديم الماء الساخن ، كما تقدم لهم الأثاث اللازم حسب القوائم المعمول بها فى إدارة المساكن حاليا ، وتعنى بإصلاحه وصونه ليبقى دائما فى حالة جيدة . وتؤلف هيئة مؤقتة من الحكومة والشركة لتهيئة أحسن السبل لمنع غير العمال من السكنى

فى أحيائهم وللمحافظة على نظافة هذه الأحياء ووضع أسوار لها على أساس ما تقضى به النظم السارية . ويلاحظ أن تكون حوانيت الشركة مزودة بالطعام الجيد الكافى لسد حاجة العمال ، كما تحرص الشركة على عدم الزام أحد من العمال باخلاء مسكنه اثناء غيابه فى أجازته .

أما فيما يتعلق بالمساكن الخاصة بالموظفين ذوى العائلات ، فإن الشركة تستمر فى منح هؤلاء الموظفين قروضاً لبناء مساكن لهم طبقا للنظام المعمول به الآن مع ملاحظة أنه قد أدخلت عليه تعديلات منها أن تتحمل الشركة ٢٠٪ من تكاليف المسكن الذى يبنيه أو يشتريه العامل بمقتضى نظام القرض المعمول به بالشركة ، وتسرى هذه القاعدة على العمال الذين سبق لهم أن بنوا أو اشتروا منازل بمقتضى نظام القرض . ومنها تمكين كل عامل اشترى أو بنى منزلا طبقا لنظام القرض ويريد أن يتخلى عن منزله من أن يسترد من الشركة ما دفعه من نقود بعد خصم ما يوازى ١٥ ٪ من مجموع مرتبه وعلاوة السكن كأجر للمنزل عن المدة التى ظل خلالها حائزاً للمنزل . وتتخذ الحكومة السعودية من ناحيتها الإجراءات الكفيلة بتنفيذ ذلك .

ويكون للعامل الرأى الأخير فى اختيار الخريطة والمقاول وغير ذلك مما يتعلق بالمنازل التى تبنى طبقا لنظام القرض . وتعهدت الحكومة بدراسة المقترحات الخاصة بمساعدة العمال على الحصول على الأراضى اللازمة لبناء مساكن عليها ، وإيجاد أماكن صالحة لإنشاء مدن جديدة .

ثامناً : تحسينات أخرى :

تهيىء الشركة للعمال المياه الباردة فى أماكن العمل وكذلك الحمامات الكافية . وتمتنع الشركة عن نقل عامل من عمله إلى عمل من نوع آخر إلا بناء على طلبه أو موافقته أو إذا اقتضت ذلك مصلحة العمل .

معاملة عدل وإنصاف :

وجاء فى مذكرة الملك سعود أن الشركة قد قررت أن غايتها المثلى هى أن تعامل جميع الموظفين السعوديين معاملة عدل وإنصاف بما يحفظ لهم حقوقهم ويصون لهم كرامتهم .

كما أكد جلالته أن رعاية شعبه هى أولى المسائل التى يحرص عليها جلالته رغبة فى أن يرق بمواطنيه إلى المكانة اللائقة بهم كشعب حى كريم .

هذا وقد أمر الملك سعود بتأليف لجنة دائمة يكون مركزها الظهران تتألف من أهل الخبرة والكفاءة ، ويكون عملها مراعاة تطبيق القواعد التى سبق إيرادها وتتبع كل دعوى وكل شكوى من العمال فى دوائرها المختصة سواء لدى المصالح الحكومية أو لدى الشركة أو لدى مكتب العمل والعمال . ودراسة كل ما يتعلق بأحوال العمال ووسائل ترقيتهم والترفيه عنهم ورفع مستوى معيشتهم أسوة بالعمال الآخرين فى جميع أنحاء العالم .

كما أمر جلالته بأن يكون لمكتب العمل والعمال فروع فى جميع مراكز منطقة الزيت لتسهيل تلقى الشكاوى وسرعة البت فيها بما يحفظ لهم حقوقهم قبل الشركة وبما يوفر عليهم المشقة فى تقديم قضاياهم وتعقبها .

« نقلاً عن مجلة المال والاقتصاد »

(البقية على ص ٢٩)

اتجاهات إسلامية جديدة

للأستاذ محمد ناجى

عندما عرضت لى فكرة الاتجاهات الإسلامية . تندر صديق وقال لى لا تنس أن تلبس العمامة قبل أن تلقى المحاضرة . وتندر آخر وقال ألا تركتها لأمثال الشيخ شلتوت ، أو للأستاذ عبد الوهاب حمودة ، وتذكرت نفسى حين كانت تعرض على المجلات ، فأقلب مجلات الثقافة والرسالة مثلا ، وكنت أمر مر الكرام على المجلات الإسلامية ، أمثال لواء الإسلام ونور الإسلام وغير ذلك : ولم يكن بعدى عن هذه القراءة إلا أننى كنت أوقن أننى سأجد الطابع المعهود ، سطورا مشكولة وأخرى غير مشكولات ، أما المشكولات فالحديث والقرآن ، وأما غير المشكولات فتفسير لكليهما ، ولعلنا درسنا من هذا الكثير فلم يبق مجال لمكتشف أو مجدد .

وخطرت لى كلمة (جديدة) فقلت هنا يصح الكلام ، فقد ظل الإسلام والمسلمون يحتفظون بدينهم كما يحتفظون بالبذرة الغالية يذبون عنها الغريب ، ويكادون يتناولونها همسا خافتا ، رأيت أن أجعل هذه البذرة المقدسة تورق وتنمو وتثمر فى الدنيا ، رأيت أن أتناول الإسلام تناولا جديدا ، فلقد تيقنا أنه نزل من السماء ، فلم يعد هناك مجال للكلام فى ذلك ، رأيت أن آخذ الإسلام من الوجهة العلمية البحتة وأن أعتبره حادثا تاريخيا بالغ الأثر فى توجيه الحياة والفكر فى العالم ، وارتضيت بعد ذلك هذا البحث وأخذت أدرس الموضوع فاتضح لى شيئان ظاهران كل الظهور .

الأول : أن الإسلام والمسلمين يتجهون اليوم اتجاها جديدا تمليه عليهم ظروفهم فى السياسة وفى الثقافة والبحث وفى التفكير والعلم ، وفى الاجتماع والتعاون ، وفى الأخلاق أيضاً ورأيت شيئا عجيبا... أن كل هذا التجديد كان تجديدا لأشياء قديمة ومبادئ غرست فى صلب الإسلام ، ولكنها بدأت تورق وتثمر اليوم .

ثانيا : وجدت المسلمين مقبلين فى طريقهم الجديد على ما أسميه اليوم يوم الإسلام الثانى ، يوم مجد الإسلام الأول حتى كدت أغير عنوان البحث فأجعله يوم الإسلام الثانى أو يوم البعث ، لكنى اكتفيت بعنوان الحديث كما هو حيث أننا فى الطريق إلى يوم البعث .

ولكى أكون دقيقاً ويكون البحث أكاديميا أريد أن أعرض لكم صورا ثلاثا للإسلام .

الصورة الأولى : الأسرة الإسلامية ونشأتها .
« الثانية : يوم الإسلام الأمجد .
« الثالثة : يوم البعث المنتظر .

الأسرة الإسلامية

تصور معى مكة وقد انتهى الحج فى عام ٦١٠ ميلادية وكان الناس يحجون للكعبة قبل الإسلام ، وانتهى الحج واستعد الناس للرجوع لبلادهم ، إلا سبعين رجلا وامرأتين اجتمعوا بظاهر مكة يبايعون رجلا وضىء الوجه مطمئن القلب ومعه عمه . فقال العم لرئيس هذه الجماعة : هذا ابن أخى فإن رأيتم أن توفوا له بعهده فذاك ، وإلا فاتركوه فهو فى منعة

من أهله ، وقال الرجل رأس هذه الجماعة فما يريد منا ابن أخيك ... ؟ وتكلم الرجل المطمئن الوضىء الوجه فقال : أما عن ربى فأن تعبدوه وحده ولا تشركوا به شيئا ، وأما عنى فأن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم .

تلك هى بيعة العقبة الثانية : والرجل المطمئن هو محمد رسول الله ، وعمه هو العباس . وتلك هى الصورة الأولى للأسرة الجديدة الإسلامية التى بدأت بسبعين رجلا وامرأتين وبلغت الآن سبعمائة مليون رجل وامرأة انتشرت فى العالم أجمع وأصبحت الشمس لا تغيب عنها أبدا .

لنقف هنا وقفة مفكر . . . على أى أساس قامت الأسرة الجديدة . . ؟ إن الأساس بيّن فجزء منه يتجه نحو الله « من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » هو توحيد خالص . والقسم الثانى يتجه به نحو البشر وسعادة البشر فى هذه الأرض ، سعادة كلها حب وتآلف وتعاون وإصلاح وتعمير فالخير هو البستان الناضر ، والنور الساطع ، والشر هو القحط والجفاف والظلام .

وبنى الإسلام على ركن ثالث يدعو إلى الركنين السابقين ، لم يؤكده المؤرخون التأكيد الواجب له « إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » ، «الذين يذكرون الله قياما وقعوداويتفكرون فى خلق السموات والأرض» لقد كان الإسلام نقطة التحول الكبرى فى البشرية ، نقطة بلوغ سن الرشد ، نقطة التحول من الأمر والنهى والعقاب والثواب إلى إطلاق اليد فى التفكير والعقل وستجد بعد ذلك أن الإسلام جاء من واقعه الذاتى ونفسه الأولى تكمن فيها كل مقومات الحضارة الحديثة ، ويشير إلى كل بحث قيم فى السماء وفى الأرض « وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين » ، فالتجديد منه وإليه وعنه يصدر وإليه يعود .

يوم الإسلام الأمجد

واندفعت الأسرة الإسلامية الجديدة ، وسرعان ما تحولت من أسرة دينية إلى اجتماعية إلى وحدة سياسية ، اندفعت غربا ففتحت الشام ، مصر ، شمال أفريقيا ، وتخطت جبل طارق وفتحت الأندلس واعتزم موسى بن نصير أن يدور حول البحر الأبيض حتى يصل الشام ، فخافه الوليد بن عبد الملك واستدعاه ، ووقفت المخافر الثلاثة الإسلامية تطل على أوروبا . جامع طليطلة فى الأندلس ، صقلية وجنوب إيطاليا ، وقد دانت للعرب والشام ، وامتدت الأسرة شرقا فدانت لها فارس والهند وإيران وأفغانستان ، ووصلت شمالا للقوقاز وشرقا حتى شملت مقاطعة نيان فى جنوب الصين ، ونزلت حتى الملايو ، ذلك ما يذكره التاريخ بيقين : ولكن المسلمين المغامرين نزلوا البحر من مراكز ثلاثة ليعمروا جزائر البحر فى العالم أجمع .

١ — المركز الأول : الشام . وقد امتد حتى أمريكا الجنوبية والمهجر .

٢ — المركز الثانى : حضرموت . حيث أظهر العرب جلدا ومغامرة فى البحر فنزلوا إلى شرق أفريقيا وكونوا ممالك مسلمة فى مدغشقر وجزائر القمر وزنجبار ودخلوا أفريقيا فكونوا سلطنة كبيرة (سلطنة رابح) التى عرفنا عنها الكثير من دوائر المعارف الفرنسية ومن حربها ضد المستعمرين . فنزل الإسلام فتخطى زمبيزى ، ووصل حتى جنوب أفريقيا ونيسالاند ، وقد انتشرت فيها المساجد ومدارس تحفيظ القرآن واتجه الحضارمة لجزائر المحيط الهندى لكديف وملاديف وسرانديب .

٣ — ونزل من المركز الثالث فى الملايو أمم إسلامية احتلت جاوة وسومطرة وبورنيو وسليبز والفلبين وانتشرت فى جزر المحيط الهادى أجمع ووصلت حتى بورت وارون فى استراليا .

ذلك يوم الإسلام الأمجد ، لم يكن فى العالم كله أمة تقارن نفسها بالأمة الإسلامية . فقد كانت أوربا فى دياجير ظلمات العصور الوسطى ولم تكتشف أمريكا وظلت الأسرة الإسلامية وحيدة فريدة ممتازة فى العالم .

يوم البعث

وتلا ذلك اليوم الأغر ليل بهيم حالك تدهورت فيه المقاييس فى الأمة الإسلامية وتقسمت وتمزقت ودخل فى الحكام غرور متاع الدنيا فقامت دولة الحمدانيين ، وبنى بويه ، والسلجوقيين ، والطولونيين والأدارسة ، وانتزعت الأندلس من الخلافة . وكانت أخطر هذه الأقسام على الإسلام دولة الفاطميين فى مصر وإنشاء الأزهر الشريف . . . وظن بعض المؤرخين أنه أنشىء ليقوم كعبة للشيعة يصرف بها المسلمون عن كعبتهم فى مكة ، والواقع أنه كان اتجاها جديدا فى الإسلام يرجع به المؤمنون إلى الحال الثقافية الواجبة للإسلام ولهذا أجرى العزيز بالله الأرزاق على المجاورين فيه من كافة أنحاء العالم الإسلامى .

ويئست الحكمة الإسلامية آخر الأمر من الشرق الإسلامى فتخطته إلى القسطنطينية تبحث عن مكان آخر تنتشر فيه ، فتفتحت أعين أوربا بعد ظلمة وأخذ لوثر وكلفن والهيجوثوت يعترضون ويصلحون من شأن الدين ، وأخذ كولبريكاس وجاليليد يعترضون على الأفكار القديمة ويصلحون من نظريات الجغرافيا ، وأخذ الأوربيون يضربون فى البحر فاكتشفت أمريكا ودار مجلان حول العالم واعترض الكتاب وقامت الثورة الفرنسية وقامت الحركة الصناعية الكبرى فى أوربا ، وأصبحت أوربا وكل شبر فيها ينم عن جهد وتفكير مخضرة متصنعة متحضرة متمدينة .

وانتقلت العدوى إلى الشرق فى أوائل القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، فأخذ التجديد شكل حركة دينية أخرى فى الشرق تشبه حركة الدين فى الغرب ، ونهضة فكرية كبرى تقابل النهضة الفكرية الأوربية وهكذا انتشرت حركة محمد ابن عبد الوهاب (حركة الموحدين) فأخذ بها الإمام الشوكانى فى اليمن ، والسيد أحمد خان فى الهند ، ويعقوب بك فى الصين ، والشيخ شامل فى القوقاز ، ومدحت باشا فى بلاد الترك ، والشيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغانى فى مصر ، وعبد القادر الجزائرى فى الجزائر . وكانت أهم هذه الاتجاهات الحديثة حركة الأفغانى العقلية الذى كان ينادى بشعاره (لا أمة بغير أخلاق ، ولا أخلاق بغير عقيدة ، ولا عقيدة بغير فهم) وكان الاتجاه الثانى حركة السنوسى فى ليبيا فأنشأ الزوايا فى الصحراء ليصلح من نفوس المسلمين أولا ليعدهم ليومهم الثانى ، أو يوم البعث ، وفكر جمال الدين الأفغانى أن حركة المهدى فى السودان قد تنتشر فتكون جامعة إسلامية جديدة ولم يكن المهدى هو المهدى الوحيد الذى قام بغية الإصلاح ، فقد قام أكثر من واحد فى بلاد المغرب وظلت الفكرة متأصلة فى العراق وإيران .

ورأت الكتلة الإسلامية التى ذكرناها آنفاً أن ترجع إلى دينها ومبادئها القديمة فأخذت تكون وعياً جديداً حول المبدأ الأخلاق القويم (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) فأتقنوا قول كلمتى . لا . ونعم .

أما لا فيقولها المراكشيون للفرنسيين ، ويقولها التونسيون وهى كلمة الحياد وعدم التعاون . وتقولها مصر ، وهى حركة ماو ماو ، والجمعيات السرية الكثيرة فى أفريقيا ، وهى حركة العصيان المدنى فى الهند .

وأما نعم فقد تولد عنها اتجاهات سياسية وثقافية وعلمية واجتماعية ظاهرة بينة . . أما السياسية فقد اتضح للمسلمين أنهم يكونون الكتلة الثالثة السياسية فى العالم التى تقف بين بين ، بين روحية الشرق ومادية الغرب . وتجمع بينهما ، ولعلنا بعد أن تصقلنا الظروف ، ولطالما خلقت الظروف الرجال وكونت الأمم ، نرى بعد وقت قليل قصراً يجمع هذه الولايات المتحدة المسلمة كما كان قصر لا برنته يجمع الولايات المصرية قديماً ، قصراً يضم المندوبين من الولايات ويشمل بيتاً للوزراء من كل هذه الولايات ، ويشمل بيتاً لرئاسة هذه الولايات طوراً يكون من مصر ، وطوراً من السودان ، وطوراً من العراق ، وطورا من الهند ، وطوراً من جنوب أفريقيا ، وهكذا ، ولعلك تخرج خارج هذه الدار فتجد جيشاً من كافة ألوان العالم قوياً مرهوب الجانب يلوح للطامعين ، ويصد العادين .

وادخل معى بعد ذلك فى رقعة الصحراء المتسعة فى هذا الشرق وقد انقلبت بساتين وأخرجت مافيها من كنوز لا يستفيد بها إلا أهلها وتصنعت هذه الرقع جميعاً وارتفع مستوى العيش فأنت تدخل البيت فلا تجد فيه دعامة واحدة هو كبير البيت إن عجز عن العمل انطبقت الخيمة على من بها . فأنت تجد الرجل يعمل والسيدة تعمل والأولاد يكتسبون والكل يرفعون خيمتهم عالياً .

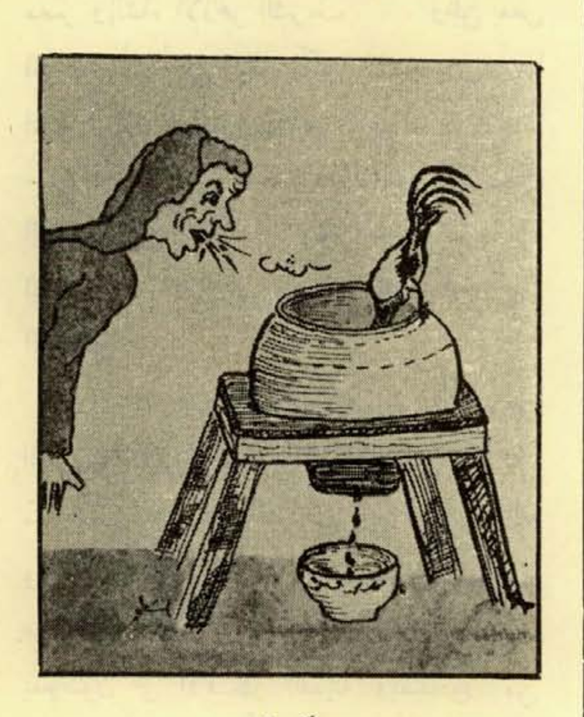
وادخل معى أماكن التربية وقد ذهبت عنها عنجهيتها ورجعنا للرواقيين يجتمع الطلبة على أستاذهم فى بستان فى بلد تقل فيه الأمطار واتجه الجميع صغاراً وكباراً نحو البحث العلمى الصحيح فأنت ترى الطفل يلهو بآلة تليفزيون والكل مقبلون على العلم وقد ازدهرت المكتبات فى كل مكان وأقبل الكل على الثقافة وفشى التعاون وأخذ الناس بالوجدان الاجتماعى فهم لأمتهم وأمتهم منهم وإليهم .

وفى آخر الطريق يلوح لهم جميعاً يوم البعث المنشود ويوم الإسلام الثانى الأمجد .

أيها السادة إن السماء لا تمطر ذهباً وهذا اليوم لا يأتينا ونحن وقوف فلنذهب إليه جميعاً ولنسلك طرق التجديد التى رسمناها .

والله معنا وهو ولى التوفيق .

محمد ناجى



كِش

عمر بن الخطاب

بطل العدل

البطولة فى العرب قديمة ، شبوا عليها وترعرعوا فى ساحاتها ، فهى صفة من صفاتهم اللازمة ، وضرورة من ضروراتهم المحتمة ، بحكم بداوتهم ، واعتمادهم فى الذياد عن حوذتهم على أنفسهم ، وحب الغارة على الغير رغبة فى الكسب والغنيمة ، وقد اشتهر من أبطالهم قبل الإسلام كثيرون ، كعنترة وخفاف بن ندبة ، وعمرو بن معدى كرب الزبيدى وكليب بن مرة ، وأخوه المهلهل ، وربيعة بن مكدم ، ممن لايحصيهم عد ! .

فلم نعنون هذا الباب بـ « أبطال الإسلام » لأن بطولة العرب لم تظهر إلا بعد ظهوره واعتناق مبادئه . ولكن ، لأن بطولة الإسلام قامت على دعائم الحق والعدل والهداية ، بخلاف تلك التى قامت على اللصوصية والغارة ، حباً فى الكسب ، والتعدى غير الشريف طلباً للثأر . . فالفرق بين البطولتين كالفرق بين السماء والأرض .

وقد تكلمنا عن بطولة أبى بكر رضى الله عنه ، بطل الإسلام الأول بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وها نحن أولاء نردفه بالخليفة من بعده عمر بن الخطاب .

عرف عمر فى الجاهلية بالقوة والبأس ، ولهذا أكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء ملحاً فى أن يؤيد الله الإسلام بأحد العمرين ، فاستجاب الله الدعاء فهدى عمر بن الخطاب فأسلم .

وعرف فى الإسلام بالقوة كذلك ، فكان أول من دعا إلى مجابهة كفار قريش بخروج المسلمين فى صفين هو على رأس أحدهما ، وحمزة ابن عبد المطلب رضى الله عنه ، على رأس الصف الآخر ، فلقبه رسول الله من ذلك اليوم بـ «الفاروق» لأنه فرق بهذا المظهر بين الشرك والتوحيد ، بين النور والظلام ، بين الهدى والضلال .

ولم يزل إيمانه يقوى ، وحبه لله ورسوله يشتد ، وغيرته على الدين تتضاعف ، حتى ملأ الله من نور الإيمان قلبه ، فكان يشير بالرأى ، فينزل القرآن مؤيداً لرأيه ، فى غير حكم من أحكام الدين ، وكان أول من أشار بالحجاب ، فأيده الكتاب . . لم يتخلف عن رسول الله فى غزوة من غزواته ، ولم ينهزم فى واحدة مما حلت فيها بالمسلمين الهزيمة ، استخلفه أبو بكر قبل وفاته ، ثقة فى غيرته على الدين ، واطمئنانا إلى عدله فى المسلمين ، فكان عند حسن ظن أبى بكر . . وكيف لا وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد كان فيما قبلكم محدثون « ملهمون » فإن يكن فى أمتى أحد فإنه عمر » .

وقد تجلت بطولته يوم السقيفة ، حين اختلف الأنصار والمهاجرون على الخلافة ، إذ تقدم وبايع أبا بكر ، فتبعه الناس ، فقضى على الفتنة فى مهدها .

ولما بويع صعد المنبر وقال : إنما مثل العرب مثل جمل آنف اتبع قائده ، فلينظر قائده أين يقوده . أما أنا فورب الـكعبة لأحملنـكم على الطريق : — أى طريق الحق والعدل —

وقد صدق فى قسمه فحملهم على اتباع طريق الهدى والعدل ، والمحبة والمساواة ، سباقا لـكل خير ، فعله يسبق قوله ، تساوى أمامه فى الحـكم الـكبير والصغير ، والجليل والحقير ، والقريب والبعيد . . ويكفى فى الدلالة على ذلك : أنه حد ولده أمام عينه ،فلما أشرف على الهلاك من فعل السياط طلب شربة ماء فلم يسمح له بها حتى مات دون أن يذوق الماء !.

كما تجلت بطولته فى سياسته ، فقد أدار دفة الحـكم فى بلاد العرب وبلاد فارس وبلاد الروم ، إدارة حازمة ناجحة وهو قابع فى المدينة ، يرسم لقواده الخطط فى أرض لم يرها قط ، فما اتبعها قائد إلا نجح ولا مال عنها قائد إلا غلب .

وفى بعد نظره وشدة خوفه على رعيته ، فقد حدد لقائد من قواد الفتح موضعا إذا بلغه فى الفتح لايتعداه . . وبعد أيام حدثه قلبه بأن هذا القائد سيدفعه حب الفتح وامتلاك ناحية النصر ، إلى تعدى هذا الموضع والتوغل فى بلاد العدو ! . . فأنفذ إليه جيشاً حثه على العجلة فى المسير حتى إذا أدرك ذاك الموضع فلم يجد جيش المسلمين فليدركه قبل ضياعه . . فلما وصل الجيش لم يجد جيش المسلمين خف لنجدته فإذا هو محاصر بالعدو من كل جانب عرضة للفناء بين لحظة وأخرى ! . فحمل على العدو على عجل حتى فتح له طريق الخلاص وعاد به سالما .

وبينا هو يخطب فى يوم جمعة على المنبر ، إذ قطع الخطبة وأخذ ينادى : ياسارية الجبل . ياسارية الجبل . ياسارية الجبل ، ثم عاد فأتم خطبته . وكان سارية على رأس جيش فى بلاد فارس . . فلما جاء رسول سارية بخبر النصر ، سأله المسلمون عما حدث فى هذا اليوم فقال : كنا مهددين بالفناء لقلتنا وكثرة الأعداء ، إذ سمعنا صوت عمر يقول ياسارية الجبل ، وكان خلفنا جبل لم نتنبه لحماية ظهرنا به .. فتقهقرنا إليه ، وجعلناه حماية لظهورنا ، وحملنا على العدو فتم النصر لنا .

لم يميز نفسه عن رعيته بشىء ما فى ملبس ولا طعام ولاشراب ، فقد لبس العباءة بها سبع رقع إحداها من جلد . . ولما اشتد الحال بالناس فى عام الرمادة حرم على نفسه اللحم حتى يجده الناس ، وكان لايجمع بين إدامين ، فقد جاءته زوجه يوماً بشىء من خل وشىء من زيت ليأتدم بهما ، فرد الزيت واكتفى بالخـل وقال : لا يجمع بين إدامين .

كانت تنام العيون وهو يمر فى المدينة ليجيب الداعى ، ويغيث الملهوف . رأى عربياً بحرم المدينة وعرف أن زوجه فى حالة وضع ، فخف إلى زوجه فأخذها لتحضر ولادتها ، وعرج على بيت المال فحمل عدلاً من دقيق وجراباً من السمن ، فلما وصلا دخلت امرأته إلى الوالدة ، وجلس هو يهىء لها الطعام بنفسه ، فلما وضعت ، قالت له زوجه : يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام ، فذعر الرجل فقال له : لاعليك ، احضر غداً ليقيد ابنك فى الديوان ليأخذ رزقه .

كان ورعاً زاهداً فى الدنيا . . فقد حضر له سفطان من بلاد الروم ممـلوءين دراً وجوهرا فوضعهما فى منزله حتى يصبح ، فلما أصبح أرسل

خلف الرسول الذى جاء بهما فرده فلما عاد قال له : خذ هذين السفطين ليفرقا على الجند ولا تدعهما فإنى لم أنم ليلتى بسببهما خشية أن لا أصبح .

كان لايخشى فى الحق لومة لائم ، شكا إليه مصرى ابن عمرو بن العاص ، فأحضره ومكن المصرى من القصاص منه ، وقال قولته المشهورة : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟

وهو أول من أرّخ الكتب فى العرب وختمها ، وأول من دوّن الدواوين . وأول من عاقب نفسه بنفسه أمام رعيته ! . رآه ابنه عبد الله يوماً يمشى وعلى ظهره قربة ماء ، فهاله الأمر فقال : ماهذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لاعليك . لقد حدثتنى نفسى بما وهبنى الله من منزلة فأردت أن أذلها حتى لا تعود !!..

وناهيك برجل هاجر المسلمون إلى المدينة سراً خوفاً من تعدى قريش وهاجر هو علناً ، إذ ذهب إلى الكعبة حيث تجتمع قريش فنادى : ألا إنى مهاجر اليوم فمن أراد أن تثكله أمه فليتبعنى ! . فما جرأ على اتباعه أحد .

فليس غريباً أن يُضرب ببطولته فى كل ماذكر ، وغير ماذكر المثل .

هذا هو عمر الذى قال فيه عبد الله بن مسعود : « كان إسلامه فتحاً ، وهجرته نصراً ، وخلافته رحمة » رضى الله عنه .

محمد رضوان أحمد

عضو نقابة الصحفيين

المال والاقتصاد

(بقية المنشور على صفحة ٣٢)

البترول فى المنطقة المحايدة

بين الكويت والبلاد العربية السعودية حدود لم تستقر معالمها إذ تتوه فى منطقة صحراوية غير مسكونة . ولم يمكن الوصول إلى اتفاق لتعيين هذه الحدود .

وكان لتوقع وجود البترول فى هذه المنطقة المحايدة أثره فى رغبة كل من البلدين المتجاورين فى ضم أكبر جزء من المنطقة إلى إدارته السياسية .

وقد أمكن الوصول إلى شبه اتفاق باقتسام ناتج المنطقة بأجمعها بين البلدين دون تحديد ، وبذلك أمكن لشركات البترول أن تقوم بأعمال البحث والتنقيب فيها .

وتقـــوم شركة أمريكان أنديبندنت أويل (أمينيول) بأعمال البحث هذه ، وقد تم حفر أربع آبار للبترول بلغ إنتاجها اليومى ١٢٫٥٠٠ برميل ، ولا يزال العمل جارياً فى حفر آبار جديدة ...

كما تقوم شركة (أمينيول) بمد خط أنابيب من منطقة البترول الجديدة إلى ميناء عبد الله على الخليج الفارسى بالكويت . ويبلغ طول الخط نحو ٣٠ ميلا . وقد منح حاكم الكويت شركة (أمينيول) امتياز استغلال النصف غير المنفصل التابع له بينما منحت البلاد السعودية شركة باسفيل وسترن أويل امتياز استغلال النصف الخاص بها . وتشرف شركة أمينيول على العمل فى استغلال بترول المنطقة بالأصالة عن نفسها والنيابة عن شركة باسفيل وسترن .

ويمتلك حاكم الكويت ١٥٪ من رأس مال الشركة عوائد بواقع ٣٤ سنتاً أمريكياً عن البرميل بينما يمتلك ملك البلاد العربية السعودية ٢٥٪ من شركة باسفيل وسترن التى ستدفع له عوائد بواقع ٥٥ سنتاً عن البرميل .

قولوا...

للزميل محمد أحمد المشارى

قولوا سنبنى فى غد مجد العروبة والعرب
قولوا سنكسب حقنا ممن أغار ومن سلب
قولوا سننهض نهضة قولوا سنعلو كالشهب
قولوا فقد سـدت مسامعنا وأرهقنا الشغب

* * *

ياليت شعرى كيف لم يعاق بألسنكم كلال
هـذا يئن وذا يحن وذا ينوح وذاك قال
لا ترهفوا الأسماع لا تبنوا قصوراً من رمال
ها نحن أسرى الخزى والإذلال ينقصنا الكمال

* * *

أرى بعينكم عمى أرى بأذنكم صمم
هذى الحقيقة مرة عزت على أهل الشمم
كشفت براقعها فبـان خلالها نار ودم
فى القدس لاح وتونس عسف يسير على قدم

* * *

قم ياأخى ننعى المروءة والشجاعة والزمان
شبعوا من اللذات والأحرار جوعهم هوان
فكأننـا وكأنهم طير ونار يجمعان
إن لم يحرقنا الشرار فسوف يخنقنا الدخان

* * *

إنى سمعت على الربا صوت يصيح ألا وطن ؟
فأصخت سمعى برهة فوجدته يشكو الوهن
ويقول مالى لا أرى حرا يشيد لى السكن
جاوبتـه قم ياأخى وابكى معى هذا الزمن

* * *

قم لا القيود تكسرت قم لا النفوس تفتحت
لكن عين العبد بالدمع السـخين تفجرت
قد هالها عيش العبيـد وهزها ما قد رأت
ويد السلوب تكم أفوا ه العبيد فأخرست

* * *

قم ياأخى نشكو ولكن للذى خلق الحياة
لا للمراوغ والمكابر والذى حمل العصاة
إما حيـاة حرة أو ميتة الشم الأباة
والغى يدفن بيننا والقبر يملأ مكرمات

* * *

قالوا رأينا الفجر أشرق قلت ليس سوى سراب
ما نحن إلا قارب فى البر يلطمه العباب
تمشى به هوج الرياح إلى الدمار إلى الخراب
يا قوم إن عزت حيـاة الحر ما عز التراب

* * *

قولوا سنبنى فى غد مجد العروبة والعرب
قولوا لعل القول يسقط فوقنا كوم الذهب
قولوا أعنـدكم سوى القول المنمق والخطب
قولوا دعونا بين نيران التشـوق والغضب

محمد أحمد المشارى

صاحبة الجلالة

للزميل محمد مساعد الصالح

أصبح للصحافة فى الوقت الحاضر أثر كبير جداً فى سياسة الدولة العامة . وأصبح لها فضل كبير فى توجيه الرأى العام . ولم تكتف الصحافة بهذا ، بل وصل نفوذها وقوتها لدرجة أن أصبح فى مقدورها إسقاط وزارة وتعيين أخرى ، لما لها من نفوذ تستمده من الرأى العام ، بصفتها لسان الأمة الناطق ورأيها المعبر . . فبقدر ما تكون الصحافة متقدمة تكون الأمة ، لأنها مرآة تعكس مدى التقدم أو التأخر لشعب ما .

وقد اعترفت الكتب السماوية والدساتير الحديثة جميعاً بما للصحافة من خطر ، وما تلعبه من دور فى تثقيف الأمة وتوجيهها وإيصال صوتها إلى الحاكمين . فجميع الكتب السماوية تشير إلى أن لكل فرد مطلق الحرية فى التعبير عن آرائه ومعتقداته ، سواء كان بالقول أم الكتابة دون أن يضر الآخرين .

كما لم يغفل ميثاق حقوق الإنسان الصادر فى فرنسا سنة ١٧٨٩ حق الصحافة فى الحرية ، فقد قررتها المادة الحادية عشرة منه وهى تنص على أن : « حرية الآراء الفكرية هى من أعز الحقوق الفردية ، ويجوز لكل مواطن أن يتكلم ويكتب ويطبع ما يشاء . ولكنه يسأل عن إساءة استعمال هذا الحق فى الأحوال المنصوص عليها فى القانون » .

هذ مانصت عليه حقوق الإنسان . وقد صدرت جميع الدساتير معززة ما جاء فى حقوق الإنسان من حرية الصحافة .

ومن المؤسف حقاً أن معظم الحاكمين لم يحافظوا على ما نصت عليه دساتيرهم ، فكتموا أنفاس الصحافة ، بما لهم من قوة وجبروت ، ظانين أن باستطاعتهم التأثير فى الرأى العام بقوة الحديد والنار ، ناسين ما للصحافة من فضل فى إصلاح شؤون الدولة .

فرئيس جمهورية سوريا السابق العقيد أديب الشيشكلى ، ظن أنه قادر على أن يحكم بلاده بما له من قوة مستمدة من حكمه الديكتاتورى الذى خلقه . فعطل معظم الصحف وأدمج كل صحيفتين ذات أهداف متناقضة فى صحيفة واحدة وذلك ليشغل الصحف فى التنازع فى مسائلها الشخصية لتركه يعمل ما يريد .

وما حصل فى سوريا حديثاً حصل بمصر إبان حكم الطاغية فاروق . فما أكثر ما صودرت الصحف . وما أكثر ما قطعت مقالات مهمة وحذفت آراء بدون سبب إلا أنها تبحث فى الصالح العام للدولة .

ولكن عملهم المعادى للصحافة لم يفدهم شيئاً فقد أتى اليوم الذى أخذوا يبحثون عن مؤيد لهم فلم يجدوا إلا كل متذمر وساخط على حكمهم الذى ظنوا أنهم بتحطيم الأقلام وتقطيع الأيدى والألسن

يستطيعون أن يتمتعوا ويحتكروا خيرات هذا البلد الكثيرة .

ولكن نجمهم أفل ، وجبروتهم قد سقط ، وحكمهم قد ولى إلى غير رجعة على يد جيش مصر الباسل ، وها هى الثورة المصرية توالى انتصاراتها فتلغى الرقابة على الصحف ، وتفتح صدرها لكل نقد ، مؤمنة بأنها ليست معصومة من الخطأ ، فليس قواد الثورة إلا بشر ، وسبحان من لا يخطىء .

هذان مثلان من بلدان الشرق . أما فى الغرب فقد انتشرت الصحافة السرية إبان حكم هتلر بطريقة منظمة . ولم يستطع دكتاتور ألمانيا القضاء على هذا النوع الجديد من الصحافة التى انتشرت فى المصانع والمصالح الحكومية والمساكن ، والتى أخذ كبار الكتاب الألمان يمدونها بأفكارهم الثورية ضد حكم هتلر على علب الشاى والبسكويت لتكون بعيدة عن الشبه . ومع ذلك لم يستفد هتلر من عدائه لحرية الصحافة شيئاً .

والأمثلة كثيرة على كره المستبدين لحرية الصحافة لا لسبب إلا لأنها تقول الحق وتشير إلى الصواب وتنوه بمواضع الخطأ فى كل أمر من الأمور .

وعلى العكس فى البلدان التى يسودها الحكم الديمقراطى الصحيح ، فنجد أن الحكام لا يستطيعون الوقوف بوجه الصحافة فيعطونها الحرية الكاملة فى التعبير عن آرائها لإيمانهم بحاجة المسؤولين فى البلاد إلى التوجيه الصحيح ، ولمعرفة رغبات شعوبهم وتحقيقها .

وفى بلدان كثيرة كأمريكا وانجلترا تستطيع أى صحيفة مهما كانت ، أن تهاجم رئيس الوزراء وتندد بحكمه لأن الحكام هناك آمنوا بأنهم بشر قبل كل شىء والبشر يخطىء ويصيب . وكيف يتعرف على خطئه من لم ينقده أحد .

ومن حسن الحظ أن أميرنا المعظم قد أحس بما للنقد من أثر حسن فى تقدم أحوال الكويت ، فاستهل حكمه بتصريح لا نزال نذكره ونردده ، وهو قوله للصحفيين اللبنانيين : « عند ما تعودون لبلادكم اكتبوا كل ما رأيتم بدون تملق أو رياء » وهذا يدل على ما يتمتع به سمو الأمير من روح ديمقراطية نرجو دوامها ، كما نرجو أن يستمر فى فتح صدره لكل نقد يوجه لأمر من أمور بلاده ليقوم فوراً بإصلاحه .

وهمسة أخيرة أهمسها بأذن المسؤولين بالكويت وهى : أن يشجعوا صحافتنا المحلية ، فهى لا تزال طفلا ناشئاً ، فبدون التشجيع الأدبى والمادى لن تتمكن من الترعرع ، ولن تستطيع تأدية رسالتها على الوجه الأكمل ، فى خدمة الكويت . وليكن لنا فى الأمثلة التى ذكرتها عبرة وعظة .

القاهرة — محمد مساعد الصالح

حكم

* يقولون لى إذا رأيت عبداً نائماً فلا توقظه لئلا يحلم بالحرية . وأقول لهم إذا رأيت عبداً نائماً أيقظه وحدثه عن الحرية .

« جبران »

حاجة البشرية إلى الصوفية

للأستاذ محمود محمد عيد

يسود العالم الآن نزعتان متضادتان تسيطر كلتاهما على حسه ومعنوياته وتفكيره وأسلوبه فى الحياة ، وكان من أسباب الخلف بينهما ما نشاهده من هذا القلق النفسانى والشقاء الإنسانى الذى يحيط بنا . . .

فالنزعة المادية باعدت بين الإنسان والمعانى الروحية ، لأن الذين اتجهوا إليها لم يتحصنوا ضد شطحات العقل وضلال الحس ، فجعلتهم يعتقدون أن الإنسان هو كل شىء ، وخاصة بعد أن سخر الأرض والماء والهواء لإرادته وانقادت له قوى الطبيعة بما حصل عليه من علم دون أن يتدبر آيات الله فى الآفاق . .

واتسعت الهوة بين العقل والروح وبين العلم والأخلاق وامتدت مسافة التباين بينهما لأن النزعة المادية جعلته لا يؤمن بخالق وبالتالى لا يؤمن بصلة معه اعتقاداً بنظريّة « ما هى إلا أرحام تدفع وأرض تبلع » .

ومن الحقائق التى نلمسها فى عصرنا هذا أيضاً — نتيجة لهذه النزعة وتأثراً بها : أن كثيرين من البشر لا يطيقون الحديث فى الشئون الروحية وينزعون إلى الأباحية لأنهم استغنوا بحياتهم المادية عن التفكير فى سر إيجاد الكائنات ومنتهاها لأنه خيل إليهم أن الحياة للقوى ولو كان هو الأسفل ، وأن المادة هى الغاية والهدف . ومما ساعد على انتشار هذه النزعة أن الحضارة المادية بلغت من التقدم ما لم تتهيأ لمثله فى أى عصر من العصور السابقة .

ولازم هذا التقدم نهضة فكرية تشعبت نواحيها وتنوعت ألوانها وتقدم العلم المادى فى جميع أشكاله وتباين صوره تقدماً عظيما قد يكون بعضه مفيداً وجميلا بل ورائعاً إلا أن الفرق بينه وبين الحقائق المنوية كان من أسباب هذا الاضطراب والقلق النفسانى الذى يستولى على قلوب الناس فلا يزال الخوف يساور قلوبهم وتنقصهم الثقة بأنفسهم وبمستقبلهم ويعوزهم الإيمان .

وها نحن أبناء هذا الجيل نرى أن ما تقوم به الشعوب التى تنزع إلى هذا التيار من بناء مدنيات تكفل لهم أسباب الطمأنينة والسعادة لم يجنوا من محاولاتهم هذه إلا الفشل الذريع والخسران المبين وبارت مدنياتهم وما خلفت لهم غير الخيبة والبلبلة فى الأفكار وبدأ الناس يحسون أن فى نفوسهم فراغاً قاتم الأعماق .

وبالرغم مما هم فيه من قوة ومهارة وعلم وما هم فيه من ترف وملذات فهم يشعرون أن هنا فراغاً هائلا لأن الحياة المادية ليست هى جوهر الأمر وأن المشكلة ليست مشكلة طعام وكساء وتهيئة الوسائل لكل إنسان أن يحيا ليأكل ويشرب ويتمتع بمباهج الحياة فإن أهل أوروبا كانوا يعيشون قبل الحرب فى بحبوحة من الرخاء وأهل أمريكا قد أوتوا نعماً كثيرة . وفى روسيا يعيش الناس هناك على نوع من المساواة الاقتصادية — ولكن أصل الداء

هو حاجة الإنسان إلى أن يكون إنساناً قبل كل شيء وإلى أن يوهب البصيرة التى ترفعه فوق مستوى الحياة الحيوانية . فالإنسانية لا تحيا بالغذاء وحده بل قد تصبح شيئاً ثقيلا بالرغم من إشباع الرغبات المادية .

وجرت سفينة الحياة بهذه الشعوب قلقة غير مستقرة تجرى فى خضم بيد ربان غير مؤمن بروح ولا بآله ولا بيوم حساب أو عقاب « وقالوا ما هى إلاحياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا إلاالدهر».

يقول الكاتب العالمى الدوس هكسلى — إن الإنسان الذى يجمل من عقله المجرد إماما وهاديا مبتعداً عن منطقة « الروح » وإلهاماتها هو إنسان مهما تجمل بحضارة العلم والعقل يرتع فى نطاق واحد مع الحيوان البهيمى — ثم يقول « إنه لا يأتمن العلم على مصير الإنسان فرداً كان أو جماعة لأن العلم خليق بأن يمسخ الناس آلات قاصرة لا روح فيها فالإنسان ضائع لا محالة إذا بنى مستقبله على العلم المادى وحده . إنما سبيل الهداية والسعادة أن يتجه الإنسان إلى الإيمان بالقوى الغالبة وأن يعيش فى أمن السلام القائم على المحبة فى عالم الروح » .

ويقول السير أوليفر لودج « إن من يميل إلى حسبان الإنسان من الكائنات المادية يخطىء فى حق الله كما يخطىء فى حق الروح البشرية فإن علاقتنا بالمادة شيء فى الحق ثانوى جداً ، وصلاتنا بالروح هى الصلة الفطرية الأولى فإننا بلا ريب مخلوقات روحية شغلتنا المادة قليلا عن الحقيقة الواضحة . . .

ثم يقول « إن الذى يحركنا ويدفعنا إلى الأعمال العظيمة التى أتاها الإنسان والتى يبشر بها مستقبله هو الروح لا هذا الغلاف المادى الجسدى » .

أما النزعة المعنوية الأخرى فينزعها « الروحانيون » أو بعبارة أدق السادة الصوفية أو علماء تزكية النفس فهى تتلخص فى ضرورة الاتصال الوجدانى والفكرى بخالق هذا الكون وسلوك الطريق الروحى بالتوجه إلى مبدأ الوجود ومصدره والاستمداد من كماله الذى لا نهاية له .

فمن جمع بين صفاء العلم فى أعلى مراتبه وصفاء العمل فى أسمى إخلاصه وصفاء الحال فى أصدق تعبده والحب الإلهى فى أعلى مراتبه وسار فى طريق الهدى لا يلوى على شيء فسمه ربانيا إن شئت أو عابداً إن رغبت أو صوفيا متى أردت ولا جناح عليك إن سميته فيلسوفاً إسلاميا أو صاحب طريقة فالمسمى واحد وإن اختلفت الأسماء .

فهؤلاء العلماء يرون أن فى المدنية الحاضرة مرضاً مرده إلى القصور العقلى أكثر منه إلى الإخفاق المادى وعوارض هذا المرض ما نشاهده فى انهيار القيم الأخلاقية وضياع الإيمان وإهمال النواحى المعنوية .

وإن الوقوف عند المحسوسات دون المعنويات خطأ ما بعده خطأ ذلك أن الحس محدود ولا يستطيع حل المشاكل العقلية التى تدق أعماق القلوب دقاً عنيفا . . . ما هذه الحياة . ولم وجدنا . وإلام نصير .

والعقل الحر لا يمنع وجود حقائق غير ما وصل إليه العلم الحديث خصوصاً وأن النظريات العلمية تنفى ما أثبتت وتثبت ما نفت يوماً بعد يوم — فهو بصورته المعروفة — سبيل لا يكفى للقطع

بما وصل إليه من معرفة فلا بد من التماس معايير أخرى غير هذا النهج تعطينا الأجوبة الصحيحة حتى نريح نفوسنا من ذلك القلق والعطش المعنوى إلى الطمأنينة التى تؤدى إلى بلج اليقين .

وإذا كان الحجة فى كل فن أهله دون غيرهم فلا حاجة فى الأمور الروحية إلا أئمة هذا العلم فهم أهل الاختصاص فى هذا المجال . فهم يؤمنون بأن هناك من القواعد والأنظمة التى تكفل صلة الناس بعضهم ببعض . وبينهم وبين الخالق لأنهم يعتقدون أن الروحية هى سياج يحمى الأعمال أن تذوب تحت تأثير نوازع الشر كالحقد والحسد والتطاحن على المادة والجرى وراء الشهوات والانقياد إلى هوى النفس ، بل هى الدوافع الأكبر إلى كل ما تنشده المذاهب الاجتماعية من خير وتقدم للبشرية .

فها هو هتلر بعظمته وجبروته وقوته وشدة اندفاعه نحو تملك العالم وقد كاد يسيطر عليه . إذ به يهوى فى القاع وتجرى عليه سنة السكون كأضعف إنسان بين البشر ويذهب فى خبر كان .

وها هو نبأ فتى إيطاليا المطاع موسولينى وسيدها الذى طالما لهج الشعب باسمه ونسج من تاريخه حياة أفزعت العالم كله . وإذا هو يمسى فجأة ممزق البدن يركله أبناء شعبه بأحذيتهم ويبصقون على وجهه وتتشرد عائلته وتضيق به الدنيا .

وأقرب شاهد الآن أسرة محمد على التى حكمت مصر ردحا من الزمن ودانت لها الرقاب وكان الظن أن حكمها يطول وبين يوم وليلة يصير « فاروق » آخر ملوكها معزولا مطروداً وتنقرض الملكية من البلاد وتصادر أملاك تلك الأسرة التى عاثت فى الأرض فساداً واستعبدت الناس وظلمت العباد فحق عليها العذاب .

ومثل آخر قريب وأظنكم كلكم قرأتم عن عزل « بريا » ثانى رجل فى الجمهورية السوفيتية . وكان هذا الرجل يحارب رجال الدين ويمنعهم أن يذكروا اسم الله فكان مصرعه . وتلك كانت نهايته . فالله أمهله ولم يهمله وكان أقوى رجل فى روسيا فأصبح أضعف رجل فيها كان يصدر أحكام الموت على الملايين واليوم قد ذاق مرارة الموت الذى طالما أذاقه الغير ؟

والعبرة فى طرد أسرة محمد على واتهام بريان وطرده من الحزب الشيوعى أعمق من أن تمر دون أن نفيها حقها تماماً فهى تعطينا الفكرة الصحيحة والإيمان الكامل بأن كل المذاهب السياسية والأنظمة الاجتماعية إذا لم تؤسس على أساس معنوى سليم فهى فاشلة قطعاً لأن الحضارة والمدنية هى « روح » و « معنى » قبل أن تكون حساً وإدراكاً .

ولما كانت الشخصية المعنوية هى الأداة التى لا بد منها لإدراك النجاح عند أولئك الذين يتصدرون لقيادة الجماهير وحمل الدعوات الصالحات .

ولما كانت الصوفية قد جمعت لهم من المقومات فى ذلك ما نتبين حقيقته فى ذلك النفوذ الكبير الذى يسيطر على جميع الأتباع والمريدين لأن الرجل الصوفى الحق قد اكتملت له عناصر القوة المعنوية والشخصية القوية والسمو الإنسانى والاتصال الربانى .

ومن كانت حالته كهذه خشى ربه ومن خشى ربه لا يخشى فى الحق شيئاً ومن ثم لا يتملق

ولا يداهن ولا يرائى ولا يظلم وكانت سيرته عطرة فقيادته للجماهير تـكمل ويأنس منها القريب ويستفيد منها البعيد لأن من مبادئ الصوفية إخضاع البدن للنهوض بالعقل وسحق الغريزة البهيمية للسمو بالقلب والروح وهم موقنون بأن هذا الصراع وذلك النزاع . وكل ما إلى ذلك من مدلول الحياة المادية ما هو إلا وهم باطل وأن المشى فى نور « الروح » هو الأمان — والمشى فى ظلمات الشهوات هو الخسران لأنه إذا فاضت التقوى على القلب أثر ذلك على الطباع والأخلاق . وبذلك تسود المحبة فى المجتمع وتعم السعادة الشعوب .

ومما تقدم نرى أن العالم محتاج إلى رجال يرون مساوئه ويؤمنون بضرورة إصلاحه ، ويحتاج إلى من تـكون الأمانة جزءاً من تـكوينهم وليس فى حاجة إلى من تـكون أغراضه تحقيق نزوة أو إرضاء رغبة . ويحتاج إلى أناس لهم هدف واضح فى الحياة يسيرون نحوه من غير خوف أو تردد أو وهن ويحتاج إلى أناس يحتفظون بإيمانهم المـكين بالله وبالرسالة العليا للجنس البشرى رغم كل ما فى الدنيا من قسوة وظلم .

ومن غير الصوفية يتمتع بهذه الميزات وينطوى تحت لواء هذه الصفات التى تنحصر فى تلك المعانى الإنسانية الجليلة التى ترتفع بها عن حاجات العيش الملحة كالطعام والسكن وإرضاء الشهوات .

ولذلك يجب علينا أن نتنبه جيداً إلى أن اليقظة الإصلاحية المادية وحدها لا تدوم وكل إصلاح مهما تعددت أشـكاله وتنوعت أساليبه لا يرتقع إلى مستواه ولا يؤتى ثمرة إلا إذا طعم ولقح «بالروحانية» لأنها وحدها هى التى ترتفع بالأفراد والجماعات إلى السمو الإنسانى وبالتالى إلى المثل العليا نحو الـكمال

والذى لا شك فيه أن القيادة الروحية لازمة لنا وفى عصرنا الحاضر بالذات لزوم الهواء للانسان .

والصوفية فى نظامها وأهدافها تتميز بألوان من البطولة والتضحية وإنكار الذات ، وألوان من الرحمة لم يعرفها التاريخ لغيرهم لأنها مستمدة من تعاليمهم المستقاة من الهدى القرآنى .

ولن يستطيع أحد أن ينـكر فضل التصوف فى الجهاد وفى خدمة السياسة العملية فهم يتبعون نظاماً خاصاً منفردين به وحدهم ، فهم يتحدون عقيدة حرمنا منها طويلا فليسوا هم أبطالا بالمعنى الذى نفهمه فهم لم يفـكروا فى هـذا ولم يحلموا به ولم يكونوا نهازين للفرص ليحققوا غرضاً ذاتياً ولـكنهم فى شخصيتهم ومعنويتهم يختلفون تماماً عن هذا المعنى وهذا هو سر قوتهم وتأثير نفوذهم .

فليست الصوفية من طراز الأبطال الذين ينطوى فى نفوسهم غرض معين وليسوا من طراز أمثال نابليون وموسولينى وستالين ومالنـكوف ولـكنهم من طراز أبو عبيدة الجراح .

لقد كان مثالياً فى عقيدته فلم ينثن للأحداث ولم يبخل فى الفداء وكان مثالياً فى زهده وتقشفه حتى أبكى هذا الزهدُ عمر بن الخطاب وهو من تعرف فى الزهد فهتف من أعماق قلبه .

وكلنا غيرتنا الدنيا إلا أبو عبيدة وكان مثالياً فى خصومته فلم يعرف عنه أنه خاصم بيده أو لسانه إنسـاناً فى غير جهاده ونضاله لربه حتى ليقول معاذ بن جبل فى رثاء له « قد فجعتم فى رجل ما أزعم إنى رأيت عبداً أبرَّ صدراً ولا أشد حباً للعامة ولا أنصر منه » .

وقد امتازت سياسته فى قيادته بالتواضع والزهد

فى الصدارة والابتعاد عن مظاهر الإمارة وتلك سمات أهل السياسة والكياسة من الصديقين الأخيار .

قال عمر بن الخطاب يوماً لأصحابه . . تمنوا فقال رجل أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه فى سبيل الله عز وجل فقال تمنوا . فقال رجل أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجواهر أنفقه فى سبيل الله عز وجل وأتصدق به ثم قال تمنوا . فقالوا ما ندرى يا أمير المؤمنين . . . قال عمر ولكنى أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبى عبيدة بن الجراح فقالوا ما ألوت الإسلام — أى ما نقصته حقه — فقال ذلك الذى أردت .

تمنى عمر أمنية من فيض السماء عبقرية ورجولة وخلقاً ليغزو بهم الدنيا ويعلى فى آفاقها كلمة الله وشريعة الإسلام .

ماذا يصنع الذهب يا سادة . وماذا يجدى اللؤلؤ أيها الأصدقاء إذا لم يتوجا بإيمان وعلم وصبر وخلق .

هذا مثل ونموذج من رجال الصوفية فهم رجال خير يصلحون أينما كانوا وفى أى موضع هم فى الصدارة أو المؤخرة هم نصراء الحق يمجدونه لا يهمهم رضى الناس أو كرهوا ولا يلتفتون حولهم ليروا ماذا يرتسم على الوجوه أهى راضية أم ساخطة . لتكن راضية أو ساخطة فهم لا يعرفونها ولا يرهبونها إنما يعرفون الله ويطيعونه .

فالتصوف هو الذى أقام دولا وأحيا أمما وحمل لواء التوحيد إلى مجاهل المشارق والمغارب وشارك رجاله فى كل حركة وأثبتوا حيويتهم فى كل مناسبة فلن يستطيع أحد أن ينكر فضل الصوفية فى توجيه الحركة السياسية فى السودان إلى وجهتها الصالحة الصادقة فمن يستطيع أن ينكر أن الفضل كل الفضل فى نتيجة الانتخابات السودانية جاءت عن طريق غير طريق الصوفيين هناك . وها هو الأمير عبد القادر فى الجزائر والأمير عبد الكريم فى المغرب وعمر ابن المختار فى طرابلس والسنوسى فى ليبيا وأحمد عرابى فى مصر كلهم صوفية وكان لهم نشاط ملحوظ ولم يكتفوا بمكانتهم الدينية والروحية وأثرهم الاجتماعى البارز فيها بل قاموا بالواجب عليهم وتصدروا مكان الزعامة العسكرية حقبة من الزمان كان لها الأثر الأكبر فى تاريخ هذه الأمة .

وكان أكثر الصوفية معروفين بسعة الاطلاع وكثرة الحفظ وكان لهم وجود أدبى ملحوظ وثقافة عميقة مشهورة ففى أى مذهب من مذاهب الفقه إلا وتدور الفتوى فيه على مؤلفات الصوفية ففى مذهب مالك مثلا تدور الفتوى على مؤلفات خليل والدردير والصاوى والزرقانى وكلهم صوفية . وفى مذهب الإمام الشافعى — الندوى والشيخ زكريا الأنصارى والإمام الغزالى وأضرابهم وكلهم صوفية . وفى مذهب الإمام أبى حنيفة الألوسى وابن عابدين وهكذا فهم يحققون عالماً كاملا يرينا العلوم والمعارف والأخلاق والأصول وهى عن الفلسفة الإسلامية وقد عرفت عنهم آثار وتآليف وألفاظ وتعابير دونها المؤلفون وهى ناطقة على أنهم طبقة ممتازة تصلح لهداية البشر والسير بسفينة الحياة على أسس سليمة وهم قادرون على حمل عبء الأمانة للسير بالأمة الإسلامية إلى طريق العزة والكرامة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

محمود محمد عبد

سكرتير رابطة الأدب الحديث بالقاهرة



٣ ــ النرويج

للزميل ابراهيم الشطى

لقد سعينا فلم تضعف عزائمنا ... عما نروم ولا خابت مساعينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منًى ... ولو رأينا المنايا فى أمانينا

« صفى الدين الحلى »

ماذا يشاهد المرء لو ألقى نظرة ولو سريعة على خريطة طبيعية، لبلاد النرويج ؟ تلك البلاد المستطيلة الشكل ، التى تستعرض فى الجنوب وتستدق فى الشمال. هذه هى بلاد الجبل والبحر، فلا تشاهد فى النرويج أينما ذهبت سوى الجبال والجبال دائماً وتقترب هذه الجبال حتى تلابس البحر فى كثير من الجهات.

خريطة تبين شكل ساحل النرويج والفيوردات الكثيرة التى تتداخل فى اليابس ، وكذلك الجزر الكثيرة المتناثرة

والحياة تبدو صعبة فى مثل هذه البلاد ، فالجبال التى تغطيها الثلوج والتى لا تترك فسحة واسعة من الأرض إلا ما ندر ، إنما هى عائق من عوائق الطبيعة الصعبة التى تقف فى طريق التقدم البشرى والاستغلال المادى المربح ، ولكن الحياة فى مثل هذه البلاد ليست صعبة على شعب كشعب النرويج ذلك الشعب الجسور القوى . فإنه وقف ينظر إلى هذه الجبال فى كل مكان عازماً على استغلالها والإفادة منها ، ولكنه رأى أنها لا تدر سوى القليل ، ومن ثم اتجه إلى البحر ، فالبحر هو الذى يحوى مايريد ، وإن بحر النرويج لغنى حقاً .

حقيقة أن النرويج بلاد بلا سهول ، فإن نظرت إلى خريطتها الطبيعية فسوف ترى الجبال تغطيها من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ولا تترك من السهول إلا فسحة صغيرة جداً تستغل فى الزراعة ، وذلك فى الجنوب الشرقى من البلاد حول العاصمة أوسلو OSLO ويقطع هذه الجباب كثير من الوديان وتتخللها المنخفضات العديدة مما يجعل المواصلات

وترابط أجزاء البلاد أمرا من الصعوبة بمكان ، ولهذا السبب فنحن نرى أن الطرق البرية والسكك الحديدية قليلة فى النرويج ، الأمر الذى لا تساعد عليه طبيعة سطح البلاد ، ما عدا الجزء الجنوبى الشرقى حيث تقل وعورة السطح إلى حد ما . بل إنه لا يوجد طريق واحد يمر فى البلاد من الجنوب إلى الشمال ، مما جعل المواصلات الجوية أسهل بكثير من المواصلات البرية وأقل تكاليف . وعلى ذلك فالطائرة فى النرويج أكثر ملاءمة للمواصلات ، ولكن إلى الشمال من برجن يستعمل النرويجيون الطائرات المائية ، لأنه لا توجد فى الأصقاع الشمالية فسحة مستوية من الأرض لإنشاء المطارات بالقرب من المدن، هذا وأهم المواصلات بين الأجزاء الساحلية من النرويج هى عن طريق الماء .

وإذا نظرت إلى ساحل النرويج ، يهولك ذلك العدد الذى لا يحصى من الفيوردات والخلجان الصغيرة التى تمتد خلال اليابس ، كما تمتد مجموعات من الجزر الكثيرة من أقصى شمال البلاد إلى أقصى جنوبها . وذلك لأن انحدار المرتفعات فى النرويج نحو الأطلنطى انحداراً شديداً مما يجعل الفرصة سانحة لكى تعمل التعرية الجليدية والعادية عملها بكل قوة وسهولة ، تشقق سطح الأرض وتوسع الوديان وتلك الفيوردات العديدة ، التى تبدو وكأن الواحد منها منعزل عن الآخر أو قائم بذاته .

ويسكن هذه البلاد حوالى (٣١٢٣٠٠٠) نسمة وذلك حسب إحصاء عام ١٩٤٦ ، وتشتد كثافة السكان فى الجنوب الشرقى من البلاد حيث تبلغ من ١٠٠ — ٦٠ شخصاً للميل المربع الواحد بينما تقل فى الجهات الأخرى عن ٥٠ شخصاً للميل المربع . وينقسم هؤلاء السكان من حيث الحرف إلى ثلاثة مجموعات مختلفة حيث يعتمد ٣٠ ٪ من السكان على حرفة الزراعة والغابات ومثل هذه النسبة على الصناعة و ١٧ ٪ يحترفون صيد الأسماك والاشتغال بالنقل ومن هذا نرى أن قسما كبيراً من أهالى البلاد يعتمدون على البحر فى حياتهم ، بل إن هناك ما لا يقل عن نصف سكان النرويج يعملون على سطح البحر .

وتشغل البلاد فى امتدادها من الشمال إلى الجنوب حوالى ١٣ درجة عرضية ولكنها فيما وراء خط عرض ٦٥° شمالاً ما هى إلا منطقة شديدة الانحدار ضيقة قليلة السكان حيث يتجمعون ويتركزون فى مناطق صيد الأسماك .

ويبدو ساحل النرويج وقد غص بالفيوردات الكثيرة التى أكسبته شهرة واسعة ، وهى تبدو بحوافها العالية الشديدة الانحدار أو القائمة أحياناً . وقد تكون هناك فسحة ضيقة من الأرض حول الفيورد يستغلها القوم فى الزراعة ، أو تكون منحدراتها مراعى ترعاها الماشية وتبنى عليها مساكن الرعاة التى يأوون إليها صيفا .

ونشاهد على طول ساحل النرويج عددا كبيرا من موانئ الصيد ومراكزه مثل هامرفست HAMMERFEST فى الشمال ثم تليها ترومسو TROMSO وهارستاد HARSTAD ونارفيك NARVIK وتعتبر هذه الموانئ المراكز الرئيسية لصيد الأسماك ، عدا بعض المراكز الصغيرة الأخرى وتتكون الجهات الداخلية لهذه الموانئ من الصخور الصماء الجدبة التى لا تجود بها إلا الحياة النباتية القليلة . ولقد بنيت نارفيك على فيورد جميل ، حيث تناثرت منازلها على المنحدرات ، ولكن معظمها قد أصابه الدمار أيام الحرب الأخيرة عام ١٩٤٠ أما الآن فقد استعادت رونقها وبنيت بها المبانى الحديثة الجميلة ومن أنشط مراكز الصيد على هذا

الساحل مجموعتا الجزر المعروفة باسم جزر لوفتن LOFTEN وجزر فسترارلن Vesteraarlen حيث تصاد أسماك الكود cod والرنجة herrings بكثرة فى فصل الشتاء .

وهناك بعض المدن المهمة التى تقع على هذا الساحل مثل مدينة برجن Bergen وتروندييم Trondheim ويبلغ سكان الأولى حوالى (١٠٩٣٠٠) نسمة ، وبنيت هذه المدينة على أرض منبسطة وهى مصدر من أهم مصادر الأسماك فى النرويج . أما تروندييم التى يبلغ سكانها (٧٥١٠٠) فهى بلدة صغيرة تقع على فيورد يحمل اسمها ، ولقد كان موقعها ممتازاً نوعاً لا نبساط الأرض حولها التى تستغل بالزراعة ، كما توجد بها بعض الصناعات التى تعتمد على منتجات الغابات . وإلى الجنوب من برجن تقع مدينة ستافانجر Stavanger التى يبلغ سكانها (٥٠٣٠٠)والتى تعتبر ميناء لصيد الأسماك .

أما فى الجنوب الشرقى من البلاد حيث تقل وعورةالسطح وتنبسط الأرض وحيث المناخ الدفىء نوعاً وحيث أشعة الشمس الوافرة نجد أن الزراعة تغطى الأراضى السهلة المنخفضة فنرى الشيلم والشوفان والبطاطس وأهم من ذلك كله نرى القمح حول فيوراوسلو . وهذه المنطقة لها أهمية كبرى ليست لكونها زراعية فحسب بل لأنها المنطقة الصناعية فى البلاد .

ولما كانت البلاد فقيرة ومواردها قليلة فقد اتجه القوم إلى البحر يستغلونه ويصيدون أسماكه ولحسن الحظ كان بحر النرويج غنيا بهذه الأسماك ولذلك فحرفة صيد الأسماك فى النرويج تلعب دورها الخطير فى اقتصاديات البلاد . وتخرج أساطيل الصيد النرويجية من مراكزها على طول الساحل وتجوب أنحاء البحر فى المحيط الاطلنطى وبحر الشمال والمياه القطبية وحول أسيند وجر ينلند ونيوفوندلند ، بل لقد وصلت أساطيلهم إلى مياه القارة القطبية الجنوبية ، ولذلك فالنرويجيون بحارة مهرة ، ألفوا ركوب البحر وتعودوا مخاطره وعاشوا على سطحه ، وهم يعتبرون من أمهر الأمم فى صيد الأسماك وأكثرهم مزاولة لصيد الحوت . ويصدرون صيدهم من الأسماك طازجاً أو معلباً إلى بلدان أوروبا الغربية .

وهناك حرف أخرى يشتغل بها عدد من السكان فحوالى ثلث السكان يشتغلون بالزراعة كما أن هناك من يشتغل برعى الماشية ويعتنى بمنتجاتها ، أما ثروة البلاد المعدنية فقليلة باستثناء البيريت Pyrite والنحاس ، ويستخرج البيريت من وسط النرويج والنحاس والحديد من أقصى الشمال .

وللنرويج أسطول تجارى ضخم يعمل فى نقل البضائع من وإلى شتى جهات العالم ، وتجارة البلاد الخارجية تجارة مزدهرة تعتمد عليها سعادة البلاد ورخاؤها فمنذ استقلال النرويج عام ١٩٠٥ أخذت فى بناء أسطول تجارى كبير بلغت حمولته عام ١٩٣٩ حوالى خمسة ملايين من الأطنان . ويعتبر أسطولها الثانى بعد الولايات المتحدة وإنجلترا . ولقد لعب دوراً هاماً أثناء الحرب العالمية الثانية حيث كان ينقل البترول والمهمات حسب اتفاق بينه وبين كبرى شركات النفط البريطانية والأمريكية ، كما أنه خسر عدداً كبيراً من وحداته . ويشتغل فى هذا الأسطول التجارى عدد ضخم من النرويجيين كما أن وحداته تمخر عباب البحر إلى جهات عديدة من العالم مما جعل النرويجيين يطلقون عليه بحق « إمبراطوريتنا العائمة » .

ابراهيم الشطى

الكويت والجامعة العربية

للأستاذ رضوان إبراهيم

[مهداة للأخ إبراهيم قاسم]

لم تخسر الكويت شيئاً باعتزالها محيط الجامعة العربية ؛ فدول هذه الجامعة — على ما يبدو — تعانى الكثير والكثير من اضطهاد السياسة الدولية وضغطها المتزايد باعتبارها أعضاء فى هذه المنظمة أكثر مما تعانى كل منها منفردة ، لأن ضغط الاستعمار ينشب فيها مخالبه ، ويتشبث بها فى عناد مستميت ، ويستعدى عليها كل شروره وآثامه ووحشيته لسببين واضحين :

أولهما نفسى خلقه وهمه الذى يصور له أن وراء دخان الجامعة شبحا لنار الحرية يوشك أن يلتهمه فيتركه رماداً تذروه الرياح ، وتفك منه إسار الأمة العربية فتدعها تمرح فى جنة من الحرية عرضها السماء والأرض .

ومن أجل ذلك فهو يكافح لبقائه ودوامه فى قوة وعنف وإصرار ، وهذا العامل النفسى المحض جعل من الجامعة حافزاً لقوى الاستعمار أن تبطش بطشها وتضاعف جهودها وتستبد بالأمة العربية وتزيد فى إذلالها .

والعامل الثانى سياسى يحسن استغلاله ثعالب الاستعمار ، ويمكنون به لذؤبانهم أن تضرى وتلغ فى الدم العربى الحار ، فتجعلهم ينشطون ويتكالبون وينشرون شباك الاستعباد عساها تقنص لهم هذه الأسرة من الأسماك واحدة فى إثر الأخرى ، جاعلين بعضها لبعض مصائد وموائد ، مؤلبين بعضها على بعض حتى تضعف كتلها وينهار بناؤها ، وبذلك تظل بقاياها مترنحة فى قبضة الاستعمار ! ! وهكذا إذا لم يفلح الاستعمار فى ابتلاعنا أفراداً حاول أن يستحوذ علينا جماعات ! ! .

من أجل ذلك لا ندهش إذا ماطالعتنا الجامعة كل يوم بما يسبب لنا الحيرة والدوار ، من جراء ما نرى من متناقضاتها واضطراب سياستها . . . لا ندهش إذا قدرنا كيف تعبث أصابع الاستعمار بمجريات السياسة وراء الستار على رقعة البلاد العربية ، فتفرق جنود هذه الرقعة مرة وتجمعهم أخرى لأمور تعنيها هى ولا تعنيهم ولا تغنيهم عن أنفسهم شيئاً .

وإذا كان المسئولون فى الجامعة يختارون لها بقعا خاصة من البلاد العربية وينفون بقعا أخرى ، فما ربحت الدول المختارة وما خسرت الدول المنفية من حظيرتها فما رأينا حتى اليوم ضراً نزل بأمة عربية فكافحته الجامعة ، وما رأينا خيرا ندّعن أخرى فتألفته الجامعة ! ! .

فهل يأسى الكويت إن تناسته الجامعة العربية أو لمزته بلسان مسئول من رجالها ؟ .

وإذا كانت الجامعة بعد هذا العمر الطويل لم تستطع أن تحرر الكويت والمحميات التى وصمتها بأنها مستعمرات ، فمن يدلنا على المهمة التى قامت من أجلها مادامت هى التى تعير هذه الشقيقات

بأنها محميات ؟ ومن يحررها إذن إن لم تكن هى المحررة للعرب من رق الاستعمار ؟ .

هل نفهم أنها أنشئت لتصير منتدى للسياسيين العرب ، يروحون ويغدون ، يسافرون ويقيمون ، يجتمعون وينفضون ، حتى يستنفدوا الميزانية التى تجمعت من قطرات العرق الجارية على جباه الشعوب العربية الكافحة الكادحة ! ؟ .

هل نفهم مهمة أعضائها مما نشاهد من مضحكات ومبكيات ؛ حين تتلاقى وفودها — فى القاهرة شتاء وبيروت صيفا — بالقبلات والبسمات ، وتتحلق حول الموائد فى الحفلات ، تستمع لخطب المديح وقصائد الترحيب . . . ثم تنفض ، فيعود كل وفد إلى بلاده ، وما إن تطأ أقدامه أرض وطنه حتى تكون الإذاعات والمؤتمرات الصحفية شتائم منتقاة مهداة من كل زعيم عربى إلى بقية أقطار الجامعة العربية الموقرة ؟ فالاتهام بالخيانة ، وممالاة الاستعمار ، والاندفاع إلى أحضان الكتل المختلفة ، والاستبداد بالشعوب والمطامع فى أراضى الدول المجاورة ، واستغلال ثرواتها ، وتحريض بعضها على البعض ، والتعاون مع إسرائيل ، والاتجار مع الأعداء ، والتلون بالمبادئ الهدامة من شيوعية ونازية وفاشية . . . وما يسوء وينوء وكل هذه اتهامات يتهاداها على البعد والقرب ساسة الأمم العربية بلا حساب ! !

ماذا صنعت الجامعة لمشكلة فلسطين التى عقدتها ثم عقدتها حتى انفجرت فصارت حطام الأسى ، ووقود النار التى أضرمت لتلتهم الأمة العربية جمعاء ؟ وماذا أدت للاجئين وهى التى جعلتهم لاجئين مشردين وقدمتهم بيديها طعاما سائغا للجوع والعرى وزمهرير الشتاء ورمال الصحراء ؟ ؟ .

وماذا قدمت لقضية مصر سوى التمنيات والدعوات تتمتم بها الشفاه ، والأيدى من ورائها تسدد السهام إلى الظهور الآمنة المتحفزة لكفاح العدو ؟ .

وماذا أفادت اليمن من وفود الجامعة وتحقيقاتها على حين يمضغها الاستعمار مضغاً غير حافل بهذه الوفود السياحية التى يأذن لها فتسير ويشير إليها فتقف ؟ .

ماذا صنعت لتونس الخضراء والنار مشتعلة فى ربوعها ؟ .

ماذا صنعت لمراكش . . هذه اللعبة المسلية فى يد طفل الاستعمار يفككها ويركبها وإذا شاء حطمها ؟ .

وماذا عملت لمصير ليبيا ، والاستعمار يمزقها تحت ستار المعاهدات ، ويكاد يجعلها مخزناً للبارود يفجره على العرب أنى يشاء ؟ .

ثم ماذا صنعت بنفسها وهؤلاء أعضاؤها متنابذون متنافرون يجتاحهم إعصار الخلاف ، ويتسلط عليهم شيطان الفرقة ، وتستبد بهم رغبة جامحة فى الهزيمة والإخفاق ؟ .

فالمشكلات السياسية والاقتصادية بين سوريا ولبنان تجعل حدودهما المشتركة كالباب اللولبى لايفتح إلا ليغلق ! ! .

وعواطف مابين العراق والأردن قد حيرت مقياس الحرارة فهى دافئة باردة ملتهبة ! ! .

والعين الحمراء التى ينظر بها العراق إلى سوريا

لاترضى مصر ! ! ووساطة الحكومة السعودية لاتروق الأردن ! ! .

وهكذا . . . إذا أردنا أن نصل إلى حقيقة الجامعة العربية ، وننضو عنها ثيابها البراقة المزركشة ، وصلنا إلى . . لاشيء ! ! .

ووجدنا مع هذا (اللاشيء) مجموعة من الإدارات المبعثرة فى أنحاء القاهرة ، ومجموعة من المكاتب الموزعة فى العواصم العربية يديرها ثلة من شباب الأمم العربية وشيوخها .

يدور حول هذا وذاك مواسم للرحلات فى أنحاء البلاد العربية والغربية يقوم بها محظوظون فى الحكومات العربية .

يكمل ذلك مجموعة من الحفلات تزيف فيها المواطف، وتنثر فيهاالورود وتتبادل القبلات الحارة .

ثم لابد لهؤلاء المحظوظين من باقة من الامتيازات الديبلوماسية تكمل بها الأبهة والجاه العريض ، وتغلفها حقائب ديبلوماسية رشيقة ، وإلى الله نشكو ماقاسينا فى الماضى القريب من الحقائب الديبلوماسية العربية ! ! .

أفليس لنا مع هذا أن نغبط الكويت وغيرها من البلدان التى بقيت بمنجى من الجامعة لاتعتمد إلا على سواعد أبنائها وعقولهم ، حتى يهىء الله لها من أمرها رشدا ؟ ؟ .

شيء واحد أفلحت فيه الجامعة هو تقييد عواطف الشعوب العربية بسلاسل الرسميات ، وجعل العلاقات الفردية والصوالح الذاتية لرجالها الرسميين مقياساً لما بين الشعوب من عواطف ، وحجب المودة الأصيلة التى تكنها الشعوب بعضها لبعض ، وتلفيفها فى دثار من الريبة والشك ، وتقييم العلاقات الشعبية بميزان المصلحة المادية الجائر ، والإيحاء إلى الشعوب كى تتعصب وتتعادى وتغضب وتتنافى فى سبيل الأفراد .

وبذلك وغير ذلك صارت الجامعة كالمصل الفاسد يثير ميكروب الاستعمار ويوقظه بدل أن يقضى عليه ويخلص العرب من فتكه وبطشه وتحطيمه فى الكيان العربى .

ولم تصنع الجامعة لنفسها حتى اليوم ما يثبت وجود كتلتها جافة خشنة صلبة شائكة مرة تعترض فى حلق الاستعمار وتنشب فى أوداجه .

ويقول المتشائمون إنها لن تصنع أكثر من ذلك . . . أكثر من أن تكون غولا ضخما هائلا ، ولكن بلا أنياب ولا مخالب ولا قرون ولا أظلاف ولا روح أيضا ! ! .

أفما يجدر بها — وهى ذلك الشبح الخرافى الذى يدغدغ عواطف الاستعمار — أن تنزل عن شيء من كبريائها ، فلا تزعج المكافحين بضجيجها ما دامت لا تغذوهم ولا تكسوهم ولا تعلمهم ولا تحررهم ؟ ؟ .

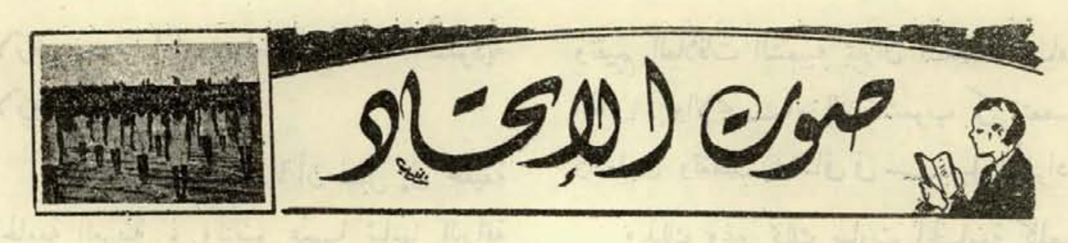
وألا تؤلم الناس بلسانها البليغ ما دامت يداها قاصرتين عن أن ترفع لهم مشعلا ينير طريقهم إلى الحرية ؟ ؟

صبراً . . . صبراً يا شباب الأحرار ! !

وعزماً . . . عزماً يا فتية العروبة ! !

فما بفعل الجامعة تتعلق آمال الشعوب العربية !؟. ولكن على نفسها تعتمد . وبسواعد شبابها ستتحرر ! !

القاهرة — رضوان إبرهيم



نحن نحارب . .

حاول بعض ذوى الأغراض السيئة أن يفسر دعوتنا إلى اتحاد الشعوب العربية بأنها دعوة طائفية عنصرية ، وهذا التفسير أحقر من أن نقيم له وزناً ، لولا أننا خشينا أن يفسر سكوتنا عن الرد على مثل هذه الأباطيل بأنه عجز منا أمام هذه الرجعية التى لا تنمو وتزدهر إلا فى بلد يسوده القلق والاضطراب والكراهية والحقد .

إن دعوتنا إلى اتحاد الشعوب العربية ليس معناها أننا نعادى الأمم والشعوب الأخرى ، بل إننا نحترم ونعترف بالأمم والشعوب الأخرى التى شاركت فى الحضارة الإنسانية .

إننا أعداء الطائفية والعنصرية فى كل مكان وزمان ، و « صوت الاتحاد » يحارب الطائفية الكريهة فى كل بيئة ومجتمع ، ويدعو للقضاء على العنصرية أينما وجدت .

إن الطائفية والعنصرية التى تمثل رأس الحربة لن تقف فى طريقنا ، بل سيسحقها التيار المتدفق والوعى الإنسانى الملتهب فى قلوبنا ، وستصبح أثراً بعد عين ، وفصلا من فصول الماضى .

لقد استوحى أنصار الرجعية هذا التفسير الباطل من تفكيرهم المريض ، ليلصقوه بشباب طاهر ، آمن برسالات موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام تلك الرسالات التى تقرر حقيقة واحدة وهى أن هناك إلها واحدا للبشرية جمعاء . فإذا كنا نؤمن بجميع الأديان ، ونحترم جميع الأجناس فكيف يتأتى لأنصار الرجعية أن يتهمونا بأننا ندعو للتفرقة والانقسام بين معتنق العقيدة الواحدة .

نحن دعاة وحدة لا تفرقة ، نحن نطالب بالعمل الجماعى من أجل التقدم البشرى ، لأننا نتطلع إلى حياة حرة كريمة تحقق الخير للجميع ، وتقضى على ظلمات الخوف والاستبداد والجهل والرجعية وتسحق أنانية الأفراد والجماعات .

فيصل صالح مطوع

أخى القارىء العربى

مرة أخرى أستميح إخوانى العرب عذراً لأختص منهم بهذا الحديث إخوانى الكويتيين ، لأحدثهم عن الاتحاد والوحدة ، وإننى حين أتعرض لمثل هذا الحديث الشائك ، الذى يتطلب حنكة ودراية وإلماماً تاماً . . . إنما أحاول جهد المستطاع ، ولست من الذين بلغوا قمة الإدراك له . كما أننى لست محاولا شرح عناصر الوحدة .

إننى حين تطرقت فى حديثى السابق لموضوع الوحدة والاتحاد ، وحين طالبت ضم الشمل والتعاون والعمل على إنقاذ هذا الجزء العربى ، الذى أودعت أمانته إلينا . . عندما تحدثت إنما استهدفت لوحدتنا هذه مبدأ وعقيدة يؤمن بها اليوم إخوان لنا فى مختلف أنحاء الوطن الكبير ، ومنهم شباب الكويت الواعى .

وحين أستهدف لوحدتنا مثل هذا الهدف ، فإننى لا أغالى إذا ما قلت إننا لم نخلق جديداً ولم يستجد على أفكارنا جديد ولم يخامر أنفسنا ما هو إيماناً على إيمان . . . فنحن قوميون عرب بفطرتنا، نهدف إلى الوحدة بطبيعة عنصرنا ووضعنا الجغرافى وبسجل تاريخنا الخالد .

شعارنا

الكويت . . الوطن العربى

إن لكل إنسان فى الحياة مبدأ يعتنقه ، وشعاراً يهتدى بهديه ، ونحن إذا اتخذنا لنا شعاراً يجب أن نجلو معناه ونفسره ، ونمحو عنه كل شك وريبة . حتى يكون مبدؤنا واضحاً جلياً أمام أنفسنا وأمام الناس .

إن هذا الشعار يتكون من جملتين تحملان معنى واحداً ، تندمج فى معناها اندماج الجزء فى الكل ، فنحن لا نذكر الكويت لإقليمية وتكتل ، ولكن لخطة مرسومة ، وهدف واقعى ، إذ أننا نستطيع أن نعمل وننهض بالكويت ، لأننا أبناؤها ، ولأننا أعرف بما فيها من مصائب ، ويمكننا معالجة مشاكلها أكثر من غيرنا . ولكى لا يظن بنا الشعوبيون والإقليميون شراً قلنا الوطن العربى ، وليس الأوطان ، أو العالم العربى . نقصد بذلك أن العرب أمة واحدة ، كما أنها شعب واحد ، ولست أقول للذين ينكرون ذلك أو يتنكرون له إلا هذا البيت من الشعر :

وليس يصح فى الأذهان شىء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

إن كل أمة تريد أن تنهض وتفرض وجودها فى العالم ، يجب أن تقوم على أسس ثلاثة : ماض تهتدى بهداه ، وتعتبر بعبره ، وحاضر تحاول إصلاحه وترتفع بمستواه ، ومستقبل تستعد له ، وتؤمن به لنفسها الحياة ، الماضى والمستقبل يجتمعان فى « الوطن العربى » والحاضر نجده فى « الكويت » .

يجب أن يكون لنا مبدأ مستقيم ، مبدأ نستمده من الواقع ، ويثبت أمام المنطق والنقاش مبدأ نؤمن به أشد الإيمان ، ونضحى فى سبيله بكل غال ونفيس .

صوت الاتحاد

دخيل غريب علينا وعلى أخلاقنا وتاريخنا وماضينا الخالد ... فلا الشعوبية الإقليمية القاتلة ولا الشيوعية المتنافية وأدياننا ، إنما إيماننا بقوميتنا العربية زاد ومعاند ضال مخطئ من يحاول إخفاء الحقائق ، ويخالف الواقع ويدعى أننا نستجد شيئاً ليس منا ولسنا له ! .

وأعود فأنادى مع المنادين لإصلاح أوضاع الكويت لا تابعاً بل سابقاً ، لإصلاح الأوضاع التى تسير من سيء إلى أسوأ ، ولم شتات شمل الشباب الذى تكاد الأفكار القاتلة السامة تفرقه وتقضى عليه . وإنى لأهيب بهذا الشباب أن يعى ويصحو ويصبح يداً واحدة وصوتاً واحداً ، أنادى ولكن لا كمن نادوا فقالوا « اتحدوا أيها الكويتيون » وسكتوا دون أن يوضحوا على أى أساس سيبنون هذا الاتحاد وبأى مبدأ يسير « الركب الكويتى » . إنها دعوة نشتم منها رائحة خبيثة ، دعوة لا مادة لها ولا عنصر . ولكننا حين ننادى نحن شباب الكويت العربية إنما نقول يجب إصلاح الكويت والأوضاع فيها ، ويجب أن نتحد وأن نبنى هذا الإصلاح والاتحاد على مبدإ وعقيدة . . . وعقيدتنا العروبة الموحدة . وفى إصلاح هذا الجزء من الوطن الأكبر نكون حاولنا إصلاح شيء من الكل . وحين أخذنا على أنفسنا إصلاح هذا الجزء آمنا بعقيدتنا القومية العربية التى تتطلب منا خدمة ذلك الكل ، وعندها وجب علينا محاربة كل ضار به ، وعدو له ، ومعتد عليه ، فلنحارب أعداء العرب وإن كانوا من بين صفوف العرب ، أولئك الذين أرادوا خداعنا فاستعربوا ، ومن جذبهم الاستعمار إلى أحضانه فنسوا عروبتهم ، فلنحارب هؤلاء فى الكويت وفى كل قطر عربى آخر . لننبذ العربى الخائن بخيانته قبل أن تنتشر ، والأجنبى المستعرب الذى يريد بنا غدراً وظلماً بثيابه التى يختبئ فيها ، والدخيل بسمومه وشره ولننبذ المستعمر الغاصب بقوته وجبروته . . . ولتحى العروبة . . . والدمار لأعدائها .

بهذه العقيدة أيها الإخوان الكويتيون يجب أن نبدأ كفاحنا لنتحد ونضع أول خطوة فنسير لنعمل ، فاعملوا جميعاً فإن أمتكم تتعطش للعمل ، ووطنكم ينتظركم لتطهروه وتصلحوه ، قبل أن تطبق عليه الأيدى الآثمة والله معكم .

القاهرة — إبراهيم قاسم

مع بعثات الكويت

* بمناسبة قرب موعد الامتحانات أقبل الطلبة على المذاكرة استعداداً لخوض معركتها .

* تبدى الزميلة « صوت البحرين » الغراء نشاطاً مشكوراً فى الميدان الوطنى والأدبى والاجتماعى ، ونحن إذ نتقدم بخالص شكرنا للقائمين عليها ندعو الله أن يحقق لنا جميعاً ما نرجوه لوطننا العربى من وحدة تامة وحرية كاملة .

* أقام اتحاد طلبة بعثات الكويت حفلة شاى فى ناديه تكريماً للمجاهد الكويتى عبد الله الصقر وذلك بمناسبة زيارته لمصر .

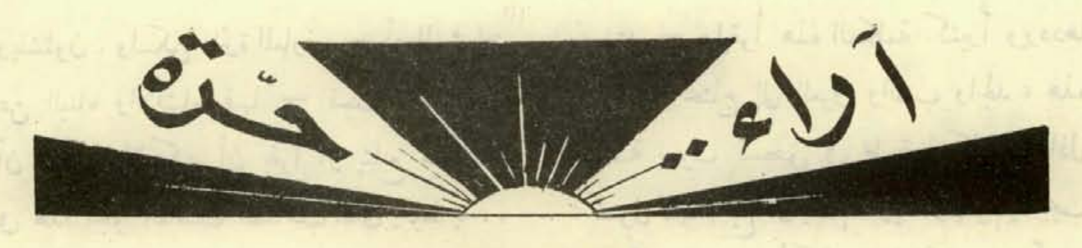
* غادرنا إلى الكويت الزميلان عبد الكريم عبد الملك ومحمد قاسم مطوع .

* جاءنا أنه عرض فى المدرسة الثانوية فيلم « العالم سنة ١٩٥٣ » وقد علق عليه أحد طلبة المدرسة المذكورة قائلا إنه يشكر لدائرة المعارف اهتمامها الزائد بتثقيفهم بهذه « الأفلام الاستعمارية » .

وإنا ليؤسفنا أشد الأسف أن تتجه دائرة المعارف بتربيتها لزملائنا هذا الاتجاه الذى يتنافى ووطنيتنا العربية .

* يتجه بعض الطلبة فى الكويت إلى اقتناء بعض الكتب التى لا تتمشى وما تتطلبه الظروف المحيطة بنا من تثقيف وطنى وأدبى ، كسلسلة كتاب « أرسلوبين » وما شابهها . . . وهذه الكتب إن لم تكن خطراً على تفكير الطلبة واتجاههم الخلقى ، فهى لا فائدة ترجى منها أبداً .

ونحن نسأل دائرة المعارف لماذا شيدت هذه المكتبات الضخمة المنارة بالضوء غير المباشر والمزودة بكل وسائل الراحة . . . إلا من الكتب المفيدة التى يحتاج إليها الطلبة .



من المســئول ؟!

بقلم الزميل محمد زيد الحريش

لمن أقول من المسئول عن دخول هذه الجموع البشرية إلى الكويت ومزاحمتهم الوطنى فى عيشه ومسكنه ؟ . ولمن أقول أيضاً من المسئول عن تأخير المشروعات العمرانية وسيرها سير السلحفاة ؟

لمن أقول هذا أو ذاك ... وهذه الموضوعات طرقت كثيراً وبحثت من عدة وجوه حتى بح صوت المتكلمين ، وكلت أقلام الكتاب ، وبدأ اليأس يتطرق إلى نفوس المهتمين بهذه المسائل ؛ ولكنى سوف أقول من المسئول عن هذا التغاضى من دائرة المعارف ؟ ؟

وقد تكون كلمة فوضى هذه قاسية بعض الشيء ، ولكن ماذا أستطيع أن أطلق على مايحدث هناك ؟ أقل من هذه الكلمة . .

تذهب إلى دائرة المعارف فتجد ناظر أحد المدارس إلى جانب وكيل مدرسة أخرى يصاحبهم سكرتير مدرسة ثالثة تجدهم فتسألهم لماذا تركوا مدارسهم أثناء العمل ؟ فيقول لك كل ببرارة وسخط إنه أتى ليطلب عدداً من الكراسى والأدوات لمدرسته ! .

الناظر يترك مدرسته ويتخلى عن مسئولياته تجاه الطلاب والمدرس يذهب إلى دائرة المعارف لطلب بعض الأدوات . فهل هناك تغاض يوجب التساؤل أكثر من هذا ؟

ولكن يجب أن أقول إن الناظر والسكرتير والوكيل لو أرسلوا طلباتهم هذه مع أحد المستخدمين يحصلون على حاجاتهم أو لا ؟ . أم أن الموظف المسئول يجب أن يرى وجوههم كثيراً وهو لذلك يتعمد أن يؤخر طلباتهم أو يعطيهم بعضها ويؤجل البعض الآخر ؟ لماذا هذا التأجيل ؟ ولماذا هذا التأخر ؟ هل هناك نقص فى الأدوات ؟ لا ... أستطيع أن أقولها عن يقين وثقة ، لأن الأدوات متوفرة والميزانية كبيرة تكفى لتوفير كل شيء تحتاج إليه المدارس وأكثر .

ولكن كما سبق أن قلت إن المسئول هناك لايطيق الصبر عن رؤيتهم ولقائهم ، ولذلك فهو يتعمد تأخيرهم ليحظى بقربهم فى كل وقت وساعة ! .

وهناك شيء أو ظاهرة يلاحظها كل زائر للمدارس التابعة للمعارف ، ذلك هو منظر العمال مختلطين بالطلاب — ولا تعجب أيها القارىء الكريم ، فالله سبحانه وتعالى سوى بين الناس غنيهم وفقيرهم ، كبيرهم وصغيرهم يوم الحساب — ودائرة المعارف الموقرة ساوت بين طلابها وعمالها بالدخول إلى مدارسها — وليس هناك أحد أحسن من أحد — فالطلاب يدخلون فصولهم يتلقون العلم والعرفان ، والعمال خارج الفصول يبنون

وينشئون . ولكن دائرة المعارف — أو المسئولين عن البناء والإنشاء فيها — نست أو تناست أن الطالب لا يمكن أن يقرأ أو يتابع مدرسه فى هذا الجو العاصف الصاخب الذى يحيط به . . فهذا عامل يغنى وذلك يضحك إلى جانب النجار الذى يطرق بمطرقته وقد أخذته هزة الطرب على نغماتها متناسياً أنه فى مدرسة . وعند انتهاء اليوم الدراسى فإنه من واجب ناظر المدرسة ومدرسيها أن يقوموا بالعمل على فتح الطرق لكى يمر فيها التلاميذ عند خروجهم وسط أكوام الحصى والأسمنت ومواد البناء التى لا تعد ولا تحصى والتى ملأت فناء المدرسة .

إنى أتساءل ويتساءل معى كل من يهمه أمر المدارس والطلاب — والعلم أيضاً — فى الكويت من المسئول من هو ؟ ؟

وسؤال آخر قد يكون عند المسئول جوابه : لماذا لا يكون البناء والعمل فى المدارس فى العطلة الصيفية التى هى تسعون يوماً وأكثر ؟ .

والجواب الذى سوف أتلقاه من هذا المسئول بسيط جداً ومقنع — له — أيضاً وهو أنه فى العطلة الصيفية لا يوجد من يشرف على هذا العدد الكبير من العمال خصوصاً وأن صاحب السعادة المشرف على ذلك والمسئول عنه يجب أن يقضى عطلته فى ربوع لبنان أو سوريا أو فى أى مصيف من مصايف العالم لأنه لا يستطيع البقاء فى جو الكويت الحار . .

وأخيراً وليس آخراً أوجه كلمة هادئة إلى ذلك المسئول هى أننا فى هذا الوطن العزيز فى طريق نهضته — وليقرأ هذه الكلمة كثيراً ويرددها مراراً — تحتاج إلى العرق والتعب والجد ، هذه النهضة سوف تسحق فى طريقها كل متخاذل كسول لا يستطيع أن يقدم ما تريد أو يقوم بما يجب عليه أن يقوم به وأكثر . فإذا كان عاجزاً عن ذلك فليتخل عن مكانه ليحل به الصالح واللائق بأن يشغله .

الاسكندرية — محمد زيد الجريسه

كلمة . . .

يعرف الجميع أن الكويت من الدول المشتركة فى مؤتمر حلقة الدراسات الاجتماعية التابع لجامعة الدول العربية ، وقد كان من جملة مقررات هذا المؤتمر دراسة أحوال العمال فى البلاد العربية وبالأخص أولئك الذين يعملون فى المؤسسات الأجنبية . وهل فى الكويت أكبر وأضخم فى المؤسسات الأجنبية من شركة نفط الكويت ؟ لهذا قامت إدارة المعارف التى مثلت الكويت فى ذلك المؤتمر بالاتصال بالشركة المذكورة طالبة إليها معلومات مفصلة عن أحوال العمال فيها إلا أنها أبت الإجابة على هذا الطلب محاولة بذلك أن تعيد إلى الأذهان الدور الذى قامت به زميلتها أو قل أمها الطيبة الذكر المرحومة شركة نفط عبادان ، فتسدل ستاراً حديدياً على ما يجرى فيها ظانة أنها بذلك تستطيع إخفاء الحقائق عن العالم الخارجى ، وفاتها أن للعالم الخارجى عيوناً وأرصادا لا تخفى عنها خافية مما يجرى فى صميم أمور الشركة وشئونها الداخلية . .

لهذا لا يستغرب إذا تملكنا العجب من موقف الشركة المتعنت حيال إدارة المعارف وعنادها وإصرارها على موقفها الغريب. ولا يسعنا فى هذا السبيل إلا أن نطالب المسئولين بأن لا يقفوا موقفاً سلبياً إزاء هذه المسألة لأنها تهم البلاد، إذ تتناول شئون طبقة كبيرة هى من صميم الشعب. وحرية بأن تلقى الرعاية والعناية والعمل على تحسين أحوالها ورفع مستواها من جميع النواحى.

ولا نريد أن نختتم هذه الكلمة دون أن نذكر موقفاً لا يقل غرابة عن موقفها هذا يوم أن طلبت منها إدارة المعارف السماح لها بفتح مدرسة على حساب المعارف ليدرس فيها أبناء سكان المنطقة المحيطة بالأحمدى والبركان فلم تجد منها إلا الإعراض والرفض وأن تكون سبباً لحرمان قسم من أبناء هذه البلاد ويبلغ عددهم ستمائة عائلة باعتراف الشركة نفسها تضم ألفا ومائتين فى سن التعليم، من حقهم فى العلم والثقافة.

« عربى »

نصيحة . . .

فى الأشهر الماضية أخذت صحفنا فى الكويت تكتب وتناقش بعض المشاكل الخطيرة التى جدت فى البلاد والتى لا مفر من العمل على علاجها بأسرع وقت ممكن قبل أن يتفاقم خطرها.

ومعالجة الصحف لهذه المشاكل لا تتعدى التنويه عنها واقتراح الحلول السليمة التى يجب على المسئولين الأخذ بها لدفع الخطر عن البلاد وأهلها. وبطبيعة الحال فإن هذا العمل الذى قامت به الصحف تستحق الشكر عليه من جانب المسئولين وإن كان هذا واجبا لا نستحق الشكر عليه.

ولكن الذى حصل كان على العكس من ذلك، فلم تسكت السلطات المسئولة على ما جاء فى هذه الصحف — استناداً على أن هذا واجب لا تستحق الثناء عليه، وإنما الذى حصل هو مصادرة بعض الصحف ووقف البعض الآخر عن الصدور وأمر بعضها بعدم الخوض فى هذه الأمور.

لماذا كل هذا يا ولاة الأمور. متى أصبح قول الحق جريمة يعاقب عليها صاحبها.

هل هذه الصحف التى تعالج مشاكل الكويت وتنبه المسئولين إلى طرق العلاج، هل هذه الصحف بعملها هذا تعمل فى غير صالح البلاد؟ أم تريدون من الصحف أن تحيد عن مبدئها هذا لتضع لها مبدأ آخر أو بمعنى أصح تصبح تجارية فتملأ صفحاتها بالإعلانات التجارية؟

وتطبل لأشخاص معينين وتمجد أعمالهم سواء كانت هذه الأعمال لصالح البلد أم لغير صالحه، ثم هناك شيء أخير وهو أن كل مسئول فى البلاد يجب عليه أن يتقبل بصدر رحب كل ما يقال عن أعماله سواء له أم عليه.. فالصحف حين تنتقد فإنها لا توجه هذا النقد إلى شخص هذا المسئول وإنما توجهه إلى أعماله المتعلقة بمصلحة البلد. وكل منا يلاحظ أن الصحف فى جميع بلاد العالم لا تتوقف عن النقد والتوجية للوزراء أثناء توليهم الحكم وما أن تقال الوزارة حتى تختفى أسماء هؤلاء

الوزراء من جميع الصحف وتحل محلها أسماء الوزراء الجدد .

وهذا بالطبع أكبر دليل على أن الصحف لا تبغى من نقدها المس بأشخاص الوزراء أو الحط من قدرهم ، ولـكنها تبغى مصلحة البلاد قبل كل شىء .

وكلمة أخيرة أوجهها إلى المسئولين وهى أنهم غير معصومين من الخطأ فيجب عليهم أن يفتحوا صدورهم لمن يريد أن يلفت نظرهم إلى أخطائهم حتى يتلافوها والرجوع إلى الحق فضيلة .

فيجب أن يكونوا كذلك إن كانوا يريدون العمل لمصلحة البلاد .

القاهرة عبد الوهاب الفهد

مهلا يادائرة المعارف !!

ما ذنب هؤلاء الذين أغريتموهم بالسفر إلى انجلترا ؟ إلى لندن إلى المصانع ثم إذا ما عادوا فماذا سيعملون للـكويت ؟ !!

لم تصب إدارة المعارف حينما بعثت عدداً من الطلاب بعد أن انتزعتهم من الصفوف الثانوية — من المدرسة الثانوية التى يعجب منها الشرق — لـكى يتموا دراستهم الصناعية فى انجلترا ! ! ! ... لماذا لا تفكر فى مستقبلهم الغامض ؟ .

لماذا لم تتركهم يستمرون فى دراستهم الثانوية وبعدها يلتحقون بالجامعات والمعاهد لإتمام دراستهم العالية ؟ !

مهلاً أيها السادة — فالـكويت فى حاجة ماسة إلى طبقة من المتعلمين الجامعيين ولا أحد ينـكر ذلك !

ثم إن هؤلاء الأشخاص لم يكونوا يتسكعون فى الشوارع وبدون مهنة ، بل كانوا فى دراستهم الثانوية يا سادة . فحرام عليـكم هذا الإغراء وهذا الإهمال فى مستقبلهم ومستقبل غيرهم من الطلاب لا سمح الله ! ! ثم لماذا لا تفكر المعارف فى سنهم وأعمارهم ! !

ويا دائرة المعارف إنك لم تكتفى بإرسالهم إلى الصناعة فى لندن ، بل إن هناك مشروعا لتخريج فوج من الطيارين الـكويتيين — من الثانويين والابتدائيين — الذين سيتقنون دراستهم فى فنون الطيران فى « لندن » فى مدى أشهر قليلة وبمصاريف باهظة ! ! ! ! . . .

وليعلم الجميع أن أولئك الذين ذهبـوا إلى « لندن » إلى « المصانع » سيعودون بعد سنة أو ستة أشهر — حسب الظروف طبعاً — لـكى يعلموا غيرهم من إخوانهم الطـــلاب فنون الصناعة . . . . . و . . . . . فلولها ! ! ! .

القاهرة سليمان محمد المنيس

حكم

* الوطنية شعور ينمو فى النفس ويزداد لهبه فى القلوب كلما كبرت هموم الوطن عظمت مصائبه .

« مصطفى كامل »

* إن حكومة من الشعب بالشعب وللشعب لن تفنى على وجه الأرض .

« لنكولن »

نحن والجامعة

بقلم الزميل يوسف الشايجى

رددت الأنباء احتمال انضمام الكويت إلى الجامعة العربية ، وسواء أ كان الخبر سابقاً لأوانه أم لا ، فإنه يجب علينا أن نتساءل ، هل من الخير أن ننضم إلى الجامعة العربية رغم ما وجه إليها من اتهامات خطيرة ، أم نظل فى عزلتنا ليكون التاريخ أ كثر إنصافاً لنا ؟ .

الواقع أن محنة الجامعة العربية ليست كامنة فى وجود إسرائيل ، أو فى مصائب الاستعمار التى تتخذ منها الحكومات العربية ذريعة فى تبرير سياستها العقيمة ، إنها تتجسم فى الفراغ المؤلم بين الشعوب العربية وحكوماتها إذا استثنينا ، بتحفظ ، مصر وسوريا ولبنان .

إن الظروف فى انجلترا تحتم على أن ألتقى وأتحدث إلى كثير من الشباب المثقف الذين يأتون من أماكن مختلفة فى العالم ليتموا دراستهم ، ويتشعب بنا الحديث حتى يصل إلى النقطة السوداء فى تاريخنا « نكبة فلسطين » فيلجأ بعضهم إلى الصراحة والبعض الآخر إلى الكناية كقولهم إن جيش إسرائيل قد هزم الجيوش العربية مجتمعة !. ولا أخجل من نفسى وأنا أرد عليهم قائلاً : إن الحكومات العربية هى التى هزمت فى حرب فلسطين ! وسلسلة الحوادث والانقلابات التى تهز العالم العربى أبرز برهان على هذه الحقيقة التى تدلنا على أن الشعوب العربية كانت ولا تزال معظمها يواجه ضغطاً عنيفاً من حكوماتها ، وهو أخطر من الضغط الخارجى لأنه يعصر الروح المعنوية لهذه الشعوب ، ويضعف إرادتها فى اتحادها واستكمال نهضتها وحريتها ، ويستحيل أن نتحرر من غيرنا قبل أن نتحرر من نفوسنا ، ونتخلص من مركب النقص الذى يوحى إلينا بالخوف من الشيوعية ، والتخاذل أمام مناورات السياسة الغربية ، وكذلك عدم الثقة فى نفوسنا وفى مبادئنا .

لقد سنحت لنا الفرص الإيجابية أ كثر من مرة ، فى أروقة هيئة الأمم المتحدة ، وفى مجلس الأمن ، وفى الميدان الدبلوماسى ، وكان فى وسعنا أن نكسب أ كثر مما خسرنا من حقوقنا ، ولكن طمع زعماء العرب وحرصهم على مناصبهم أفسد كل شىء ، أفسد السياسة الداخلية بالتذمر وعدم الاستقرار ، وأفسد السياسة الخارجية بأن جعل كلا من بريطانيا وفرنسا تأمنان عواقب سياستهما الاستعمارية ، وجعل أمريكا تطمئن إلى أن دولة إسرائيل المزعومة أصبحت حقيقة واقعة ، وأرغم روسيا على أن تقف من مشاكلنا موقف الحياد ، بعدما أدركت أن استعمال الفيتو لصالحنا لم يغير الحقيقة المرة من أن زعماء العرب يخشون سياسة المساومة والمصلحة التى لا تحتاج إلى القوة أ كثر من حاجتها إلى الشجاعة والاستفادة من الظروف الدولية !.

والباحثون فى تاريخ الشعوب الصغيرة يجدون أمثلة لا حصر لها فى السياسة العملية ، أضرب منها أقربها إلى الأذهان ، لقد توقع العالم أن يذهب تيتو بعدما خرج على طاعة سيده ستالين ، ولكنه أثبت

للأمم الصغيرة أنها تستطيع أن تبقى وتتمتع بحريتها رغم الحروب الباردة التي تُشن عليها ، ولم تـكد أمريكا وبريطانيا تصدران قرارها بتسليم جزء من تريستا إلى إيطاليا حتى سارع تيتو وحشد قواته على الحدود ، وهدد بأن يصدر أمره إلى القوات اليوغسلافية بتحرير تريستا إذا نفذ القرار ، حدث هذا رغم المساعدات المغرية التي حصل عليها تيتو من بريطانيـا ، ورغم موقف بلاده العصيب بخروجها من الـكتلة الشيوعية ، وكان من جراء ذلك أن تراجعت أمريكا وبريطانيا عن قرارهما الذى لن ينفذ ضد إرادة الشعب اليوغسلافى ، ولو فعل زعماء العرب ما فعله تيتو حينما صدر وعد بلفور لـكان الحال غير الحال ، هذه هى المشـكلة التي لا تزال تتمخض عن سياسة مائعة ، أذكر منها مثلاً اجتماع الجامعة العربية لاتخاذ قرار فى تأييدها لمصر فى كفاحها ضد بريطانيا ، وعلى الرغم من أن مصر تضحى بالـكثير فى سبيل الشعوب العربية حينما تشترط بأن عودة القوات البريطانية إلى قناة السويس مرهونة بحالة الاعتداء على إحدى الدول العربية ، بالرغم من ذلك فقد خيل إلى وأنا أطالع قرار الجامعة التاريخى فى الصحف الإنجليزية أننى أقرأ خبرا فى العمود المخصص الموتى .

وقرأت أن أعضاء الجامعة العربية أو معظمهم لا يوافقون على قبول الـكويت عضواً فى الجامعة العربية بحجة أن إمارة الـكويت محمية بريطانية ... ما الفرق أيها السادة ، بين الحماية والمعاهدة التي تفرض بالقوة ، أو ما الفرق بين آلامكم وآلامنا ، وهل يمكن أن تتخلص الـكويت أو غيرها من المحميات السبع من الحماية دون مساعدة الدول العربية لها ؟ أتعتقدون أن الـكويت راضية قانعة بالحمـاية ؟ كلا . . . وأرجو صادقاً أن تعلن حكومتنا إلغاء الحماية ، وأن تعيد النظر فى سياستنا مع بريطانيا على أساس المصالح المشتركة للدول العربية .

وبعد ، من الخير أن ننضم إلى الجامعة العربية لأننا فى حاجة ماسة لها ، وهى فى حاجة ملحة لنا ، وفوق ذلك كله إيماننا بأن الشعوب العربية تظللهم راية واحدة ، راية الـكفاح نحو الحرية والمجد .

لندن ى

تعليق على مقال قطر رقم (١٢)

فى عدد فبراير من البعثة تساءل الأستاذ سيف مرزوق الشملان فى مقاله « المملـكة المتحدة والـكويت » عن أصل كلمة زكريت فى قطر ، وقد خطر لى : ربما أن أصلها قديم يرجع إلى عصر الأشوريين والفينيقيين أهل البلاد القدماء قبل هجرتهم إلى العراق فالشام .

لأن كلمة زكوراه تطلق عندهم على القلعة ، كما أننا لا نزال نستعملها ، فعند أهل نجد الزكرتى المراد به الجندى ، أو الفداوى ، وعندنا يعادل كلمتى القبضايات فى سوريا ولبنان والفتوات بمصر .

ومن الـكلمات الأشورية التي نستعملها فى الـكويت كلمة (خبابا) للعفريت وهو من اسم (خمبابا) إله الشر عندهم فلا يبعد أن تـكون كلمة زكريت أشورية ولعل لدى بعض المحققين ما يكشف عن الحقيقة .

خالد الفرج



رد على مقال

حول الاتحـــاد أو الهاوية

بقـــلم (هو)

قرأت مقال الزميل محمد مساعد بعنوان : « الاتحاد أو الهاوية » فرأيت فيه شططاً كبيراً ، فقد قسم الزميل الكويت إلى شيع وأحزاب ، وتفضل وأسبغ على كل حزب مبدأ يختلف عن مبدإ الحزب الآخر ... فهناك على حد قوله الكويت للكويتيين . . وهناك أصحاب الفكرة الإسلامية . وأصحاب الفكرة القومية العربية .

ثم تكلم بصراحة فى مقاله فوصف الحرب الطاحنة بين النوادى فى الكويت ، فكل ناد على حسب ما يفهم من مقاله قد دق طبول الحرب وحمل راية الكفاح ضد النادى الآخر . . . هكذا . . .

والمقال وما فيه من لغو الكلام والحديث الذى لا يسنده الواقع . . . فهناك من يدعو إلى الفكرة الإسلامية فى الكويت . . . ولكن لو فكر فى أمرهم وتبصر فى شأنهم لرأى أن معظمهم ليسوا سوى عرب لحماً ودماً وهدفاً . . ثم هناك على حد قوله فئة الكويت للكويتيين ، ولكن الواقع أن الكويتيين كلهم عرب ، وفكرتهم عربية ، ومن يحاول تمويه هذه الحقائق إنما يغالط الواقع ، ويحاول خلق شىء لا وجود له .

هذا ونحن لا نحسد الكاتب على الأسلوب الذى بين فيه تلك التفرقة العمياء بين شباب الكويت وصرخ صرخته المدوية يدعو إلى لم الصفوف والاتحاد . . ونحن حتى الآن لم نسمع عن حرب أهلية فى الكويت ولا تطاحن وتقاتل بين شبابها . . إذا فماذا يقصد الكاتب ، وكل ما فى الأمر هو اختلاف سطحى بين بعض أفراد النوادى .

واستسهب الزميل ، فدعا إلى نبذ كل تلك الأفكار ، أى الفكرة العربية وغيرها ، وقال يجب أن نفكر فى الكويت والكويت وحدها . . . والزميل من غير شك — بينما يريد أن يظهر للقارىء أنه يحب ويحبذ الاتحاد — يدافع دفاعاً مجيداً عن فكرة الكويت للكويتيين ، ولو أنه اتخذ طريقاً ملتوياً نوعاً ما ، حتى لا تكون فكرته واضحة من أول نظرة . فعنوان «الاتحاد أو الهاوية» لا شك أنه براق ، ولكن الكاتب يقصد الكويت للكويتيين أو الهاوية ، والحقيقة أن الكويت جزء لا يتجزأ من الوطن العربى . . والكويتيون عرب ، ودماً ولحماً وأملا وألماً .

(هو)

تكثيف الماء من الهواء المشبع بالندى

يعانى بعض البلدان ، كالكويت مثلا ، أزمة شديدة بسبب قلة موارد الماء مع شدة الحاجة إليه سواء للشرب أو لاستخدامه فى الأعمال الصناعية الخاصة بتكرير الزيت ، وقد فكرت الكويت أخيرا فى مجابهة هذه الأزمة بمشروعين أحدهما يقضى بشق قناة للماء العذب بين شط العرب فى العراق والكويت ، والآخر يقضى بإنشاء معمل ضخم على شاطىء الخليج الفارسى يقوم بتكثيف الماء المستخرج من الخليج بواسطة عملية التقطير المعروفة وهى عملية كثيرة النفقة إذا عرف أن الماء المطلوب كبير المقدار وأن الطلب عليه سيشتد كلما توسعت الكويت فى مشروعاتها الصناعية وكلما زاد عدد سكانها .

وقد اطلعنا أخيرا على مشروع قليل النفقة كثير الفائدة أعده هاو مصرى وبمقتضاه يمكن تكثيف الماء من الهواء ولا سيما فى المناطق التى يكون جوها مشبعا بالماء .

ويقول صاحب المشروع أن ارتفاع درجة الحرارة يصحبه عادة ارتفاع فى كمية التبخر فى مياه الأنهر والبحيرات والبحار ، فيصبح الجو فى هذه المناطق مشبعا بالماء إلى درجة عالية . ومثل هذا الماء تذروه الرياح فى حالات كثيرة فيتساقط مطرا فى مناطق نائية ، أو قد يظل معلقا فى الهواء فترة تطول أو تقتصر ثم يسقط كالندى حين تنخفض درجة الحرارة .

والمشروع يقضى ببناء برج بالقرب من الشواطىء التى يراد تكثيف الماء من جوها المشبع بالماء ، وهذا البرج مهيأ بطريقة سهلة لا تحتاج إلى كثير من الصيانة أو من الآلات . والآلة الوحيدة التى تستخدم فى تكثيف الماء العالق بالجو ، هى آلة تفريغ للهواء يحتاج إليها التصميم الهندسى للبرج . ومن مزايا هذا المشروع ما يلى :

أولا — أنه قليل النفقة عند انشائه وقليل النفقة عند صيانته ولا يحتاج إلا إلى عدد قليل من الرجال الفنيين لإدارته .

ثانيا — أنه يكثف الماء العذب النقى مباشرة ، فلا حاجة إلى عزل الماء عن الملح كما هو الشأن فى عملية التقطير المعروفة ، ومن ثم لن تكون هناك رواسب ملحية يتعين طردها .

ثالثا — أن المشروع يقوم على الاستعانة بجهاز واحد لا غير .

رابعا — إن المشروع ينتفع بالطاقة الحرارية المنبعثة من الشمس فى تقطير ماء البحر ، فلا يحتم إنشاء مواقد أو أفران لتقوم بغلى الماء كما هو الحال فى معامل التقطير الضخمة .

ويقول صاحب هذا المشروع إنه يصلح للتنفيذ لافى المناطق المشرفة على مياه المحيطات وحدها . بل فى الفلوات والأحراش وإلى جانب البحيرات ما دام الجو يكون فى تلك المناطق مشبعا بالماء .

ولا ريب فى أن مثل هذا المشروع جدير بأن يلقى عناية المسئولين ، لأنه إن تعذر خفض نسبة التبخر فى البحيرات ومجارى الأنهر ، فمن الميسور بمقتضى هذا المشروع اقتناص الماء المتبخر من الجو والانتفاع به فى أغراض الرى أو الشرب أو الصناعة أو غير ذلك من الأغراض .

(مجلة الاقتصاد والمحاسبة) أول مارس ١٩٥٤

هذا هو الطريق

للزميل حمد يوسف بن عيسى

تجتاز الكويت اليوم فترة هى من أشد الفترات التى مرت عليها فى تاريخها الحديث . . . ولا ندرى أشر أُريد بأهل الكويت أم أراد الله أن يجد لأهلها منفذا ومخرجا . . . وإننا لنسأل الله تضرعاً وخشية أن يجنب الكويت المصير السىء الذى يعمل له فئة تجردت من كل معانى الإنسانية والأخلاق .

وإنه يحز فى نفوسنا ويملؤها كمداً وغيظاً أن نجد الشباب وهو عماد الأمة قد انصرف إلى خلافات وأحزاب ما أتى الله بها من سلطان ، فى وقت عصيب نحن أحوج ما نكون فيه إلى الوحدة والتكاتف والبذل والتضحية .

إن الوضع فى الكويت خطير واتجاه الشباب لغير الغاية المرجوة هو أمر أخطر . . وإننا نعلنها صريحة أن الكويت هى من الصغر بحيث لا يمكن أن يعتد بها كدولة يمكن أن تقوم بذاتها ولها ما للدول من اعتبار فى المحافل الدولية . . ومهما يقال إنها بلد غنى فلن تقدح بالحقيقة الواقعة بأن الكويت لن تصبح دولة فمساحتها وتعدادها وطبيعة أرضها من الضآلة مما لا يمكن من قيام دولة قوية قائمة بذاتها . . . وهنا لا نجد مندوحة من أن نلجأ لحكم المنطق والواقع فنعمل جاهدين لأن تكون الكويت جزءا من العالم العربى ، وهذا هو الأمر الطبيعى والذى أعتقد أنه واجب . . فالكويت بذاتها أبداً لن تكون دولة لها كيانها ما لم تدخل فى الاتحاد العربى الذى يجب أن نعمل له . . وهنا فقط ستكون جزءا من العالم العربى أو الدولة العربية الكبرى ، كما نأمل أن تكون بعد اتحاد العرب . . ودخولنا فى هذا الاتحاد الذى لا يمكن أن ينكر مزاياه كل ذى بصيرة وفهم لأن الدولة المتحدة لها كيانها وقوتها ومقوماتها فى وقتى الحرب والسلم .

وبما أننا عرب نتكلم بلغة العرب ويسرى فى دمائنا الطبع العربى والأخلاق العربية ، فلا سبيل إلا أن يكون اتحادنا تحت ظل فكرة عربية سامية .

وإننا لكى نعمل لتحقيق هذه الفكرة لابد بداهة من أن نمهد لها بنشر الثقافة العربية الحقة والقومية العربية الصحيحة ، ولا يكون هذا إلا على أساس من المنطق والإقناع . . فإن الذى يقتنع به الإنسان أبداً لن يتنكر له أو يحيد عما به قد اقتنع ، فى حين أن الذى يتأثر بفكرة ما قد يزول تأثره بها نتيجة لزوال العنصر المؤثر . . ولذا لابد من الإقناع كأساس لنشر الوعى القومى العربى السليم .

كما أحب أن أنبه الأذهان إلى أن نشر الوعى العربى لا يستتبع ولا يستوجب مطلقاً أن نعمل فى نفس الوقت لهدم فكرة أخرى غير فكرتها ، مما يؤدى إلى إيجاد تصدع ونفور فى كيان الوطن الواحد ، ومما سيكون له أثره فى بلبلة الفكر ، وبالأحرى فى تضييع القصد فضلاً عن أنه لن يستفيد من هذا سوى الغاصبين والنهازين .

فمثلا النادى الثقافى القومى يجب أن يعمل متحداً متكاتفاً مع جمعية الإرشاد الإسلامية ونادى المعلمين لأنه ما دام القصد واحدا وإن اختلفت الوسيلة فلا مبرر للانقسام الذى يريده لنا الغاصب . ومرات ومرات حاولت أن أجد ما يمكن أن يسموه اختلافاً فى المبادىء بين هذه الجماعات وتلك فلم أجد

مطلقاً أى اختلاف . . فمثلا النادى الثقافى القومى يدعو لوحدة عربية ، وكذاجمعية الإرشاد الإسلامية تعلن صراحة أنها تدعو لوحدة عربية على أساس أن الوحدة العربية هى أيضاً وحدة إسلامية بنفس الوقت ، وكل هذا تمهيد لوحدة إسلامية أكبر .. ولا يهمنا الأساس الذى تقوم عليه الوحدة العربية بقدر ما تهمنا الغاية ذاتها . . فكل افتراض يؤدى لوحدة عربية يجب أن نعمل له .. وكذا نادى المعلمين أيضاً يؤمن بالوحدة العربية ولكنه يشترط إصلاح الوضع فى الكويت أولاً كى تكون الوحدة قائمة على أساس متين غير متصدع ولا هزيل . . وهنا نجد أن الأفكار الثلاثة تلتقى عندغاية واحدة تستوجب منها أن توحد أيضاً الوسيلة كيلا يتوزع الجهد ويفوت القصد . .

فمثلا نبدأ بإصلاح الكويت فنطهرها مما أصابها من أدران ، فنمكن الشباب الكويتى المخلص من الوظائف الكبرى فى البلاد دون غيره ، لأنه أعرف ببلاده من غيره ، وهو أيضاً أكثر إخلاصاً وأكثر تفهماً لاحتياجاتها — وهو وإن كانت تنقصه الدراية أو الخبرة فى بعض الأحايين لكن له من إخلاصه وغيرته على مصالح وطنه ما هو أهم فى نظرنا من تلك الخبرة والدراية التى يمكن أن يعرفها فيما بعد . على ألا تستغل هذه الجهود لمصلحة فرد من الأفراد كما يتراءى لنا من بعض الناس اللذين أصابهم داء حب الذات فأرادوا فرض أشخاصهم على الشعب وكان هذا على أكتاف بعض الناس .

وإذن يجب أن يدير المصالح شباب كويتى مثقف مخلص ، وبعد هذا فالعربى مفضل على غيره بالتوظف بشرط أن يكون حسن السير والأخلاق وأن يشارك أهل البلاد فى مشاعرهم وآلامهم وآمالهم .

وحتى ما تستقر الأحوال ويقف سير الهجرة ويستتب الأمن ويعم الرخاء وتنتشر الثقافة ونمارس الحرية . . بعد هذا تعمل الجمعيات جميعها من أجل الوحدة العربية . . وكما أظن لا يوجد فى الكويت من لا يريد أن تكون للعرب وحدة . . وهنا يتحد الجهد لوحدة الغاية حتى إذا ما توصلنا للغاية المرجوة وقفنا عند حدها دون ما تجاوز . . فنقف عند حد وحدتنا العربية فلا نجاوزها إلى وحدة إسلامية لا تؤمن عقباها بإشراك شعوب فى وحدتنا تختلف عنا أصلاً وثقافة ولغة وتقاليد . . وحتى أيضاً فى الدين نجدهم يختلفون عنا فى مذاهبهم وآرائهم الدينية التى تختلف عن آرائنا ومعتقداتنا الدينية ، وكل هذا إن صح أن بعض هذه البلاد الإسلامية ما زالت متمسكة بتقاليد الإسلام القويمة .

وبعد أرجو مخلصاً أن يدرك الشباب الكويتى هـذه الحقائق وأن يعمل لها جاداً دون ما وهن أو تراخ . . وعلى الجمعيات والنوادى أن تلتف جميعها تحت فكرة واحدة هى أولاً : تطهير البلاد مما أصابها من أدران وأن يستأصلوا ذلك السرطان الخبيث الذى يسرى فى أوصالها وأن يرتفعوا بها كيلا تتمرغ فى الطين ، وأن ينظروا بعين الحذر والحيطة إلى كل الذين يصطادون فى الماء العكر والذين لا يريدون لهذه البلاد إلا العار والفضيحة ليخرجوا بعد هذا بمغانمهم الشخصية . . وهنا أيضاً ننبه إلى أن العمل من أجل تطهير البلاد لا يتنافى مطلقاً ولا يتعارض مع نشر الوعى القومى العربى بين أفراد الشعب ذخيرة الوطن .

وفى العدد القادم إن شاء الله سنوضح الأساس الذى يجب أن تنبنى عليه وحدة الصفوف وسنعالج مشكلة الهجرة من زاوية معقولة دون ما تحيز أو انصياع لفكرة دون فكرة . . وإننا دائماً وأبداً نسأل الله القدير أن يجنب الوطن العزيز الشرور التى قد تصيبه بعد هذه الهزات العنيفة التى مرت به .

محمد يوسف بن عيسى

لماذا نقف حائرين ؟ ! !

للأستاذ عبد الله الدشلوطى

جلس الشيخ الوقور على كرسيه ، واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، لاعتقاده — وذلك حق — أن كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقْطع ، أو أبتر ، والمعنى ناقص ، وقليل البركة .

ثم انبرى ، ملتفتا إلى تلاميذه ، مبينا لهم أن الدين يأمرنا أن نأخذ بأسباب الحياة ، ولا نحرم أنفسنا نعيمها ما دام فى نطاق الدين ، فإن الدين لا يأمرنا بالزهد القاتل ، ولا بالترف المهلك ، وما دمنا فى فى حدود الدين فى كل ما نأخذ وما ندع فإنا لن نضام ، ولا نُضَارّ ، ولا نغلب على أمرنا فى شدة أو رخاء ، بل يكون النصر حليفنا ، وبلوغ الهدف مآلنا ، وما أضاع علينا مجدنا ، وهدم كياننا ، وأنْسانا كل شىء حتى أنفسنا إلا انحرافنا عن الدين ، وصدوفنا عن تعاليم الإسلام .

وبعد أن وقف الشيخ على مقطع من مقاطع الكلام يحسن السكوت عنده ، انتهز التلميذ المحاور المداور فرصة صمت الشيخ قليلا وسأل قائلا : . . . إن هذا الكلام الذى سمعناه من أستاذنا حق لا شك فيه ، وعدل لا حيف فيه ، ولكنه خال من الأمثلة ، عارٍ من التطبيق ، فهل يتفضل شيخنا فيضرب لنا مثلاً يثبت ذلك المعنى فى أذهاننا ، ويفتح آذاننا إلى ما يدور فى أنحاء الشرق ، ونحن لا ندريه ؟ ! !

هنا ابتسم الشيخ الوقور ، وقال : هنا بجوارك ، وعلى حدود بلادك بعض المسلمين الذين غرتهم الحياة الدنيا ، وغرهم كلام العدو المعسول ، فانساقوا فى غيه ، وجروا وراء إغرائه فناصبوا إخوانهم العداء ، إلى درجة أسالت الدماء ، بعد أن دبت فيهم الشحناء والبغضاء ، ما المال يا بنى ؟ ! ، أليس خير المال ما بلغك المحل ؟ . ماذا يُصنع بالمال المكدس المجمّع من هنا وهناك ؟ ! حقا . إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » فهل ذلك الزعيم أو المتزعم عمل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! كلا . يا بنى وربّ الكعبة . إنه غامر بالدين ، وغامر بالوطن ، وغامر بمن فى الوطن لقاء دنيا عما قليل ستنفض عنه ، ويُساق إلى بارئ السموات والأرض يحاسبه على كل ما فعلت يداه .

ما الدين ؟ . ومَنْ رجال الدين ؟ ! . إن كنتم تفهمون الدين على أنه حركات رياضية يؤديها الإنسان فى صلاته ، أو أنه همهمة بالشفاه ، وطقْطقة بالسُّبَح ، إن كنتم تفهمون الدين على أنه شىء من ذلك فقد أخطأ كم الفهم ، وبعدتم عن الصواب ، بعد السماء من أديم الغبراء ، وكان كل من يتقن تلك الحركات بالجسم واليد واللسان من رجال الدين الأفذاذ . . لا . لا يا بنى . الدين أعمق من ذلك ، وأبعد غورا ، وأسمى مقاماً ، وأجل خطراً مما تفهمون . ! !

قال التلميذ لأستاذه : قد فهمنا ما تعنى ، ولكنك لم توضح حكم الشارع الكريم نحو ذلك

الإنسان الذى يأتمر بأمر أعداء الدين . . ما منزلته عند الله ما جزاؤه ؟ . .

اعتدل الشيخ فى جلسته ، وابتسم ابتسامة الرضا عن ابنه التلميذ المحقق المدقق ، ثم قال : يا بنى لو عقلت معنى قوله تعالى : « إنما ينها كم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون » .

فهل تريد أيها التلميذ النجيب دليلا فوق هذا الدليل ؟ . هل تريد برهاناً أسطع من برهان القرآن ؟ !

قال التلميذ محتدًّا ، معتقداً أنه ظهر على أستاذه ، وأوقعه فى مأزق حرج « إنَّ العدو لم يقاتل أولئك الناس ، ولم يخرجهم من ديارهم ، بل استعمرهم بالقوة طبعا فى أول الأمر ، واستمر استعماره لهم بالسياسة والمداورة والترغيب تارة ، والترهيب أخرى . . . »

قال الأستاذ ، ساخراً من تلميذه ، مستهزئاً برأيه ، راثيا لعقله بعد أن شاد بذكائه : « سيان يا بنى استعمار الإنسان للإنسان أو إخراجه من دياره » .

وهنا تحيرّ التلميذ ، ورضخ لرأى أستاذه الحازم الحاذق ، ولكن تلميذاً آخر وجد أن فى الأمر نقصاً ، فقال لأستاذه : ماذا يصنع هؤلاء المستعْمَرون ؟ وليس لديهم القوة التى ينتصرون بها على أعدائهم ، فماذا يفعلون ؟ ؟

قال الشيخ غاضباً ، حانقاً : لا ، لا . القوة فى أيديهم . القوة فى الاتحاد . القوة فى ترك الدنيا ، لأن الإنسان يا بنى إذا اتجه إلى مغريات الحياة شغلته عن واجبات الوطن ، وأبعدته عن واجبات الدين . فهل يجتمع يا بنى ضياع ، وقصور ، وزروع ، ومال مكدس ساعده على تكوينه العدو المستعمر ؟ . .
أجل هل يجتمع ذلك وحب الوطن ؟ لا ، لا يا بنى إن القلب لا يسع حبيبين كما يقول أرباب الهوى .

فرد التلميذ بأن أولئك الذين تتحدث عنهم من رجال الدين لا يتمنون للوطن إلا كل خير ما فى ذلك شك مهما مالوا إلى الدنيا وزخرفها .

قال الشيخ : إن المطالب والأمانى لا تنال بالتمنى ، بل بالعمل الجدى المثمر ألم تسمعوا قول شوقى الذى يتغنى به :

فما نيـــل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا ؟ !

ابتسم التلميذ وقال : أأنت تسمع الغناء . أيها الشيخ الوقور ؟

قال الشيخ : ولم لا ؟ . وماذا فى سماع الأغانى ؟

قال التلميذ : نريد أن نفهم حكم الشارع فيها إذا تفضلت أيها الأستاذ الفاضل .

قال الشيخ : لقد آن أوان غدائنا ، وفى غد — إذا أذن الله — سأبسط لك هذا الموضوع بسطاً يقنعك ، ويروى ظمأك ، ويزيل غشاوة الشك التى ترين على فؤادك .

عبد الله الرشلوطى
عضو البعثة المصرية التعليمية
بمعارف الكويت

مارأيكم . . دام فضلكم

للسيد خالد يوسف النصر الله

١ — مارأيكم لو أن دائرة المعارف تطلب من دائرة الصحة سيارة إسعاف فى أثناء مباريات كرة القدم أو الحفلات الرياضية ، وذلك للطوارئ التى قد تحدث وحفظاً لسلامة اللاعبين ؟ .

٢ — مارأيكم فى الموظف غير الكويتى الذى تضيفه الكويت على الرحب والسعة وتهيء له كل أسباب الراحة وتصرف عليه المصاريف الباهظة ثم يخونها ويعبث بمصالح الحكومة ويختلس من الدائرة التى يعمل بها أو يحتقر زملاءه الكويتيين الذين يعملون معه ؟ .

٣ — ما رأيكم لو أن الحكومة تعاقب عقاباً شديداً كل شخص اختلس وتطرده من الكويت . البلد الذى سلبه ليكون عبرة للغير .

٤ — مارأيكم لو تؤمم الحكومة شركة السلكى واللاسلكى لتتلافى عطل التليفونات ونقص البلاد من الأجهزة وعدم تعطيل مصالح الشعب الحيوية . ولا ننسى البريد وما أدراك ما البريد ؟

٥ — ما رأيكم لو يطرد كل أجنبى مهما كان نوعه إذا لم يكن يمارس عملاً إلا التسكع بالشوارع ولعب (الدومنه) فى المقاهى . وبالله عليكم ماهى الفائدة التى يجنيها البلد من العاطل المتجرم ؟ .

٦ — ما رأيكم لو أن الحكومة تمنع منعاً باتاً كل شخص من دخول الكويت ليس ذا مؤهلات وتطلب منه: (١) عدم المحكومية. (ب) شهادة حسن السلوك فى بلاده . (ج) إثبات مؤهلاته وشهاداته .

٧ — مارأيكم لو أن كل دائرة احتاجت إلى موظف كويتى أن تعلن عنه وعن مؤهلاته ومعلوماته عن طريق المذياع والصحف المحلية ليتسنى لأبناء البلاد معرفة ذلك ويتقدمون للامتحان للدائرة المحتاجة .

٨ — ما رأيكم فى الأجانب الذين اشتروا السيارات للأجرة وضايقوا أبناء البلاد مع العلم أن سيارات الأجرة التى بيد الكويتيين أكثر من حاجة البلاد ، ولايخفى أنه ممنوع منعاً باتاً بالدول الثانية السماح لغير الوطنى الاشتغال بهذه المهنة لأنه أدرى بدواخل أمور البلد وعدم مساعدة المجرمين الذين قاموا بإجرام عن طريق السيارات .

٩ — ما رأيكم لو تؤسس مراكز شرطة لمراقبة الحدود الكويتية من الأربع جهات لحفظ البلد من دخول المشردين إليها ، ولتضع حداً للتعديات التى تقع بين حين وآخر ومراقبة السواحل مراقبة شديدة ووضع سفينة كبيرة « دوبة » وفيها لاسلكى وشرطة لمراقبة السواحل والسفن القادمة من الخليج .

١٠ — ما رأيكم بتسفير كل متسول أجنبى إلى بلاده وإعطاء رواتب شهرية للمتسول الكويتى إذا ثبت أنه كويتى صميم وعاجز عن العمل ؟

١١ — مارأيكم لو أن الحكومة تعيد النظر فى أمر الكادر الذى هضم حقوق الموظف الكويتى وأرجعه إلى الخلف عدة خطوات ؟ فلا أقل من أن يمنح ماخصص للأجانب علماً بأنه أحق من غيره .

١٢ — ما رأيكم لو أن دائرة المعارف الساهرة على تقدم هذا الشعب من الناحية الثقافية أسست نادياً خاصاً بالطلاب توفر فيه جميع أسباب الترفيه والراحة ، حفظاً لكرامة الطالب ومنعاً لاختلاطه بالبيئة الخارجية التى لايعلم إلاالله ما يتأتى منها من مضار .

(البقية على ص ٧١)

ثروة العرب من الزيت

من ثلاث سنوات مضت ابتدأت شركة بترول الشرق الأوسط بمشاركة أرباح البترول بالنصف مع الحكومة التى تستخرج البترول من أرضها كنظام فنزويلا . وقد ابتدأت شركة أرامكوا مع حكومة المملكة العربية السعودية بهذا النظام أى نظام تقسيم أرباح البترول بين البلدين بنسبة ٥٠ ٪ فى السنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ · ومنذ ثلاث سنوات مضت أيضا طالب مصدق شركة الصناعات البترولية الشمالية باتباع نظاع الـ ٥٠ ٪ من الأرباح لكل من الطرفين .

وفى هذه الثلاث السنوات الماضية طبق نظام الـ ٥٠ ٪ فى كل من العراق ، والكويت ، والبحرين وقطر . وقد ساعدت على ملء الثغرة التى تسببت من جراء تعطيل البترول الإيرانى .

وفجأة ومن غير أى تكاليف . أو أى مجهود أو أى مخاطرة وجد سكان هؤلاء المقاطعات أنفسهم يزيد غناهم يوماً عن يوم فقد ازادد سعر الطن . وزاد إنتاج البترول يوميا وفى هذا الجدول المنشور هنا يتبين مدى الأرباح التى حصل عليها كل من هذه البلاد فى مدى الثلاث السنوات الأخيرة .

وفى الواقع أنه من الصعب أن يحكم الفرد على مدى مفعول هذا الغنا الفاحش الذى حل فى كل من هذه البلاد فى تطورها .

ولكن هناك اختلافات ممتعة من حيث طريقة صرف هذه المبالغ فى كل من هذه البلاد ولكى نستطيع أن نستخلص شكل الأشياء المزمع عملها منذ البداية .

كانت بلاد العرب منذ قرون مرتعاً خصباً للحضارة والعمران ولكنها تركت مع مر الزمن ومع عدم الاعتناء بها حتى أصبحت أرضا قاحلة لا حضارة ولا عمران . وكل ما هنالك أطلال وبقايا لم يفنها الزمان ، وقد أصبحت مرتعاً لمراعى الأغنام والإبل ، وحقولا هدمتها السيول فلم يعن بها أهلها لأنهم اعتقدوا أن هذه هى مشيئة الله ؛ كانت هذه الأراضى فقيرة تجلت عليها الطبيعة بجودها ويوجد بها ما نحسب فى عالمنا المتحضر ، وليس لهذه الأراضى وأهلها القدرة على النهوض بالناحية الزراعية .

ومن ثم ينبعث هذا الغناء الفاحش الذى لا يتصوره العقل مرة واحدة فى هذه البلاد ، وها هى علائم التغيير قد بدأت فى مختلف النواحى . ونحن نتساءل هل سيغير هذا المال نظرة الشعب الذى بقى طويلا فقيراً والذى غرق فى التقلب من حال إلى أخرى سواء كانت فى صالحه أم غير ذلك ؟ . . .

سواء بقى دخل البترول منتظماً أم لم يبق . . . فلم يعد أمره مهماً لبلاد الشرق الأوسط كما يهم أهل الغرب بعضهم قانع بهذه الحال ما دام المال موجوداً . وأغلبهم يرى أن من الأسهل الاحتفاظ برءوس الأموال بدلاً من الشراء والإسراف المستمر ، والمعضلة . . . أنه هل من الممكن إتمام أى مشروع فى أى قطر إذا ما قل إنتاج البترول فى إحدى هذه المقاطعات ؟ . ولماذا يهتم به شعب طالما لم يكن ليعمل على إتمام أى مشروع من قبل ؟ . .

والعراق إحدى هذه البلاد المحظوظة — ليست كغيرها من البلاد العربية المنتجة للبترول فلها مصادر أخرى تستطيع أن تحصل من ورائها الكثير كذلك وجود الأنهر المتعددة لو اهتمت الحكومة بها إذا ما نفد البترول أو وقف استخراجه . وجزائر البحرين حيث توجد مياه الشرب العذبة

تحتل المرحلة الثانية لمن يطلب الهدوء والراحة ؛ ومما يساعد على ذلك وجود مستشارين بريطانيين يتعاونون مع الحكام الوطنيين ، أما الكويت « ليس بها ماء » والمملكة العربية السعودية وفوق كل شيء « قطر » حيث لا يوجد أى مصادر أخرى لها غير البترول .

أما من ناحية دخل البترول فالعراق بصفتها حكومة ديموقراطية فدخلها كلها يذهب إلى وزارة المالية وتختلف فى هذه الناحية عن باقى بلاد العرب حيث أن دخل البترول يعتبر ملكا للحاكم المطلق ولعائلته بصفتهم المالكين الشرعيين لبلادهم ويحصل أكبر العائلة على ريع البترول كله وهو الوحيد المسؤول عن كل ما يصرفه على العائلة والبلد .

فنظام تملك الأراضى مثلا لا يزال طبيعاً كما كان فى العصور الوسطى فى بريطانيا فإذا أرادت الحكومة إصلاح أى قطعة أرض فى الصحراء فيحسب شراؤها من مالكها وهو طبعا من العائلة المالكة لا يستطيع أحد أن يجزم بأن الكويت يتحرك ببطء إلى الأمام . فالكويتيون نشطون فقد رحلوا منذ قرن ونصف من مكان آخر فى بلاد العرب وبنوا مدينتهم فى مكان لا ماء فيه ولا نبات وابتدءوا حياتهم فى الملاحة وبناء السفن فكانت هذه الحياة الصعبة خير معين لهم على شق طريقهم فى هذه الحياة ، ولذلك فقدعقدوا العزم على بناء مدينة جديدة حديثة من دخلهم الحالى من البترول . ومن الطبيعى فإن مبلغاً ضخماً من هذا الدخل خصص لأفراد الأسرة الحاكمة ؛ ولكنه فى سنة ١٩٥٣ صرفت الحكومة حوالى ٦٠ مليون جنيه استرليني من دخل البترول فى بناء الكويت الجديدة .

وفى غضون ثلاث سنوات أنشأت الكويت أحدث المستشفيات « فى بلاد حرة لكل من هب ودب يدخلها » والمدارس المعدة بأحدث المعدات التى تحسدها عليها معظم المدارس فى المدن الصغيرة فى بريطانيا . وطريقة صرف هذه المبالغ كانت فى محلها غالباً ولكنها كانت معرضة للنقد لضخامة المبالغ التى تصرفها الكويت ، وربما ندمت على صرفها هكذا ، وبهذه الضخامة فى مدة ليست بطويلة .

فمثلا السرعة وعدم التبصر فى الأمور قد ضيع على الكويت مبالغ طائلة ، فمثلا نجد المعدات المستوردة على اختلاف أنواعها وأحجامها ملقاة على الساحل وبعضها مكسر ومهشم لعدم وجود ميناء صالح لرسو السفن .

وإذا ما أتم مشروع الـ ٩٠ مليون جنيه لإصلاح الكويت عن آخره سيحمل ميزانية البلاد مبلغ ٢٥ مليون جنيه فى السنة حسب تخمين أعضاء حزب المحافظين البريطانى .

والمشروع الوحيد الذى استفادت الكويت منه هو مشروع إسالة المياه من شطر العرب الذى وربما يعمل على إيجاد بلد زراعى صالح .

(البعثة)

ما رأيكم . دام فضلكم

(بقية المنشور على صفحة ٦٩)

١٣ — ما رأيكم لو أن الحكومة تبنى مساكن للموظفين الكويتيين وتوفر لهم الشروط اللازمة أسوة بالموظف الأجنبى خصوصاً الذين ليس لهم مساكن فهم أحق ؟

١٤ — وختاماً ما رأيكم دام فضلكم لو تسمح الحكومة بفتح دار للسينما .

كويت — خالد يوسف النصر الله

صور من الأخـــلاق

بقلم الأديب (مقنع)

قال صديق ، ودخان القهوة يتصاعد حاراً من فنجانه وقد كان الحديث ذا شجون ، فى ليلة باردة ممطرة ، أتذكر يا أخى كيف كنا نحيط فلاناً بهالة من الإعجاب والتقدير ، وكيف كنا نصفه بالمنقذ الأكبر والمهدى المنتظر الذى سيقود السفينة إلى شاطىء الأمان ، بعد أن تعاقب عليها الربابنة ، كل يقودها إلى اتجاه معين ، وفق خطة مرسومة معينة ؟ أتذكر كيف كنا نقف فى وجه التيارات والعقبات التى أوشكت أن تجعله فى زاوية النسيان وفى خبر كان ؟ ! أتذكر كيف كنا نقول لقد آن للحقيقة أن تظهر وللواقع أن يكون ؟ !

فقلت بعد أن طافت صور الماضى القريب فى خاطرى : آمنت بالله ، وكفرت بالإنسان ، دعنا يا أخى مما كان وما سيكون ، فقد مللت الخوض فى هذه الموضوعات ، واستعادة مثل هذه الذكريات التى لا نجنى منها ومن الخوض فيها سوى الأسف والندم . واعلم يا أخى بأننى أذكر كل شىء ، وأتصور ما حدث بالضبط ، ولكن ماذا نستطيع أن نفعل فى منطق الحياة ، وواقعها المرير ، القائم على فنون شتى من النفاق ، واللف والدوران ، والظهور بوجهين مختلفين ، لكل وجه مناسبته ومقتضياته ، حسب الظروف والأحوال .

إننى أذكر يا صديق كيف صفقنا له مع المصفقين ، ونادينا بالإعجاب به مع المعجبين ، وجادلنا من أجل رفع شأنه وإعزازه رجالاً لهم خبرتهم فى الحياة ومكانتهم الكريمة فى المجتمع ، وكان شفيعنا فى ذلك ما لمسناه فيه ، قبل أن يكون شيئاً ذا قيمة أو بال ، من رقة الحاشية ولطف الحديث وصواب الرأى وبالأخص عندما يكون هناك مجال للرأى . . ولم يكن وقوفنا بجانبه مجرد انسياق وراء خيال أو سراب ، فقد كان عن تأثر بظواهر محسوسة ، ولكن الواقع يأبى إلا أن يظهر الناس على حقيقتهم ! . ويعطينا درساً قاسياً فى واجبات الحكم على الناس حيث يجب أن يكون خلاصة لخبرة وفهم صحيح ، وإدراك شامل لأحوالهم ، والظروف المحيطة بهم ، وإلا أصبح الحكم مجرد فكرة عابرة وصورة مزيفة لا تلبث أن تزول ويختفى أثرها بعد حين . ! وأذكر كذلك أنه كان ناعم الملمس ، ولا يزال كذلك حتى الآن . وأذكر أنه كان واضح الخطط والأهداف ، ولكن ما أن تربع على الكرسى الوثير ، ونال المركز الخطير ، وحقق الحلم الجميل ، حتى ظهر على حقيقته كما يريد الواقع لا كما يريد الزيف والمظهر الخلاب والادعاء الكاذب . وهكذا يا صاحبى ترى أن رقة المشاعر ، ولطف الحديث ، والأمل الطويل العريض ، «ستارة» يقتنص بها الأصدقاء والأحباب والمعجبين ، وكانوا من الكثرة بمكان ! . كما اتضح ، وقاك الله من كل سوء — أن الكياسة والفهم

والإدراك وسيلة تافهة للمركز والتمركز ، وأن الأمل والخطط والأهداف ليست وليدة المبدأ السليم والغايات الكبار والوطنية الصادقة ، وإنما هي فن من الدعاية الممتازة وترضية حساسة للذين ظنوا به خيراً وساروا في ركابه ، ودقوا الطبول أمام موكبه ، لعلهم يظفرون بثمن يكون لهم فيه شأن ، ولو كان ذلك على حساب الآخرين ، وأشهد أنهم أجادوا فن الدعاية المغرضة ، وبرعوا كل البراعة في هذا الميدان الواسع الرحيب ، وأثبتوا من القدرة والجدارة على العمل في الظلام ما يستحقون من أجله أرفع الأوسمة والنياشين ، فلم العجب يا صاحبي إذا ضاعت المقاييس الأخلاقية ؛ وتدهورت القيم الذاتية ، وتبخرت الآمال المحبوسة في طوايا النفوس ، وبرز الواقع المؤسف كأبشع وأقبح ما يكون ، واستحالت أخلاق الملائكة إلى أخلاق الشياطين ، وتطورت الصراحة والعمل في النور إلى نفاق ودسيسة وصيد في الماء العكر وما أوفره في هذا البلد المسكين ! .

وفجأة أرسل صديقي نفثة حارة من الأعماق وضرب كفاً بكف قائلاً : يا ضيعة الأخلاق في القرن العشرين ! . ويا أسفى لدنيا العروبة إذا كانت مقاليد أمورها بيد المغرضين المنافقين ! . وسلام على المثالية عندما تكون سلاحاً ذا حدين عند هؤلاء في مجال العمل الكريم . لقد أصبت يا صديقي عين الحقيقة ، وأحطت بالواقع من كل أطرافه ، ولكن ما الفائدة وقد حدث الذي حدث ، وأصبحنا كما ترى نوجس خيفة مما نحن فيه ، نشاهد بالعين إبر العقارب تلسع في الخفاء ، بينما هي في النور شيء جميل براق يكاد يخطف الأبصار .

عجيب أمر هؤلاء الناس وقد صدقت الحكمة «لله في خلقه شئون» ، حقاً إنهم يشكلون مجموعات متضاربة في الرأى والهدف والغاية والتفكير لا يجمعهم شمل ولا يربطهم رابط يفكرون ويعملون من أجل غايات في النفس ترضى الأنانية المركبة والاستئثار البغيض ، وليحدث بعد ذلك الفناء والطوفان! . فيارب رحماك التي وسعت كل شيء بهؤلاء الناس ، فإنهم في صراع دائم مع نفوسهم بين الخير والشر .

فهل من نسمة من نسماتك الطاهرات ، ورحمة من رحماتك المباركات ، تنشر السعادة والطمأنينة في النفوس وتقضى على بواعث الشرور والآثام في القلوب ؟ .

الكويت **مقنع**

لنتعلم ...

نعم . . . لنتعلم ولنفقه الأشياء على حقيقتها ، لنبحث عن المعرفة الحقة ، فنستمد منها النور الذى يضىء لنا الطريق ، ولنعمل ونجد ، فنستمد من عملنا وجدنا قوة العزيمة والإيمان ، ولنصبر ونثابر ، فنستمد من صبرنا ومثابرتنا قوة التحمل والإرادة ، لنستعد للمستقبل المجهول ، ولنتسلح بإيماننا بحق وطننا فى مجابهة المخاطر .

قد يتساءل القارئ الكريم قائلا . . . ماذا يريد الكاتب بكلمة (لنتعلم) ؟ أوليس طلب العلم ميسوراً لأبناء الكويت حتى ينادى بوجوب التعلّم ! ! . . . فهاهم شبابنا منبثون فى العراق ولبنان ومصر وانجلترا ، ينهلون من منابع العلم نهلاً . . وهاهى أبواب المعاهد العلمية فى الكويت مفتوحة على مصراعيها يدخلها من يشاء من فلذات أكباد الكويتيين إذن ماذا يجب أن نتعلم ؟ ؟ . .

هنا أقول أيها القارىء الكريم : لنتعلم كيف نكون مواطنين صالحين نتفانى فى خدمة ما ولدنا فوق أديمها ، لنتعلم كيف نحب الكويت حباً يستحوذ على كل مشاعرنا ، لنتعلم كيف نضحى فى كل كبيرة وصغيرة فى سبيل تربتها المقدسة . وبعد أن نتعلم هذا ونتأكد من أن هذا الحب يسرى فى كل قطرة من دمائنا ، أقول بعد أن نتعلم هذا يجب إذن علينا أن نعمل ونعمل جادين مخلصين لتطهير من أحببناها حباً جماً من كل غاصب غاشم ولرفع راية من نفتديها بأرواحنا ومهجنا .

نعم . . . إن هذا الهدف الذى يجب أن يبقى دائماً ما دام المستعمر البغيض يرتع فوق أرضنا ماثلاً أمام شباب الكويت . . صعب وصعب جداً ويجب علينا جميعاً أن نعرف بأن لا حرية بدون ثمن ، وأن هذا الثمن ما هو إلا دماء شباب الكويت الطاهرة .

وللحرية الحمراء باب ... بكل يد مضرجة يدق

قد يقول القارئ إن كلامى هذا ضرب من الخيال فهذه مصر الدولة الكبيرة التى يبلغ تعدادها اثنين وعشرين مليونا ما زالت تعانى الأمرين من تعنت هذا المستعمر الغاشم ، وهذه العراق الدولة الكبيرة أيضاً ، بالنسبة لإمارة الكويت ، تتقاذفها رغبات المستعمر ذات الشمال وذات اليمين ، فكيف بنا نحن الإمارة الصغيرة « والشلة » القليلة . . . كيف نستطيع أن نحقق هذا الهدف الكبير ؟ . .

أقول إن مصر هذه التى لا تزال تعانى الأمرين من تعنت المستعمر لم تحاول منذ سبعين عاماً أن تتحرر إلا مرات قليلة ، ولم تكن قد استعدت الاستعداد الكافى حين طالبت بالحرية فكان نصيبها الفشل الذريع ، ولكنها الآن والآن فقط ، بدأت تبنى وتشيد ، قوة واتحاداً ونظاماً يكفل لها فى المستقبل أن تفرض سلطتها وإرادتها على هذا الغاصب الغاشم فتطرده شر طردة ! . .

وقد يسترسل القارئ الكريم فى تأملاته فيقول : ماذا حدا بالكاتب أن يتكلم عن أولئك العمالقة الكبار ويترك مسائل حساسة جديرة بالبحث والتعليق كمشكلة الماء ، ومشكلة هجرة الأجانب وغيرها . . .

هنا أقول إن المشاكل التى تواجهها الكويت فى الوقت الحاضر إنما هى جميعها أثر من آثار أولئك المستعمرين — والبقية تأتى — فهم سبب وجودها وهم أنفسهم سبب صعوبة حلها .

والآن لنترك الافتراضات ولنعد إلى حديثنا فنقول كيف نتعلم ؟ ؟ . . . وكيف نعمل ؟ ؟ .

إن الجواب على هذين السؤالين ليتطلب مقدرة عظيمة وفهماً دقيقاً للأمور وهذا ما لا يتوفر إلا فى مجرب قد مارس الحياة وفهمها على حقيقتها فنال منها الخبرة والدراية .

ولكنى أجيب عليهما بصورة عامة شاملة دون أن أتعرض للتفاصيل الدقيقة حتى لا يفلت منى زمام الموضوع فتضيع الثمرة .

ولكى أجيب أحب أن أسلك طريق المقارنة فى إجابتى فدعونا نلق نظرة عابرة على الحالة فى الكويت.

لقد فتحنا باب العلم على مصراعيه وقلنا لشبابنا هلموا ادخلوا . . . فساعدنا المعوزين بإمدادهم مالياً وجعلنا الدراسة فى جميع مراحلها مجاناً ، وكسينا وغذينا وعالجنا ، فكنا لا نبخل بالمال فى سبيل هذا المشروع الحيوى العظيم ، فوصفنا بأننا أناس فطرنا على حب العلم وتقصى معالمه وأننا حاملو مشعل النور والمعرفة ، فأحسسنا بالنشوة تسرى فى قلوبنا وطغت علينا موجة من الفرح ممزوجة بالغرور أعمت بصائرنا وشغلتنا عن المسائل الوطنية الحساسة التى يجب أن نذكرها فى كل كبير وصغير والتى تعتبر حجر الأساس لإنماء الشعور بالوطنية الصادقة فى الشباب .

ثم لننتقل إلى باقى المشروعات الحيوية . . . فماذا عملنا منها ؟ ؟ . . لا شىء سوى بضعة مشروعات صغيرة ليست بذات أهمية ، ونسينا بل تناسينا ، مشروع الماء ومشكلة الهجرة ، وغيرهما من المشاكل والمشروعات الكبيرة ، ومع كل هذا فقد كتب عنا المتملقون المتحذلقون ، الذين ترعرعوا فى بيئات كلها نفاق ورياء ... كتبوا أن الكويت (سويسرا الشرق) وأن الكويت (لؤلؤة الخليج) فانتفخت أوداجنا ، وصعرنا خدودنا ، وحلقنا فوق سماء الخيال فناجينا أنفسنا : أن استكينى أيتها النفس فماذا تريدين بعد كل هذا النصر ؟ ألسنا أحسن الناس عملا ؟ ألسنا رافعى مشعل الحضارة والمعرفة — كما زعم الزاعمون — فاحمدى الله أيتها النفس الطاعة وانظرى بعين العطف والشفقة إلى من هم دونك تقدماً وتحضراً . . . . . قلنا لنفوسنا كذا ولكنا لم نقل لها : انظرى إلى من هم أعلى منك ظفراً وعزاً . . . فخدعنا أنفسنا وغالطنا الحقيقة .

لقد كتبوا عنا كل هذا فى المدح والثناء ، وهم يعلمون حق العلم أننا نرسف فى أغلال المستعمر .

أناشدكم بالله أيها الناس . . . أليس هذا نفاقا بائنا مكشوفا !!... فأين نحن من سويسرا ؟ وأين لؤلؤة الخليج منا .

ما أبعد الشقة وما أوسعها . . . فيالنا من مساكين أبرياء سذج — بل أغبياء — لقد خدعنا بمعسول القول فرحنا فى سبات عميق .

أناشدكم الله أيها الناس هل يعد مشروع الكنديسة عملا ، وهل يعد مشروع تحسين المدينة عملا ؟ إذا نظرنا إلى أن هناك مشروعات ذات أهمية كبرى يجب أن تنجز فى الحال ! ! وهل أموالنا الطائلة التى تلعب بها يد أجنبية كيفما يحلو لها تعد عملا ؟ . . .

وهل فتح باب الهجرة إلى الكويت يدخلها من يشاء من حثالة الشعوب ليجدوا فيها مرتعاً خصيباً لجرائمهم عملاً ؟ ؟ . . .

فبالله أفق أيها الشعب فإننا إذا أردنا أن نتعلم ونعمل ونستفيد من علمنا وعملنا فلا يجب أن نكتفى بالدروس النظرية دون العملية فنكون كمن فهم فهماً سطحياً لا يلبث ذلك الفهم أن يتنجز ويتطاير .

لماذا لا ندخل فى مناهجنا الدراسية الدروس الوطنية التى تنمى روح الطالب وتغذيها وتخلق منه رجلاً حاقداً على أولئك الأنذال الذين اغتصبوا أرضه وماله ؟ . . .

لماذا لا نعلمهم كيف يكرهون هم من أذلهم وكيف يحطمونه ؟ لماذا لا نعلمهم مثلما علمت ألمانيا شبابها منذ الصغر على كره أعدائهم حتى لا تجد واحداً منهم كبر أو صغر إلا ويعمل لليوم الذى يجد فيه الفرصة للانقضاض عليهم .

إذا كان هناك من يقول : إن هذا ضرب من المستحيلات لأن المستعمر قد كبل ألسنتنا ، وضيق الخناق علينا ، فكيف إذن استطاع بعض الشعوب أن يتحرر من ربقة الاستعمار ؟ ومن أين جاءت حرية الكلام حتى بدأ يبث الحماسة والروح الوطنية فى نفوس شبابه ؟ لقد جاهد وصبر وضحى بدماء شبابه الطاهرة فظفر بالحرية الكاملة .

لنعلم شبابنا منذ الصغر مثلما علم موسوليني شباب إيطاليا الشجاعة والجرأة والإقدام والتضحية فى سبيل الوطن ، لنعلم الشباب كيف يستعمل الأدوات الحربية وكيف يصيب الهدف وكيف يحارب العدو ، فنضمن فى المستقبل شباباً قد طبع على الجرأة والشجاعة والإقدام . . وإذا كان هذا صعباً – ولا أظنه صعبا على من يطلب الحرية – فلنعلمهم كيف يقاطعون عدوهم وكيف يشنون عليه حربا باردة من شأنها تحطيمه وإبادته .

قد يقول البعض : إن هذه الأساليب تخلق لنا جيلاً مطبوعاً على الشر وحب الانتقام ، فأقول إن وقتنا هذا وحالتنا هذه تتطلب منا هذه الروح . فإن العدو وقد اكتشف هذه الثروة الطائلة ولم ينازعه فيها أحد فلن يخرج من تلقاء نفسه قبل أن يستولى عليها ويسخرها لمصالحه الخاصة . !

فدعونا نحن نعمل من الآن ودعونا نشعر بالمسئولية العظمى الملقاة على عاتقنا جميعاً تجاه وطننا الحبيب الذى بدأت تلعب به أيد دخيلة كيفما يحلو لها ويطيب ، دعونا نسوس أمورنا بنفوسنا دون أن يشاركنا فيها أحد ، دعونا نخلق جيلاً جديداً قوياً صلبا أبياً ، فنكون قد هيأنا له السبل فى أن يتم ما نحن بصدده ، وأخيراً دعونا نخلق ركنا قوياً من أركان بناء الأمة العربية المجيدة .

بدر ضاحى العجيل

حكم

* ما دام هناك مجتمع من الأغنام فلا بد أن تكون له حكومة من الذئاب . .

« روسو »

* إن الذى لا يحب بلاده لا يحب شيئاً .

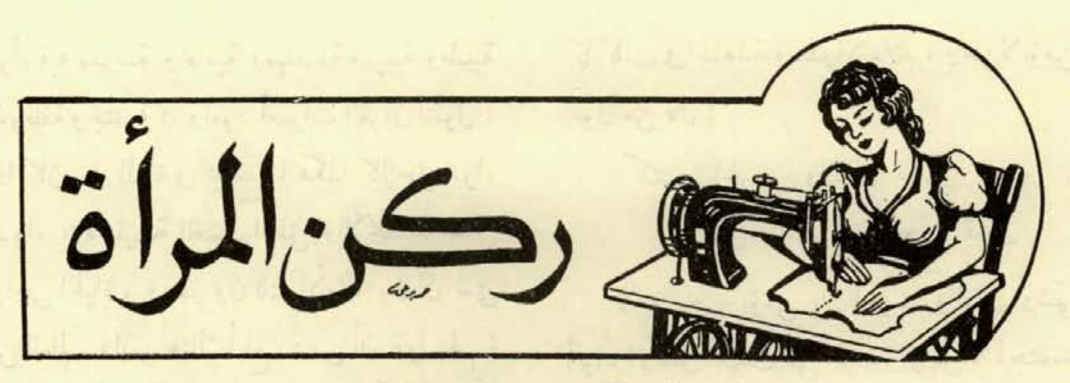
« بايرون »

* إن دم الشهداء هو بذرة شجرة الحرية .

« توماس كامبل »

* البيت المنقسم على نفسه لا يستقيم أمره .

« لنكولن »



وعلى الغانيات جر الذيول

لن أتطرق فى هـذه الـكلمة القصيرة إلى الناحية الدينية ، ولن أقيم الحجج والبراهين ما إذا كان هناك شواهد أو أدلة دينية تسند ماأقول ، بل سأتكلم فى الواقع وسوف لاأبتعد عنه قيد أنملة ، فلسنا فى وقت يسمح لنـا أن نتناسى الواقع أو نهجره ، وسوف نسد آذاننا عن تلك الصيحات العقيمة والأصوات المذبوحة التى نسمعها بين حين وآخر ، محاولة التحذير والحد مما نقول . إن مثل هذه الأصوات كمثل ريشة فى عاصفة عاتية ، أو قطعة صغيرة من الخشب وسط تيار جارف من الماء . إننا فى وقت يدعو إلى أن يعمل كل فرد صفاً واحداً فى سبيل تحقيق حياة أفضل وعيشة أسعد .

ولننظر لحظة إلى المجتمعات التى سبقتنا فى مضمار التقدم والرقى ، فلننظر إليها لنرى أن الجنسين يعملون صفاً واحداً إزاء ماتتطلبه البلاد من تحقيق أهدافها ومن بناء صرحها العتيد . فليس هناك من يقول إن المرأة ناقصة فى عقلها وضعيفة فى بنيتها ، بل لقد أثبتت أنها لاتقل عقلاً ولاقوة عن كثير من الرجال ، وأتت من الأعمال المجيدة التى أدارتها بحكمة ودقة فى جميع فروع المجتمع مايشهد لهـا بالتفوق وبمساواة للرجل بل أكثر .

ولماذا نذهب بعيداً وأمامنا من الأدلة القريبة والشواهد الواضحة ما لايقبل الجدل والمناقشة ، وهل نسينا الحرب العالمية الثانية ؟ وهل هناك من ينكر أنه كان للمرأة نصيب فيها ، ألم تـكن المرأة فى صفوف القتال كالرجل ؟ وياللهول إن أنـكرنا ذلك . فإذا كانت المرأة قد أثبتت وجودها وشجاعتها فى ميادين القتال ، فمن الذى يتعامى وينكر الحقائق ويقول إنها لاتستحق أن تساوى الرجل فى ميادين المجتمع الأخرى أيام السلم كأيام الحرب ، والواقع يثبت أنها تتصرف فى أمور المجتمع بحكمة تنقص كثيراً من الرجال .

وما أعجب إلا من مجتمع نصفه مشلول ، هذه حال مجتمعاتنا فى شتى جهات الوطن العربى ، فنصف الوطن العربى والحالة هذه مشلول . أيصح لنا فى وقت كهذا أن تـكون المرأة إحدى ممتلـكاتنا ، وإحـدى أثاث البيت وأدواته فحسب ، قابعة فى مطبخها لاتعرف من أمور الدنيا والدين غير أنها خلقت لتعيش طول عمرها بين جدران أربعة .

إن للمرأة ما للرجل من شعور وعواطف وعقل وقوة وحسن تصرف ، فبأى شريعة نحرمها من التعليم ومن التمتع بما يتمتع به الرجل من شتى أنواع الحرية والتصرف . وماذا يكون مجتمعنا لو كانت

المرأة فيه مدرسة ومحامية ومهندسة ومربية وطبيبة وموظفة وجندية ؟. وتعود أصوات الغربان لتقول : إذا كان حال المرأة فى مجتمع ما هكذا كالرجل سواء بسواء ، فالنتيجة الفساد الخلقى والانحطاط بشتى نواحى الحياة . ويضربون لك الأمثلة ببلدان شتى من العالم . وليس هناك أبلغ رد من أن نقول لهم : وهل مجتمعاتنا الآن أقل من ذلك فساداً وانحطاطاً؟

وهل يعلم هؤلاء أن المرأة اليهودية حاربتنا بالسلاح ، واستطاعت أن تكون لها وطناً مزعوماً ، صفاً واحداً مع الرجل ، بينما نساؤنا المخدرات المستترات قابعات فى جحورهن يصرخن ويولولن ويشققن الجيوب والأثواب . إن النساء أمانة فى أعناقنا فيجب أن نعلمهن وأن نفهمهن معنى الحياة ، وأن نقول لهن بكل شجاعة وصراحة إن حقهن فى الحياة كحقنا بل أكثر . فهم أساس المجتمع الكريم الحر إن أردنا مجتمعاً حراً كريماً . أو أننا نريد تربية صالحة كريمة لأبنائنا ونريد توجيهاً صحيحاً قوياً لنشئنا وإرشاداً واضحاً مستقيما لشبابنا ، والأب إن إن كان يحاول ذلك ، فليس هناك أكبر وأبلغ أثراً على الطفل والناشىء والشاب من إرشادات الأم ونصائحها وتوجيهاتها . . . بؤساً لذلك المجتمع الحاوى العدد العديد من الأمهات الأميات الجاهلات .

والدين لا يقف أبداً ولن يقف مطلقاً فى سبيل ذلك ، فعندما قال النبى عليه السلام اطلبوا العلم ولو فى الصين ، لم يخصص نوعاً واحداً ولم يقل أطلبوا أيها الرجال العلم ولو بالصين ، بل أكد أن العلم حق وواجب لكل مؤمن ومؤمنة . ويؤيد ذلك قوله تعالى : «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون». وهذا القول عام لكل فرد لا للرجال فحسب .

والمرأة العربية المسكينة فى هذا الوقت لم تكن كما كانت فى الجاهلية وصدر الإسلام ، ونحن لا نؤمن بقول من قال :

كتب الحرب والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

لا بل نحن نؤمن بأن الحرب والقتال وشتى أنواع الأعمال كتبت على المرأة والرجل . فمجتمعنا نصفه مشلول ويجب أن نخلق ، وأن نخترع الدواء لهذا الشلل مهما كانت الظروف ومهما كانت الملابسات ، ونحن نؤمن بأن هذه الحال ستتغير وسيكون الحال غير الحال ، ومهما ترددت أصوات الغربان الضعيفة فالتيار الجارف سيحطمها .

ابراهيم الشطى

سيدى الفاضل كاتب استفتاء « مع طالبات الجامعة »

تحية طيبة وبعد :

علقت سيادتك — مع أسفى الشديد — على ردودى أنها متناقضة ، وأنا أخالفك فى هذا الرأى وأصر عليه ، لأننى أقصد بالحجاب الحشمة وليس الحجاب بمعناه القديم وأظنك ترى معى أنه لا تعارض بين حشمة المرأة وتوليها الوظائف العامة ، وهذا ما أردت بيانه وأرجو أن يمحو ذلك ما علق بذهنك .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

سماء رشاد العاص

كلية الحقوق — جامعة القاهرة

البعثة : نحن نأخذ بظاهر الرد .. كما أنه يسرنا أن يكون تعليقك هذا نافيا كل شك وكل لبس .

ردود وتعليقـــات . . .

ولست أبالى . .

وقف خطيب المسجد وأخذ يزبد ويرعد ، وقد ارتجفت يداه ، وتطاير الزبد من فيه ، قد اختار من الألفاظ أقواها وأقساها . . وبعد أن انتهى من خطبته وأراح ضميره القلق !.. قال هذا البيت من الشعر :

ولست أبالى حين أقتل مسلما
على أى حال كان فى الله مصرعى

أى موضوع خطير تناوله هذا الخطيب ، وأى هدف جلل يعرض حياته فى سبيله ، إنهـا والله لجرأة عجيبة ! . .

ولـكن أتدرون ماهو الموضوع ، وعلى من هذه الحملة الشعواء ، لابد أنه العدو على الأبواب ، أو كارثة عظيمة قد حدثت .

لا ، أيهـا السادة . . إن كل ما فى الأمر أن فتيات مدارسنا « وقاهم الله شر الرجعية » قد امتدت أيديهن فلعبن كرة السلة ، بينما جلست أمهاتهن وقريباتهن يتفرجن ويشجعنهن ، وذلك فى ساحة يحوطها حصن حصين وباب موصد .

هذا أيها السادة هو ما أثار هذا الخطيب وكأنه لا يوجد من المصائب ما يكون موضوعاً دسماً شهياً يذكر على المنابر غيره .

فهلا أيها الخطيب ووفر عليك حياتك .

داخـــــلى

سمعنا أن هناك فـكرة لجعل مدارس البنات داخلية . والمعروف أنه يلجأ إلى هذا لظروف خاصة لا تتوافر عندنا فى الـكويت ، ومن هذه الظروف أن تـكون الطالبات غريبات ليس لهن مأوى ، أو عائلة يلجأن إليها . . أما فى الـكويت فليست هناك حاجة إلى مثل ذلك النظام ، لأن المدارس منتشرة فى جميع الأحياء ، وتـكاد تـكون بيوت الطالبات ملاصقة للمدرسة ، والـكويت ليست كبيرة إلى هذه الدرجة ، هذا بالإضافة إلى الخطر الذى يتعرضن له ..!

وخير لهن أن يذهبن إلى بيوتهن ويساعدن أمهاتهن ويطبقن ما تعلمنه فى المدرسة من أن يسجن فى المدرسة وكفى تقيداً .

ولادة

كانت فى الخامسة والعشرين من عمرها ، قد اثقلها الحمل ، فهى متعبة من حملها ، ولـكنها سعيدة لأنه سوف يكون لها ابن تحبه ويكون رابطة طيبة بينها وبين زوجها ، وفى ليلة الولادة جىء لهـا بعجوز « ولادة » كى تسعفها ، ولـكنها بجهلها وسوء تصرفها قد قضت عليها ، فماتت الأم شهيدة الجهل والرجعية .

إلى متى أيها الناس إن هناك مستشفيات مجانية وأطباء وطبيبات وممرضات ، هـذا هو عملهم قد قضوا السنين الطوال يدرسنه ، يجب أن نعترف بكل صغيرة وكبيرة من العلم ، يجب أن نستفيد من تجارب العلم الحديث ، ومن تجارب العلماء الذين قضوا عمرهم لـكى يخرجوا لنا دواء نافعاً .

لقد مضى الوقت الذى كنا لا نتداوى فيه ، وإذا أصبنا بجرح جمعنا كل مالدينا من دواء عسى أن يكون واحد منه يفيده « الصدر . . . » وقد يكون من هذا الدواء ما يضره ويزيد من العلة ، ويكفى أن ننظر إلى تفشى مرض الجدرى قديماً وبين زواله عندما اعترفنا بالطب .

(البقية على ص ٨٥)

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

رد وتعليـــــق

للأديب سيف مرزوق الشملان

(٥)

محاولة يوسف لاحتلال الكويت :

جاء فى مقال الأخ عبد الوهاب ما يلى : « وفى سنة ١٩٠٢ م كانت هناك محاولة إيرانية (كذا) لاحتلال الكويت بواسطة شيخ الدورة ولكن الأسطول البريطانى تصدى لها » .

ولننظر فى كتاب (بريطانيا والدول العربية) لسيتون وليمز ص ٢١٥ ، والذى نقل عنه جل معلوماته دون تمحيص واعتمد اعتماداً كليا عليها . فتقول سيتون فى كتابها بعد ما تكلمت عن حادثة مركب زحاف : « وفى سبتمبر ١٩٠٢ م قام شيخ الدورة (Dorah) من الجانب الفارسى بمحاولة مشابهة لغزو الكويت ولكن نشاط البحرية البريطانية شتت هذه المحاولة » . بالله عليكم أيها القراء هل فيما ذكرته سيتون ما يشم منه رائحة من أن محاولة يوسف كانت إيرانية كما زعم الأخ ؟ ولجهل سيتون بموقع الدورة ملك يوسف، جعلتها فى الجانب الفارسى ، فهل استساغ الأخ تحريف تلك الكلمة عن الدورة بأن وصم تلك المحاولة العربية بأنها إيرانية ؟ حبذا لو أتى بدليل على ما زعمه عنها وأن الأسطول البريطانى تصدى لها كما ذكر ؟ وحبذا لو ذكر لنا المصدر الذى اعتمد عليه غير كتاب سيتون .

يظهر لنا من هذا أن الأخ اعتمد على سيتون التى اعتمدت بدورها على كتاب (مجموعة المعاهدات والاتفاقيات والمستندات — المتعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها) الآنف الذكر . وقد وقعا — أى سيتون وليمز و (G. ∩. Aitchison) — فى خطأين مهمين الأول تأريخ تلك الحادثة أو المحاولة كان سنة ١٣١٥هـ الموافقة ١٨٩٧ م لا سنة ١٩٠٢ م كما ذكرا . الثانية عدم تفريقهما بين المحاولتين الأولى ١٣١٥ هـ — ١٨٩٧ م التى نحن بصددها والثانية ١٩٠٢ . التى تكلمت عنها . ويظهر لنا أنهما يقصدان المحاولة الثانية التى قام بها يوسف وأبناء القتيلين كما ذكرنا قبل هذه . فتأريخ الثانية صحيح وأما وصفها بأنها أخطر هجوم تعرض له مبارك فليس بصحيح لأنه لا توجد نسبة بينهما من حيث القوة والعدد . فالأولى كانت مكونة من أسطول كبير والثانية من سفن قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة .

لم يكتف الأخ فيما ذكره من خطأ فى مقاله بل عاد مرة ثانية فى رده على الأستاذ خالد الفرج حيث قال ما هو أشد : «وقد التجأ الشيخ يوسف إلى العراق يطلب المساعدة فلم يوفق . والتجأ إلى إيران (كذا) التى أيدته تأييداً أدبياً وكانت قصة فشل حملته المعروفة » . أكاد أجزم بأن الأخ لم يقرأ تاريخ الكويت بإمعان وإلا لما وقع فى مثل هذا الخطأ الفظيع وإننى أرجوه — إن استطاع — أن يجيب على هذه الأسئله ليطلع القراء عليها :

متى التجأ يوسف إلى إيران ؟ وكيف ؟ وما هو التأييد الأدبى الذى أيدته إيران به ؟ وها كم تفصيل قصة المحاولة بقضها وقضيضها خدمة للتاريخ والحقيقة :

فى ذى الحجة سنة (١٣١٤ ﻫ) سافر يوسف من البصرة إلى هنديان ومعشور من بلاد فارس لتعمية الأبصار عما سيقوم به من عمل خطير ، وفعلاً أتت برقيات بأنه سافر إلى الهند وبعد برهة أخرى توالت البرقيات بأنه سيسافر إلى بور سعيد ومنها إلى مرسيليا . ثم جاءت الأنباء مصدقة لما أشيع فاعتقد الناس تنقله من قطر إلى آخر ، وهو مع هذا كله بين ظهرانيهم يكاد يسمع ما يقولون . ثم هناك أخذ يجند الرجال بالمال . وبعدها أقلع من الشط بأسطول ضخم مكون من ١٤ سفينة كبيرة ملأى بالرجال المدججين بالسلاح قاصداً الكويت .. وبعد خروجهم من الشط أبصروا سفينة كويتية قاصدة الكويت فألقوا القبض عليها وكان صاحبها (على أبو كحيل) صاحب الفضل فى إنقاذ مبارك من تلك المحاولة . وبعد أن أخذوا مافى السفينة من ماء وطعام كما أخذوا البوصلة (الديرة) وأخذوا على (أبى كحيل) العهود والمواثيق بأن لا يذهب إلى الكويت أطلقوا سراحها .

وهذا ليس من الحزم فى شىء بل الواجب يقضى بأن يبقوا السفينة عندهم لكى لا تفسد خطتهم . ولاريب أنهم اعتمدوا على أن يكون الهواء موافقاً لسيرهم . ومن المؤكد أنهم بذلك يصلوا الكويت قبل وصول أبى كحيل ولكن هذا ليس بمضمون أن يقع . وكان عملهم فى إطلاق سراح أبى كحيل من حسن حظ مبارك . إذ أنه أتى الكويت وأنذر مباركاً وكان لا يعلم عن الأسطول شيئاً فجهز السفن والرجال . ومن حسن حظ الشيخ مبارك أيضاً أن الهواء كان معاكساً لسير الأسطول . وقد أخبرنى من كان مع يوسف أنه حوالى ثلاثة أيام والهواء كان معاكساً لهم فطلع الفجر وسفن الأسطول متفرقة .

فى صبيحة يوم (١٥ محرم ١٣١٥ ﻫ — ١٨٩٨م) أقبل الشيخ يوسف بأسطوله على الكويت غير أنه لما رأى تجمهر الكويتيين فى ساحل (بنيدر القار) علم أن أمره قد كشف وأن خطته قد انفضحت . عندئذ تشاور مع الشيخ (مبارك العذبى الصباح) فكان من رأيه — أى مبارك — الهجوم مهما كلف الأمر لأن أغلب الكويتيين يميلون إلى أولاد القتيلين . ولكن الشيخ يوسفاً أجابه بهذه الكلمة التى تنم عن شهامته قال : « إنا لم نقصد أهل الكويت ومرادنا ثلاثة لا غير » ويعنى بالثلاثة مباركاً وولديه جابر وسالم ثم رجع الأسطول ونجا مبارك .

كان مع الأسطول طراد إنجليزى بقى فى جزيرة (عوها) شمالى فيلكا لينظر ما يتم بين الفريقين فإما ليوسف وهذا ما يريد أو عليه فيرى رأيه من نصره أو خذلانه . وبوجود هذا الطراد يترجح قول من قال بارتباط يوسف مع الإنجليز فى هذه الحملة . إذ من المستبعد أن تسمح بريطانيا لأسطول بحرى يمخر مياه الخليج الذى ترى فيه لها حق نشر الأمن ومنع القرصنة والقتال من غير أن تكون لها يد محركة فى الأسطول وهذا قول عبد العزيز الرشيد ص ٥٩ فى تاريخه .

والآن لندع ابن الرشيد يحدثنا عن ذلك فيقول : « لو لم يكن الطراد فى معية الأسطول لأمكننا نفى ما يقال وقلنا إن الأسطول جهز بلا علم من انجلترا وأن يوسف قد خاطر معها وقد كان من دأبه المخاطرة فى كثير من أعماله ولكن لا يسوغ أن يقال هذا والطراد فى معيته وقد أبصره مهاجماً فتركه وقد أبصره فاراً فتغافل عنه » .

هذا ما ذكره ابن رشيد عن الأسطول وأن

انجلترا كانت متواطئة مع يوسف وقد أخبرنى أحد الثقات الذين كانوا مع يوسف فى تلك الحملة وهو الحاج (حسين بن عيسى القناعى) أنه لم تكن لانجلترا يد فى تلك الحملة وأن يوسف كان يتحاشى التواطؤ معها وأن الطراد لم يكن يعلم بهم إلا بعد ما أشرفوا على الكويت وحالت بينه وبينهم جزيرة فيلكا . وأخبرنى أن عدد سفن الأسطول من (٩ — ١١ سفينة) وعدد من بها من الرجال المقاتلين حوالى (٧٠٠) ومع قلة عددهم نسبياً فقد كانوا مدججين بالأسلحة الحديثة الصنع وكانوا يداً واحدة أى (صَمْلَة) من الرجال الأشداء . ومن الرجال الكويتيين الذين كانوا مع يوسف فى تلك الحملة ، والذين لا يزالون على قيد الحياة هم (الشيخ حمود بن جراح الصباح ، الحاج أحمد الغانم ، الحاج حسين بن عيسى القناعى ، الحاج خليفة مسلم). هذا قول أحد المشتركين فى تلك الحملة وإن كان قولاً صحيحاً إلا أن الواقع يجعلنا نشك فى مسألتين مهمتين : الأولى خروج الأسطول قاصداً الكويت دون أن تحاط انجلترا علماً به نظراً لكونها صاحبة الأمر فى بسط رواق الأمن على سطح الخليج . والثانية رجوع الأسطول سالماً دون أن يتعرض له الطراد بسوء وقد أبصره مهاجماً ، بل إن الطراد جاء محتجاً على مبارك فى إخراجه السفن .

البت فى مثل هذه الحادثة — أى عن علاقة يوسف مع انجلترا — لا يتأتى إلا بعد الدرس وأخذ المعلومات عن السادة المذكورة أسماؤهم وغيرهم ممن لا يزالون أحياء يرزقون . وعلى كل فسيكون البحث مفصلاً عن هذه الحادثة وغيرها فى المستقبل إن شاء الله ونكتفى الآن بهذا الكلام الموجز عنها .

فى ذلك اليوم الذى رجع فيه الأسطول جاء الكويت مركب عثمانى آتياً من قطر فظنه الطراد آتياً لأمور سياسية فتبعه وأرسى فى الميناء . ولم تكتف انجلترا بما فعلت بل إن قائد الطراد احتج على مبارك فى إخراجه السفن إلى البحر . كيف يحتج على مبارك فى إخراجه السفن للدفاع عن نفسه ويغض الطرف عن الأسطول ؟ فيا للمفارقات . وحاول من فى الطراد النزول فمنعهم « إبراهيم » مأمور الحجر الصحى فى الكويت من قبل الأتراك ويقال إن مباركاً لو خرج إلى عرض البحر لقتال الأسطول لألقى القبض عليه .

هذه هى حكاية محاولة الشيخ يوسف لاحتلال الكويت . فهل تصدى الأسطول البريطانى لها ؟ كما ذكر الأخ . وهل كان بها ما يمت إلى إيران بصلة ؟ مع العلم أن إيران كانت فى ذلك الوقت على غاية من الضعف والانحلال بحيث لا تستطيع تحريك ساكن ، من أن تحاول احتلال الكويت !

ومجمل القول فهذا ما رأيت إيراده باختصار إثباتاً للحقيقة والتاريخ . وكان بودى أن أتكلم عن سكة حديد بغداد ، والمطامع الألمانية ، والسياسة العثمانية البريطانية وغير ذلك فى القسم السادس الأخير من هذا « الرد والتعليق » بيد أن مرضى حال دون ذلك ، لأنه يتطلب جهوداً كبيرة على الرغم من أن هذا وما سبقه كنت قد تعبت لأجلهما تعباً شديداً وإن شاء الله سأضع فى المستقبل بحثاً بعنوان « الكويت وبريطانيا » . راجياً أن يتقبل الأخ هذا « الرد والتعليق » وألا يكون متأثراً لأن ذلك فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها والسلام عليكم ورحمة الله ؟

الكويت — سيف مرزوق الشملان

حول الحصار الاقتصادى

ملاحظات

ذكرت فى الرد والتعليق الثانى المنشور على صفحات البعثة الزاهرة العدد الأول كلمة موجزة عن الحصار رداً على الأستاذ خالد الفرج وذكرت أنه لم تكن الغاية من ذلك اقتصادية بحتة كما قال الأستاذ خالد. ثم ذكرت ما عملته الحكومة السعودية من ضريبة (مطرحانية) على السفن الكويتية التى تأتى إلى موانىء الأحساء. وأن تلك المطرحانية كانت باهظة ، وقد أخذت من جدى المغفور له (شملان بن على بن سيف) وقدرها ١٠٠ ريال سعودى .

كل ماذكرته عن المطرحانية صحيح سوى خطئى فى جعل مبلغ المطرحانية بالريالات السعودية . والحقيقة بالروبيات الهندية وقد نسيت أن أضعها حيث إنه فى تلك الغضون لم تكن الحكومة السعودية قد ضربت بعد الريالات .

لم تكن تلك المطرحانية تؤخذ على السفن الآتية إلى موانىء الأحساء كما ذكرت . بل تعدتها إلى داخل حدود الكويت . حيث أن محصلى تلك المطرحانية كانوا يصلون إلى (المشعاب) — محل شركة الزيت الكويتية السعودية الآن — وقد أخذوا تلك المطرحانية من جدى ليس فى موانىء الأحساء الثلاث التى يرتادها الطواشون والغواصون وهى : (الجبيل — دارين — القطيف) بل أخذوها فى موضع يقال له (الغار) قرب جزيرة جنة . وقد أخذوا على الطواشين (١٠٠) روبية والغواصين من (٥٠ روبية — ٢٠ روبية) على كبر السفينة . وأخذوا من ابن عمى المغفور له (على بن حسين ابن على بن سيف) ثلاث مرات . وكان طواشاً . وبعد ذلك العام ألغوا تلك المطرحانية نتيجة لحصول الضرر على أهالى الأحساء . بانقطاع السفن الكويتية عن المجىء إلى بلادهم والاتجار معهم . وكان أفراد لجنة الحكومة السعودية الموكل إليهم هذا العمل غير راضين عن تلك المطرحانية . فلذلك ألغيت حينما لمسوا الضرر . ومن أهم أسباب إلغاء المطرحانية — على ماسمعت — أن الشيخ أحمد الجابر أرسل مكتوباً لابن سعود عن هذه المسألة . كان له صدى لدى ابن سعود . فلذلك ألغيت المطرحانية .

* * *

بمناسبة ذكرى فى ذلك الرد والتعليق عن الحصار الاقتصادى ، أود أن أورد هذا المكتوب القيم إثباتاً للحقيقة والتاريخ . وقد أرسله فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعى لجدى المغفور له شملان وهو :

الكويت ٤ ذى الحجة سنة ١٣٤١ هـ — البحرين .

لحضرة سيدى الحاج شملان المحترم

بعد سلامى عليك ، واستفسارى عن صحتك التى هى المطلب .

إنى أرسلت لك كتاباً مع الإخوان والظاهر أن هذا يصل إليك قبله .

أخبارنا بعد سفرك بيوم أرسل الشيخ أحمد (الشمرى) للامام . ولم يُطلع الشيخ أحداً من الجماعة على ما كتب له . ولكن أخبرنى ثقة وهو مطلع على الخط . يقول خلاصته المماطلة ولكنها بأسلوب

حسن ، وأن الشيخ طلب فيه من ابن سعود يقدم شروط المسابلة .

هذه رواية المطلع على الخط . وبعد سفر الشمرى بيوم أرسل الشيخ ملا صالح يخبرنى بما كتب . وهو أن الورقة التى أنا كتبتها هى التى أرسلت ولكن حرف فيها قليلا . والتحريف بدل قولنا : (سيما عنما اقترح عليكم الأخ عبد الله . . الخ) — (سيما التسوية التى عملتم مع الأخ عبد الله) وتحريف آخر : (نحن ذكرنا أن الشروط بطيه وجل القصد منها دوام المحبة كيلا يجرى بيننا خلاف) فالذى كتب له : (نحن نحب أن تكون المسابلة بطريقة معلومة والقصد دوام المحبة فإذا جنابكم يأمر نقدمها لكم) . والذى ظهر لى أن رواية ملا صالح يمكن أنها أصح لأن الرائى رأى الخط بعد العصر الساعة ١١ عرض على عبد الله (ويعنى به الشيخ عبد الله السالم) وانتقده ويمكن أنه بدل . والشمرى مشى الصبح نهار ثانى من سفرك . .

هذا وسلامى على الأولاد الأبدى لازم فإنى أتشرف بأمر سيدى والسلام م؟ يوسف

* * *

ذكرت فى ذلك الرد والتعليق عن رفض الكويت فى أن يكون لابن سعود مركز جمركى داخل حدودها — بل فى نفس الكويت — لعدها ذلك مخلا باستقلالها . وقد عارض الكويتيون فى هذه المسألة المجحفة بحقهم . وهذا مكتوب من الشيخ يوسف القناعى بهذا المعنى . فيه معلومات قيمة عن تلك المسألة :

لحضرة سيدى الحاج شملان المحترم

بعد سلامى عليك إنى تشرفت بكتابك العزيز تاريخ ٩ محرم سيما عن الأخبار . إنى بهذه المدة لم أقف عليها بوجه الحقيقة ولا حبيت أكتب لك جزافاً . أما الآن فقد اطلعت عليها وخلاصتها أن ابن سعود يطلب أن يكون الرسم ٤ ٪ كما قرر الجماعة ، وأن العمال يكونون جدداً ولا يستخدم من رجال الشيوخ السابقين . وأن يكونوا أهل أمانة ، وأن يكون فوقهم رجل مهاب . وإذا ما تقبلون ذلك فهو يرفض الأمر . والشيوخ إلى الآن حائرين عن الجواب . والشيخ بكرة يمكن يسافر إلى الفاو ويرجع عن قريب . سلامى على الأولاد مع تشريفى بما يلزم والسلام م؟ يوسف

* * *

وهذه مسودة مكتوب مهم من جدى شملان للشيخ يوسف بهذا الصدد ذاكراً فيها إصراره على عدم الموافقة بصراحة تامة وهى :

حضرة الأخ الشيخ يوسف بن عيسى المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام .

مع السؤال عن صحتكم وعنا بخير .

هذه الدفعة وصل من طرفكم على البراهيم ومعه جماعة أخبرونا عن انقسامكم فى مسألة ابن سعود — ومفاوضته فى جعل رسوم أهل نجد بالكويت . أما أنا وحمد الخالد والجماعة الموجودين نؤيد الرفض بتاتاً لعدم ثقتنا بالمستقبل . وإن يكن هذا النظام موجودا فى البلاد الأخرى . ولكن لجهل جانب الطرفين سيكون مركزنا بالمستقبل حرجاً جداً . الرجل الذى بلغ به الجهد حده ، والروح بالتراق . والحكومة (ويعنى بريطانيا) تحب هذا الاتفاق لأنها تريد قطع معاشه . (ويعنى بالرجل ابن سعود) وتريد المسألة على حسابكم الثابت .

عندنا الرجل إن صمم على عناده لا شك أنه يفشل إن عاجلاً أو آجلاً . لأنه يرى الضرر فى أهل نجد محسوسا واتفاقنا معه اليوم يعد جناية على

من بعدنا إلى الأبد أما إذا صبرنا وثبتنا . إما أنه يرجع فى القريب العاجل أو تنتهى المسألة بعده . ويعود كل شىء على حاله . والعجب كله كيف تختلفون فى شىء يفهمه البسيط عند أول لحظة . الأصلح أن يجعل له مركزاً خاصا وإدارة فى الصبيحية يتقاضى من جماعته الذى يريد منهم . وإنى متأكد أنه لا يقبل إدارة خاصة ولو منح أرضا تبعد خمسين ذراعاً عن السور . قصده الإدارة باسم الكويت . لا باسم إمام المسلمين . يأكل المكس جهاراً على أعين المغفلين . . . والسلام »؟ .

شملان بن على بن سيف

بقى أن أورد ما ذكره الشيخ حافظ وهبة فى كتابه (جزيرة العرب) صفحة ١٤١ عن الجمارك النجدية قال :

« وفى أثناء الحرب العالمية نظم الجمارك النجدية الشيخ عبداللطيف المنديل . فزاد الإيراد من خمسة آلاف جنيه فى السنة إلى ٢٠ ألفاً . ثم أخذها بالضمان مرة أخرى أحد أغنياء القطيف بأربعين ألف جنيه . وفى سنة ١٩٢٠م أخذها بالضمان بمبلغ ٧٢ ألف جنيه على شرط منع المتاجرة مع الكويت فأجيب إلى طلبه . ثم نظمت الجمارك بعد ذلك وألغى الضمان » .

فيرى أن من أسباب المقاطعة التجارية هو ماطلبه أحد أغنياء القطيف بمنع المتاجرة مع الكويت فكان ماأراد ، وقد كان من نتيجة ذلك إحياء الموانىء السعودية التى نافست الكويت حينئذ . وعلى الأخص بلدة الجبيل التى ازدهرت من هذا السبب . وقد استمرت المقاطعة نحو عشرين سنة جرت خلالها مفاوضات بين الحكومتين حتى ٢٦ محرم سنة ١٣٥٩هـ الموافقة ٥ مارس ١٩٤٠ م . حيث أمضيت ثلاثة اتفاقات بين حافظ وهبة والمعتمد البريطانى بالكويت .

هذا ما رأيت إيراده عن المقاطعة الاقتصادية . وعن مسألة عزم ابن سعود أن يجعل له مركزاً جمركياً فى الكويت ، وأردت بذلك خدمة التاريخ والحقيقة كما ذكرت آنفاً . راجياً أن يتقبل الأستاذ خالد هذه الملاحظات ، لأن ذلك فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها والسلام عليكم »؟

الكويت ١٩٥٤/٢/٩

سيف مرزوق الشملان

ردود وتعليقات

(بقية المنشور على صفحة ٧٩)

إضراب حتى الموت

أضربت الدكتورة درية شفيق ومعها لفيف من السيدات عن الطعام حتى الموت حتى تجاب مطالب المرأة وتمثل فى الجمعية التأسيسية . والذى يهمنا من هذا ، أن الحقوق تؤخذ ولا تعطى ، ولم يحصل أحد على حقوقه وحريته إلا بمطالبته ، وتضحيته واستبساله ، ووسائل الجهاد كثيرة ، ولكن النتيجة واحدة ، وهى حرية ومساواة للجميع ، وكل هـذا ليس كفاحاً بين المرأة والرجل ، أو بينها وبين الطبيعة ، ولكنها حرب بين العلم والجهل ، وبين التقدم والرجعية ، وبين مقتضيات الحياة الحديثة والعادات والتقاليد البالية ، وقد انتصر العلم وسوف تنتصر المرأة وتنال جميع حقوقها .

يوسف النصف

من وحي شمال أفريقيا:

أحرار الباســـــتيل

للشاعر محي الدين فارس

وقيـــل هنالك منفى عجوزٌ وأمعـــاؤه أتّخمت بالبشرْ
على بابه الحجرى العتيق . . زبانيةٌ من بقايا العُصُر . .
تغنى عـلى صرخات الضحايا وترقص فوق اللظى المستعر
ولـكنهم رغم نار الســياط وزمجرة العـاصف المكفهر
مضوْا يعزفون نشيد الصباح ويستلهمون الغـد المنتظر ! !

* * *

وكان العبيـد حفاةً . . عراةً يساقون قسرا إلى المقصـله
تجرجر أقدامها المتعبـــات وتعـبر أيامها القاحله . . .
وأجفانهم عَلِقَتْ بالفضـاء مكفنّةً بالأسى . . ذاهـــله
وجوه عراها اصفرار كئيب فجّفتْ ينابيعها الحافـــله
وتمضى الليالى بهم فى وجوم كتنهيدة فى الدجى موغله ! !

* * *

وفى حفرة غاب عنهـا الضياء مدى العمر . . جاثمة فى جمود
ويلطم جدرانها المظلمـــات سعال عنيف كقصف الرعود
وأم هنالك عنـــد الجدار تطوقها حلق من حديد
وطفل يئن على صـــدرها تشبث بالثـدى واهٍ عنيـد
وإن راح يصرخ ملء الظلام تروّعه صرخاتُ الجنـــود

* * *

وعن كثب .. تحت مصباح ضوء شحيح . . تراعش كالمحتضر
تجمّع أحرارنا المـاجدون على وحـــدة الألم المستعر
ورفقتنا . . . وخطا الامتحان تدقُّ عنيفاً . . شتيتُو الذكر
فـذاك يذاكر فى صفحة وذاك يلمـلم خيط الفـكر
وذاك . . . تهالك فى مَقْعَدٍ تهـدم . . . يسعل ما يستقر

* * *

ويارب شيخ براه الهزال وأقعـده الزمن الأرعن
على ظهره لافحات السياط تؤج لهيباً وما يذعن
أقاموه فى حفرة كالجحيم نسيم الحيـاة بها يأسن
تململ فوق حصير قـديم وطـال به أرقٌ مزمن
كذلك يمضى قطيع الشعوب ليمتصـه ذلك المدفن

* * *

فياقلعـة من حصون الظلام تشامخ كبراً على أرضنـا
لقد شيدوك عظيم البنـاء لتخنق أزهـار أعمـارنا
لتحشو خياشيمك الفاغرات كليل الكهوف بفلذاتنـا
ليجنى السعادة أهل القصور ونحيـا لنشقى بآلامنـا
تطل . . فتذكى خبايا النفوس وتضرم نـيران أحقادنا
ولـكن غداً من فصول الزمان ستمحى روايات مأساتنـا
ونسحق أعداءنا المتخمين ومن دنّسوا أرض أجـدادنا
ونهـدم مقبرة الأبرياء ونطلق أنغـام أفراحنـا

* * *

أخى فى متاهات سجن الحياة تجـلّد . . لتعبر ظلمـاءها
لئن أخمدوا جذوات الحيـاة فـا أخمدوا بعـد أضواءها
فبعـد الغيوم يطل الصباح فتكسو النضـارات أرجاءها
لنـا فى غد ثمرات الحيـاة نغنى . . . وتبـدع آلاءها
أخى قد نفضتُ غبار السنين وواريت فى الأرض أرزاءها
ورحت أعانق كل الشعوب وأدفن فى النـور ظلماءها
فأحسست أحسست أنى أحب أحب الحيـاة وأبنـاءها

* * *

غداً تزدهى جنبات الحيـاة بإشراقة الأمل البـاسمـه
وتبنى الحياة . . . حياة الجموع منغمة . . . حلوة . . . ناعمه
وتفنى دعاة الحروب الألى أداروا طواحينها الغاشمـه
ومن ضللوا قافلات الجموع ومن خلدوا الظلمة الجاثمـه
ومن سطروا بدماء الشعوب بأشلائها . . . الصفحة القاتمه
ومن كمموا صرخات الجراح هناك . . . بأعماقنـا الناقمه
ومن وأدوا خلف سجن الظلام طفولة أيامنـا البـاسمه

محي الدين فارس



السر الغامض

بقلم الزميل عبد العزيز حبيب

لقد عرف الطريق المنعزل الذى يمتد بين مدينتى لندن وپورسموث فى انجلترا « بطريق الخراب » وذلك نظراً لما يكتنف هذا الطريق من حوادث تخريبية تتعرض لها نوافذ السيارات الزجاجية بالكسر والتهشيم .

فنى سنة ١٩٥٠ شكا المذيع البريطانى المعروف « ريتشارد ديمبلى » إلى البوليس ما حدث لنافذة سيارته الأمامية من تحطيم وذلك إثر عبوره المنطقة المذكورة ، ولكن البوليس لم يكن ليعيره الانتباه الكافى ، حتى تكرر هذا الحادث مرات عديدة لكثير من العربات التى تمر فيه . ولكن بعد فحص دقيق أعلن رجال البوليس أن ما حدث لتلك العربات يرجع إلى تلك الحجارة المتناثرة على طول الطريق والتى تتصاعد بسبب سرعة السيارات فتصطدم بالزجاج وتسبب كسره . ولهذا السبب أعلن المجلس البلدى للمنطقة بكنس الطريق مما به من حجارة ، ولكن بالرغم من هذه الجهود المبذولة لم يحصل أصحاب العربات على نتيجة مطمئنة إذ ما زالت حوادث الكسر تتكرر يوماً بعديوم . وهنا تعددت النظريات وكثرت الأقاويل . وقد اضطر سائقو السيارات إلى تجنب الطريق .

وهنا أعلن رجال « سكوتلانديارد » فشلهم الذريع فى التغلب على حوادث الكسر بعد القيام بكثير من أعمال الفحص والمراقبة . وقد قامت مصلحة الأبحاث الكيماوية للطرق بإجراء تجارب عديدة للسير بعرباتهم على هذا الطريق وذلك لمعرفة مدى الاهتزازات التى تحدث من جراء السير وأثرها فى حوادث الكسر ولكنها لم تتمكن بالتالى من معرفة هذه الحالة الغريبة .

وقد أنكرت وزارة الطيران أن للاهتزازات التى تسببها طائراتها النفاثة ، أثرا فى كسر نوافذ السيارات الزجاجية . كما عاب أحد ضحايا هذه الحوادث الزجاج المستعمل فى السيارات ولكن ظهر فيما بعد أن نفس الزجاج المستعمل لا يتكسر فى أجزاء أخرى من بريطانيا .

وقد أعلنت جريدة « ساندى جرافيك اللندنية » أن الحكومة البريطانية تملك مختبراً سرياً تحت الأرض ويبعد بمقدار ٧٠٠ ياردة عن الطريق نفسه وهو محاط بجهاز الكترونى للحراسة وتقول الجريدة إن وظيفته تحويل الطاقة الكهربائية إلى « موجات ضغط ذات تركيز عظيم » فهذه الموجات بدورها

تصطدم بنوافذ السيارات الأمامية فتسبب كسرها. ولكن الحكومة لم تكن لتهتم لتلك الإشاعات والأكاذيب التي تحاك حول تفسير هذه الظاهرة العجيبة ، وقد فندت زعم الجريدة المذكورة بأن الموجات التأثيرية إن صح وجودها لن تترك نوافذ البيوت الزجاجية المجاورة ولا نوافذ السيارات الجانبية .

وهنا تظهر آخر أسطورة في تاريخ القرن العشرين على ألسن كثير من عشاق المعتقدات والخرافات حيث يقولون إن عفاريت بريطانيا الشهيرة قد تحضرت فأصبحت تتسلط على نوافذ العربات الزجاجية بعد أن كانت تتحرك بسلاسلها وأغلالها الثقيلة لتخيف الناس . وفي الأسبوع الماضي انكسرت الزجاجة الثامنة والسبعون لنافذة إحدى السيارات في الطريق المذكور .

جنين توأم في بطن شاب عمره ٢٥ سنة :

صرح أطباء مستشفى فيكتوريا في عاصمة ولاية باهاوالبور في باكستان الغربية بأنه تبين لهم من الفحص الطبي على مريض يدعى عمر ودا يبلغ من العمر ٢٥ سنة أنه يحمل بين أحشائه توأماً وأن للجنين رأسا وأطرافاً وجسماً وأسناناً أيضاً . وقال الدكتور الجراح الذي أجرى للمريض أولى العمليات الجراحية بأنه ظهر أن التوءم الذي في جسم المريض لم يكن خراجاً بل يطوى بينه توأماً وقد عاش هذا مع عمر ودا منذ أن ولد . وحالة المريض الآن خطيرة جداً إلى حد لا يمكن معه إجراء أي عملية أخرى له لفصل التوأم عن جسم المريض ولو أن هذه العملية أجريت لاستغرقت عشرة أيام ورغم ذلك فنجاحها لا يزيد على ٢٥ في المائة .

الاتصال مع المريخ وكيف يمكن أن يتم ؟

صرح المستر هـ . ى أدين المتخصص في شئون الاشعاعات الفلكية أن الإنسان إذا استطاع الاتصال بكوكب «المريخ» فسوف يتم هذا عن طريق إشارات اللاسلكي وليس عن طريق القذائف الجوية التي تحمل الإنسان ، وقال إن معمله استطاع التقاط موجات أثيرية صادرة من سحابة هيدروجينية تقع خلف المجموعة الشمسية بكثير فإذا أمكن إيجاد أجهزة تستقبل مثل هذه الموجات أصبح من السهل الرد عليها بواسطة اللاسلكي .

عبد العزيز حبيب

عزيزي القارئ :

إنك تعلم ولاشك تمسكنا بالاتصال بك وعدم الانقطاع عنك ، ولكنك لا تعلم أن هذين الشهرين هما أوان التفرغ الكلي لأداء واجبنا الأول .

فنحن إذ نضطر لفراقك مدى شهرين ، فإننا سنحاول بعدهما أن نكون معك أوثق إتصالاً عما سبق ، وسترى البعثة بعدهما بشكل جديد .

لقد عودتنا عزيزي القارئ إرشادك ونصحك وإبداء رأيك فيما يجب أن تكون عليه مجلتك البعثة . ورجاؤنا أن لا تبخل بهما علينا الآن .

وإلى اللقاء في أول شهر يوليه .

(البعثة)

عظة وعبرة ...

إن الكويت إمارة عربية تتدفق فيها سيول من الذهب الأحمر البراق تدفعها تيارات الذهب الأسود . بلد ذات خطوات سريعة نحو الرقى والتقدم . يتصف شعبها بالأمانة والصدق ، وطيب النفس والتسامح .

عبارة ترددها الألسن فى المجتمعات والنوادى فى معظم أنحاء العالم . حقاً إنها صفات حميدة لها قيم معنوية كانت أم مادية ، صفات أصبحت من أنجع الوسائل لوصول بعض المنافقين — الذين استغلوا طيبة النفس والتسامح فينا — إلى المراكز المرموقة. لقد اتخذوها فرصة عظيمة ليتغلغلوا بين صفوفنا جاحدين النعمة التى أوليناها إياهم .

فهذا أستاذ قدم طلباً لدائرة المعارف فى الكويت مرفقاً بشهادة طولها كذا . . . ولا يقل عرضها عن كذا . . . وكله أمل بأن يسدى بعض خدماته لذلك البلد المتعطش ، وأن يقوم بالنصيب الوافر لأنهاضه ونشر العلم بين أرجائه وخلق جيل جديد من أشباله . يريد كل تلك الخدمات وهو مجرد من الأغراض الشخصية أو المصالح الذاتية ! .

هل تعلم — أيها القارئ العزيز — أن ذلك الغيور — على الكويت وشعبها — ما هو إلا مارق أفاق ، تخصص فى دراسة الكذب والتزوير ، أراد أن ينفث تلك السموم بين طلابنا ، ويدربهم على عمل الشهادات المزورة مثلما سبق له أن فعل ؟

* * *

إننى أتساءل كيف تخدع دائرة المعارف بتلك السهولة المتناهية ؛ فهذان اثنان من المدرسين اتخذا من مهنة التدريس وسيلة لجمع المال واقتناء السيارات الفاخرة ، ولم يقتنعا بذلك بل اختلقا الأكاذيب على صاحب المنزل الذى تفضلت عليهما دائرة المعارف به ليأويهما ، فاحتالا على دائرة المعارف بأسرها ، واستوليا على مبلغ من المال دون أن يخجلا من ذلك الموقف المشين .

ليت شعرى ، هل وصلت الخسة والدناءة بحملة لواء العلم إلى هذا المستوى ؟ أمثل هذه المهنة المنزهة تتخذ ستاراً لأرباب السوابق ؟ لا والله ما أظن ذلك . فما أولئك إلا مجرمون دخلاء تشبثوا بمهنة هى أنزه وأطهر من أن ينتموا إليها . إنهم أساءوا بتصرفهم هذا إلى فئة شريفة نكن لها كل تقدير وإجلال ، فئة عاهدت الله على أن تحرق نفسها لتضىء الطريق القويم لغيرها .

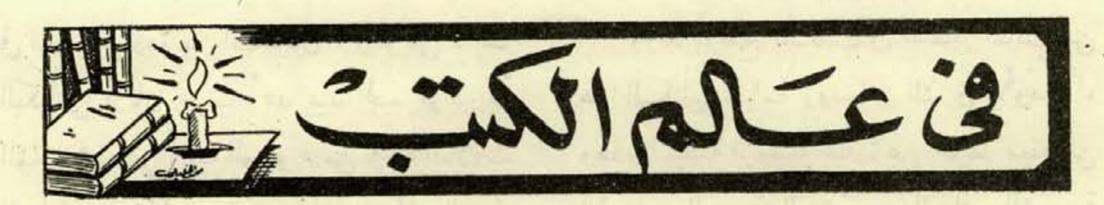
* * *

هذا — أيها القارئ الكريم — بعض من كل مما يحدث عندنا فى البلد الأمين ، وربنا هو العالم بأصحاب الأغراض والمؤامرات الدنيئة التى تدبر فى المصالح الأخرى — غير معارف الكويت — ليرتقوا المناصب العالية ، التى هى أرفع بكثير من أن يستحقوها .

فيا ترى هل نحن لا نزال فى ذلك السبات العميق ، أم هكذا نتوهم بأن الأوان لم يئن لنطهر أنفسنا ، ومن يؤازرنا — من إخواننا العرب — من أولئك الضعفاء ، طريدى العدالة فى بلادهم ، الذين لا همّ لهم سوى تشويه سمعتنا ، واغتنام الفرص لابتزاز المال .

إخوانى لنكن واقعيين لا خياليين ونواجه الحقيقة وإن كانت مرة ، ويا حبذا لو أطحنا بالعاطفة تحت أقدامنا ، وأعلناها حرباً شعواء ضد أولئك الشحاذين ، وما هذا إلا الصراط المستقيم .

ع . ج . ظ



الشرق الأوسـط

(للزميل ف . ص)

منذ انهيار الإمبراطورية العثمانية فى الحرب العالمية الأولى والشرق الأوسط يعيش فى دوامة ثورات هنا وانقلابات هناك ، مشروعات يبشر بها أصحابها ، وخطط تدرس وراء الستار ، هذه حالة الشرق الأوسط مهبط الرسالات السماوية ، ومخزن الذهب الأسود ، ومطمع الدول الاستعمارية .

واليوم أحب أن أقدم للقارىء كتابين عن الشرق الأوسط :

(ا) الشرق الأوسط فى مؤلفات الأمريكيين .

وقبل أن أقدم هذا الكتاب أحب أن ألفت نظر القارئ إلى أن هذا الكتاب قد أشرفت على إخراجه مؤسسة فرانكلين الأمريكية .

وواضح من عنوان هذا الكتاب أنه يبين وجهة نظر الأمريكيين وسياستهم فى الشرق الأوسط .

والفصل الأول من هذا الكتاب يبحث فى حضانة الشرق الأوسط للثقافة الغربية ، وهذا البحث يحتوى على بعض «المعارف الجليلة والملحوظات الصحيحة» .

أما الفصل الثانى فيبحث فى الفنون والآثار الإسلامية ، وهو دراسة لبعض الفنون الجميلة ، ذات الطابع الإسلامى ، والآثار التى خلفها المسلمون ، التى تظهر جلية فى المساجد الكبيرة وعلى بعض الأوانى الخزفية ذات النقوش الجميلة .

ويلى هذا فصل ثالث يتحدث فيه مؤلفه عن السياسة الدولية فى الشرق الأوسط ، وعن القوى التى لها تأثير فى مصير الشرق الأوسط ، وهذه القوى تتمثل فى الكتلتين المتخاصمتين . وهى أمريكا ومن يدور فى فلكها ، والروسيا ومن يدور فى فلكها أيضاً . وفى هذا الفصل بالذات أرجو من القارئ أن يدقق جيداً فى بعض « الحقائق » والمعانى المتوارية التى تسير إلى هدف معين .

والفصل الرابع من هذا الكتاب عبارة عن المشروعات الاقتصادية التى ترعاها وتحبذها أمريكا . وكما يعلم القارئ أن أمريكا تسير فى اقتصادياتها على نظام معين وهذا النظام فى حاجة إلى مناطق تمده بالمواد الخام وإلى أسواق استهلاك .

أما الفصل الخامس وهو الأخير فيتكلم مؤلفه عن التطور الثقافى فى الشرق الأوسط وصلة هذا التطور بحياة السكان فى هذه المنطقة .

والكتاب فى مجموعه يحوى بعض الآراء والحقائق عن الشرق الأوسط ويبين لنا صورة التفكير الأمريكى ، هـذا التفكير الذى يستمد أصوله من واقع الحياة الصناعية فى أمريكا .

* * *

(ب) الصراع العالمى الحديث فى الشرق الأوسط وهذا كتاب يبين دور الشرق الأوسط

فى الحرب الباردة بين الكتلتين ، وهو من تأليف البكباشى أركان حرب أحمد عبد المجيد فؤاد بدأ المؤلف بحثه عن أهمية الموضوع من ناحية العلاقات الدولية الحديثة ، وأوضح أن ميدان الشرق الأوسط وما به من ثروة بترولية تجعله من أسمن غنائم الحرب الباردة والساخنة .

وقال إن المعسكر الغربى يرى أن عدم المحافظة على وحدة هذا الميدان معناه فتح ثغرة هائلة فى الخطوط الدفاعية المحيطة بروسيا .

وقد قسم المؤلف هذا البحث إلى ستة أبواب رئيسية :

١ -- الشرق الأوسط فى المعترك الدولى وهنا يحدثنا المؤلف عن الشرق الأوسط و « أنه جسر استراتيجى يربط بين القارات الثلاث ، وخزان هائل يتدفق منه سيل من البترول لا ينقطع ، والأراضى الغنيـــة بالفوسفات والمنجنيز والبوتاسيوم .

ووصف الممرات المائية الطبيعية والصناعية — الخليج الفارسى وقناة السويس — بأنها جعلت من الشرق الأوسط منطقة مرور تاريخية بين أوربا وشواطئ المحيط الهندى وأن الدول التى تشرف على هـذه الممرات — إيران والكتلة العربية — لها أهميتها الاستراتيجية الأولى فى الصراع العالمى فى المنطقة .

ويتكلم المؤلف عن أهمية الشرق الأوسط العالمية فيقول : « ليس هناك منطقة فى العالم تضارع الشرق الأوسط من حيث الأهمية الاستراتيجية . . ووقوف الشرق الأوسط كوحدة متجانسة إلى جانب أحد المعسكرين المتنازعين يعد عاملا حيوياً لترجيح كفة النصر لهذا المعسكر .

ووقد أوضح الكاتب فى الفصل الثالث من هذا الكتاب سياسة روسيا فى الشرق الأوسط ، وهذه السياسة الروسية عبارة عن خليط معقد من الأهداف الروسية القديمة ، والدوافع الشيوعية الحديثة .

أما الأهداف الروسية القديمة فهى الوصول إلى المياه الدافئة عن طريق المضايق التركية . . . وأما الاستراتيجية الروسية الحديثة فهى تحطيم خطوط الدفاع الغربية ، تلك الخطوط التى يحاول العالم الغربى إقامتها رغم إرادة شعوب الشرق الأوسط .

وروسيا الحديثة تهدف كذلك إلى نشر مذهبها الاقتصادى .

ويلى ذلك فصل يتحدث فيه الكاتب عن السياسة البريطانية فى الشرق الأوسط ، تلك السياسة التى لا تسمح لأية دولة معادية باتخاذ قواعد لها فى هذه المنطقة ، وتعتقد بريطانيا أنها ورثت سلطاناً يزعجها فقدانه ، وهى لذلك لا ترضى بالاعتراف برغبة شعوب المطقة فى الحرية والسيادة الكاملة على أراضيها تحقيقاً لأغراضها الاستعمارية .

وفى الفصل الخامس تحدث الكاتب عن سياسة الولايات المتحدة فى المنطقة فقال إن سياسة الولايات المتحدة تتحدد باستراتيجيتها الحربية إزاء الخطر السوفيتى . وكذلك تقوم سياسة الولايات المتحدة على « رعاية » المولود غير الشرعى « إسرائيل » واسترضاء الكتلة العربية بوعود غامضة أو كلام معسول .

أما الفصل الأخير من هذا الكتاب فيبحث عن الفراغ وتوازن القوى فى الشرق الأوسط . فقام

(البقية على ص ٩٦)

أخبار أدبيـــــــة

* يزور مصر هذه الأيام الـكاتب الأمريكي وليم فولـكنر « william Faulkner » وقد جاء لمصر خصيصاً ليكتب قصة فلم « أرض الفراعنة » وهذه القصة تدور حول بناء الأهرام فى الدولة القديمة ، ومما هو جدير بالذكر أن هذا الأديب قد منح جائزة نوبل للأدب عام ١٩٥٠ وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وخمسين سنة .

ويمتاز أسلوب فولـكنر بالجمل الطويلة والصور المركبة والمبنى المعقد ، ومن أشهر قصصــه : « light in august » « نور فى أغسطس » « The Saund and the Fury » « الصخب والعنف » .

* يظهر قريباً « تطور الفكر السياسى » تأليف جورج سباين وترجمة حسن جلال الدوسى ، وقد كتب المقدمة الدكتور عبد الرزاق السنهورى والدكتور عثمان خليل عثمان .

* تصدر قريباً « المأدبة » وهى محاورة الفيلسوف أفلاطون التى أودع فيها خلاصة مذهبه فى الحب ، وقام بترجمتهـا وتقـــديمها وليم الميرى وتقع فى ١٣٠ صفحة .

* أعلن الفيلسوف الإنجليزى العظيم برتداند رسل أن حاجة الناس إلى مزيد من الحرية فى الوقت الحاضر أقوى منها فى أى وقت مضى . فلا حياة بغير حرية ولا حرية بغير حياة .

* أقيم فى شهر مارس مهرجان ثقافى فى القاهرة بمناسبة الذكرى السنوية للسيد جمال الدين الأفغانى الذى كان صوته أول صوت ارتفع فى الشرق الأوسط مجاهراً بالثورة على الاستعمار ، ومناضلاً بكل قواه لتحرير شعوب هذه البلاد من الطغيان .

* أعلنت السيدة ماميان مطلقة الأديب الـكبير ادثر كيستلر أن الزواج بالأدباء حماقة كبرى ! . أما الزواج بالأدباء الصحفيين فجنون كامل ! !

* تصدر قريباً مجموعة شعرية عنوانها « شعر من المهجر » وستتضمن هذه المجموعة أشعار . . . الشاعر القروى وإيليا أبو ماضى والياس فرحات وشفيق معلوف وجورج صيدح ورشيد أيوب ونصر سمعان وغيرهم من أعلام النهضة الأدبية فى المهجر .

* فوجئت ابنة أندريه جيد فى هذا الشهر بمبلغ خمسين ألف جنيه قيمة الـكتب التى بيعت منذ وفاة أبيها حتى الآن .

* تظهر قريباً مجموعة قصص للأديب روكسى ابن زائد العزيزى ، ويشرف على طبع هذه القصص الأستاذ أحمد الزين .

* أصدرت رابطة الأدب الحديث بالقاهرة كتاباً عن إبراهيم ناجى الشاعر المصرى بعنوان « ناجى الشاعر » وهو من تأليف الأســتاذة نعمات أحمد فؤاد .

* أخرج الأســتاذ الشيخ أحمد الشرباصى كتاباً عن أبى عبيدة الصحابى الجليل .

* أخرج الأستاذ محمد عبــد المنعم خفاجى كتاباً بعنوان الذكر الحـكيم .

(البقية على ص ٩٦)

رسائل القراء

حضرة رئيس تحرير مجلة البعثة الغراء المحترم ..

إن هناك سؤالاً واحداً كثيراً ما طرأ على بالى ... وكثيراً ما وجهته إلى نفسى ... وهو وإن لم يكن سؤالاً خيالياً صعب التحقيق والإجابة إلا أنه يتوقف إلى حد كبير على تفكير الكويتيين واتجاههم . . . هذا السؤال هو . . هل نحن شعب نظامى ؟ . . . والجواب مع الأسف بالنفى . . . فالكويت تعمها الفوضى فى كل شىء . . ومن وجوه هذه الفوضى التى لو نظرت إليها لعرفت الفوضى بكل معانيهـــا . . . هو شوارعنا وحركة المرور فيها . . . وإننى لأدعوك أن تسير معى من أية جهة فى الكويت إلى مركز المدينة وهو السوق فماذا ترى . . . ترى الناس والحيوانات والسيارات كلها فى وسط الشارع . . . السيارات بأصواتها المزعجة المنكرة والحيوانات التى تساق إلى حيث لا تدرى تساعد السيارات بإثارة الغبار والأتربة ويسير الناس جنباً إلى جنب مع هذه الرفاق وقد سدوا أنوفهم لئلا يزكمهم الغبار . . . حقيقة أن هناك شوارع فسيحة قد شقت ولكن عدد الشوارع لا يتجاوز أصابع اليد . . ومعظم شوارع الكويت لا تتسع لسيارة . . .

إن الشعب النظامى والأمة المحبة للنظام تتمثل أصدق تمثيل فى تنظيم شوارعها وحركة المرور فيها .. ومن يقول إن عندنا حركة مرور منظمة ؟ إن الفوضى الضاربة أطنابها .. وبوليس المرور الواقف فى الشارع لا تكاد تراه من بين الناس ومن خلف زجاج السيارات . . والسوق . . . . إنك لا تستطيع أن تقطع فيه شارعاً طوله خمسون متراً فى أقل من نصف ساعة ، فالناس يسيرون الواحد منهم فى ذيل الآخر والسيارات فى وسطهم تعزف لهم الألحان العذبة ... وبعد ذلك نقول إن حوادث السيارات قد زادت فى الكويت . . . وكيف لا والحال كما ترون ؟

الكويت ج . س . م

* البعثة : ما رأى إدارتى البلدية والشرطة بهذا الصدد ؟ ؟

لا نريد أحزاباً !

ظهرت أخيراً فى الكويت مبادئ وآراء كلها تقوم من غير شك أولاً على الرفع من شأن هذا الوطن وخدمته .

ونجد تلك المبادئ اتفقت على الغاية ولكنها اختلفت فى الوسيلة ، وحيث إن الجوهر واحد ومتفق عليه فلا أرى ثمة ما يوجب الخوف ، ولكننا نجد رأى صف من المخلصين خلف كل رأى .

وأقول المخلصين لأننى أشعر شعور الواثق من نفسه بأن كل هؤلاء لم يدافعوا عن مبادئهم اعتباطاً وإنما شعورهم الصادق هو خدمة هذا الوطن وعزته هى رائدهم الأول .

وإننى أتساءل متشائماً فى نفس الوقت لماذا هذا الخلاف الذى نشاهده بين أصحاب هذه المبادىء وهم أبناء وطن واحد ويدعون لهدف واحد ؟ فهل هذا الخلاف لنصرة المبادىء أو لخلق نوع من الأحزاب التى قد تهدمنا جميعاً ونحن فى بداية الطريق .

وأخيراً فياليتنى أجد الجواب الكافى لكى نفقأ أعين المتطفلين .

وإننى أتعشم أن أجد الجواب الشافى من إخواننا الداعين إلى هذه المبادىء !

بدر نصر الله

* البعثة : نأمل كل الأمل أن يسمع نداءك ونداءنا معك إخواننا من الداعين إلى هذه المبادىء ليعطونا الجواب .

فوائد الخضر والفواكه

١ — حضرة رئيس تحرير البعثة الغراء المحترم :

يسرنى أن أرسل إليكم فكرتى هذه راجياً منكم أن تنظروا إليها باهتمام . وهى أننا الكويتيين أقل شعوب العالم معرفة بفوائد الخضروات والفواكه وليت الشعب وأولى الأمر يعرفون ما للخضروات من فوائد جمة لجسم الإنسان ولجميع الأعمار . . .

ومن المؤسف حقاً أن نجد أن هذه الخضروات تنقصنا كثيراً ، فأنت إن ذهبت إلى السوق لا تجد إلا أنواعاً قليلة جداً لا تتعدى أربعة أصناف . . . وتتألم حقاً إذ تجد أن أسعارها مرتفعة ارتفاعاً خيالياً فنحن نعتمد فى غذائنا على الأرز والسمك واللحم . . . هذه المواد الغذائية الأساسية عندنا ولذلك فإن أطفالنا تنقصهم التغذية الصحيحة .. والخضروات والفواكه من أهم الأغذية المفيدة لنمو الطفل وترعرعه ومهمة لتغذية بدنه وجسمه . . . وإننا نرجو منكم أن تثيروا هذه المشكلة على صفحات مجلتنا الغراء لكى يشعر بها المسؤولون والشعب ويتداركوها ويعملوا بجد وهمة على أن يجلبوا إلى الكويت الكميات الوافرة منها لكى تكون ميسرة ويستطيع الشعب بجميع طبقاته وأحواله شراءها بأسعار تناسب حالته المادية . . . هذا ما نرجوه ولكم جزيل الشكر . . .

الكويت ع . م . ن

* البعثة : سنثيرها ونثيرها . واعلم يا أخى القارىء أننا فى حاجة إلى جميع مقومات الحياة .

بريد الكويت

٢ — الأستاذ الفاضل رئيس تحرير باب رسائل القراء المحترم .

لقد أرسلت عدة رسائل إلى الكويت ولكن معظم هذه الرسائل ترجع إلى وقد كتب عليها كلمة Unknoun هذا مع العلم بأن الأشخاص الذين أرسلت لهم هذه الرسائل معروفون وعناوينهم مكتوبة على الظرف خارج الرسالة . إذاً ما السبب فى عدم معرفتهم لهم وبماذا تعللون ذلك . « قارىء »

* البعثة : الله الله يا دائرة البريد . . . حلوة unknown ! أين لغة البلاد الرسمية يا دائرة البريد.. حتى أنه لا يوجد فى موظفيك من يعرف كتابة كلمة مجهول على تلك الرسائل ... لا تزعل يا حضرة القارىء فليس أصحابك أو ذووك وحدهم unknown بل تصور أن أحد الزملاء هنا بعث برسالة إلى ناظر مدرسة حولى بالكويت وهى أشهر من نار على علم . فرجع الجواب إليه وقد كتبت عليه العبارة

البريدية الخالدة (unknown) . . . هل سمعت يا حكومة الكويت . أمموا هذه الدائرة فهو الحل الوحيد لتلك المشاكل .

٣ — وصلتنا هذه الرسالة من السيد ع . و . ى

تكون أخيراً فى الكويت مجلس تأسيس لنقابة المقاولين . والكل يعرف أن ما دعا لذلك هو تعدى الشركات الأجنبية على مصالح المواطنين فى مجال المقاولات . وفى رأيى أن هذه الخطوة من جانب السادة المقاولين تعتبر الدليل العملى القاطع لضرورة وجود إنشاء النقابات المهنية . إذ لا يعقل أبداً أن تسير الأمور بالنسبة لأى جمع من الناس يمتهنون عملاً معيناً دون أن يصطدم ببعض العقبات ومن هنا وجب أن نرى جميع أصحاب الحرف والمصالح المشتركة فى الكويت تضمهم النقابات التى تدافع عن حقوقهم ، ولسنا نشك أن المسؤولين سيكونون خير عون لهم فى هذه الناحية فهيا أيها الكويتيون جميعاً .

الكويت ع . و . ى

* البعثة : نعم إننا نصرخ معك ونحث على تأليف مثل هذه النقابات فهى التى تحمى مصالح أصحاب المهن وتدافع عنهم .

أخبار أدبية

(بقية المنشور على صفحة ٩٣)

* ظهرت الطبعة الثالثة لكتاب « الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية » تأليف لينين وترجمة الدكتور راشد البراوى .

* ظهرت الطبعة السادسة للقصة الشهيرة « العجوز والبحر » The old man and The sea » تأليف همنجواى Hemingway .

ومما يجدر ذكره أن الأديب همنجواى سافر إلى كينيا ليكتب عن كفاح الأحرار هناك .

* صدر أخيراً ديوان « سحر » للشاعر بديع حق ، وهذا الديوان يحتوى على مجموعة من الشعر الرمزى ومجموعة من الصور الملونة الجميلة .

* ظهر أخيراً ديوان ظلال حزينة للشاعر المصرى أحمد محمود عرفه الذى عرف بالأناقة والجمال فى شعره .

* ظهر « السودان بين الحاضر والمستقبل » وهو عبارة عن بحث مختصر للأديب السودانى عثمان جاد الله النذير . وهذا البحث دراسة إصلاحية لنواحى الحياة فى السودان الحديث .

* سيظهر فى الصيف القادم ديوان رحيق الأرواح للشاعر محمود شوق .

فى عالم الكتب

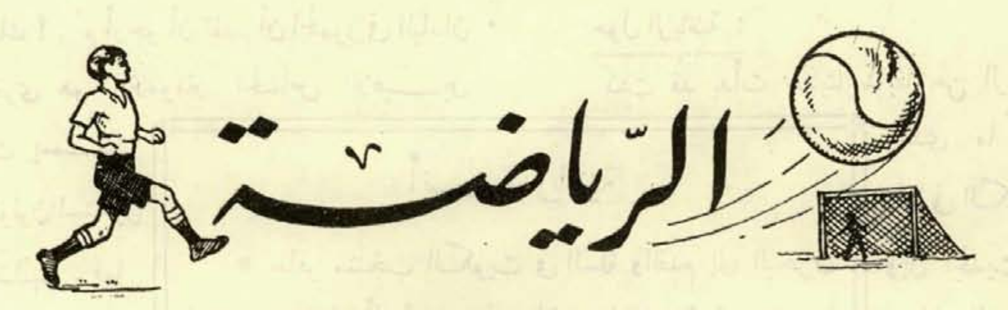
(بقية المنشور على صفحة ٩٢)

المؤلف بتوضيح سياسة الدول العظمى نحو مشكلة الفراغ الناشىء عن كثرة المشاكل والأمور المعقدة التى تواجه سلامة المنطقة وتخلق نوعاً من عدم الاستقرار . . . فقال : إن روسيا تعمل دائما على وجود هذا الفراغ لتسهيل استراتيجيتها الحربية فى المنطقة . وبريطانيا تقول إنه ليس هناك أى فراغ فى المنطقة لأنها تعتبرها كلها منطقة نفوذ بريطانية وأمريكا تعمل على محاولة سد الفراغ فى المنطقة مراعية كافة العوامل التى تواجهها .

وانتهى هذا الكتاب على أساس أن تصبح دول الشرق الأوسط حرة غير مقيدة بأية التزامات أجنبية ، مهما كانت صورها ولها السيادة التامة على أراضيها .

إن الشرق الأوسط قوة مؤثرة فى ضمان السلام العالمى والتطور الحضارى .

ف . ص



حقيقة مؤلمة

فى عدد فبراير الماضى كتب أحد الزملاء تحت عنوان « هكذا أخطأ دعاة الرياضة عندنا » كلمة عن الروح الرياضية التى تسود الكويت ، وقد وجهها للجمهور والنوادى ودائرة المعارف . ولم تكن هذه أول كلمة توجيه ونقد نزيه ، فقد سبق أن كتبنا فى هذا المعنى راجين أن يزول كل ما يسىء إلى الرياضة . ولكن للأسف الشديد سمعنا خبراً مؤلماً ما كان ليحدث فى بلد يقال عنه إنه يعرف الرياضة .

يا دائرة المعارف أتوجه إليك بهذا النداء وأقول : إن منهجك الرياضى الذى يطبق فى المدارس غير كاف . لا أريد منك أن تجعلى حصص الرياضة للتمرينات السويدية أو الألعاب المختلفة . أرجو منك قبل أن تعلمى الطلاب هذه الأشياء أن تفهمى الطلبة ما هى الرياضة والمعانى السامية التى تدل عليها هذه الكلمة البسيطة . أرجو أن يتعلموا معناها الذى هو الاتحاد واحترام الصغير للكبير ، والنظام واحترام الرئيس للمرءوس ليفهموا الروح الرياضية الحقة . لأن هذا بعض ما تدل عليه كلمة الرياضة ، وهذا هو المنشود من ورائها ، وليس معنى هذا أن كل هذه الصفات معدومة عند الطلبة ، ولكنها تنقص الكثير منها .

ويأيتها النوادى ماذا عملت ؟ وأظنك قد سمعت عن تعدى الجمهور على مراقب الخط فى إحدى المباريات ، وليست هذه أول مرة يحدث فيها مثل هذه الأشياء . أظنك قد علمت بالخبر ومر عليك وكأنه لم يحدث . لقد طالبت فى مقال سابق أن تقام الندوات ، وتلقى المحاضرات الرياضية ، بالنوداى ، بحيث تكون الدعوات عامة لنستطيع تثقيف الجمهور رياضياً بقدر المستطاع ، لعلنا نستطيع أن نقضى على مثل ما حدث وما سيحدث فى المستقبل مما يسىء إلى الرياضة وسمعتها عندنا وما زلت عند رأيى هذا . وإنى لأناشد القراء الكرام أن يوافونا بمقترحاتهم لحل هذه المشكلة .

ويأيها الجمهور قام الاتحاد لينظم لك المباريات ، وتبارت الفرق لتشاهد لعبها وفنها وماعليك إلا أن تتفرج عليها وتنتقد من لايعجبك ولكن بحيث لا تتعدى حدود الأدب . . ماالداعى لأن تلقى الشتائم البذيئة ، وما الداعى لتعصبك الأعمى ، ولماذا تشن حرب الأعصاب على الفريق الذى لا تنتمى إليه ؟ . لماذا تتعدى على الحكام أو مساعديهم ، إنهم يديرون المباراة لكى يجعلوك تتمتع بمشاهدتها ، فهل هذا جزاء المحسنين ؟ . هل تريد أن ينتشر رجال الأمن فى الملعب ليحموا الحكام واللاعبين ؟ ثم ألا يخجلك أن تراهم أمامك ليعاقبوك إن أسأت الأدب ؟ ألا يحز هذا فى

نفسك ؟ . ثم أرجو أن تفهم أن الجمهور فى البلدان الأخرى هو الترمومتر الحساس للاعبين حيث يعمل المسئولون المستحيل لإرضائهم . فهل أنتم أقل قيمة منهم ؟ يتراءى لى أنه بإمكانكم أن تكونوا مثلهم وأحسن منهم ، لو أنكم أحسنتم النظام والأدب . ويأيها الاتحاد لا أخليك من المسئولية ، وأرجو أن تعالج ماحدث بسرعة وعن أى طريق تراه صالحا وأرجو أن توفق فى اختيارك الحكام فبعضهم سبب ما يحدث لعدم فهمه . وإننى لأشكرك على ماقمت به من أعمال ومازلنا نطلب المزيد .

على عبد الرحمن العمر

القاهرة

أنبـــاء رياضية

* سافر منتخب الكويت فى السلة والقدم إلى البحرين ليلتقى مع فرقها وأنديتها . ونحن لا يهمنا النتيجة بقدر ما يهمنا أن تتم تلك المباريات بروح رياضية عالية ، وأن تترك أثراً طيباً يذكرنا به إخواننا البحرينيون .

* تقرر مبدئياً أن تقام سباقات فى ألعاب القوى لإحراز بطولة الكويت .

* ينعى الجمهور الكويتى على الاتحاد الرياضى موقفه المائع إزاء التصرفات التى يقوم بهـا بعض أفراد الفرق الرياضية تجاه الأخرى .

* سيقام سباق للدراجات لإحراز بطولة الكويت ، وسيبدأ من مدينة الأحمدى وينتهى فى الكويت . أما ترتيبات هذا السباق فلم تعلن حتى الآن .

* علمنا أن الزميل على ناصر قد كسرت رجله فى إحدى المباريات ونحن إذ نأسف لهذا الخبر المؤلم ، نتمنى للزميل شفاءً عاجلاً وعودة سريعة للملاعب الرياضية .

* لايزال إخواننا الرياضيون طلبة بيروت يوالون تمرينهم على الجرى استعداداً لاشتراكهم فى المهرجان الرياضى الذى ستقيمه الجامعة الأمريكية ببيروت . وإن أملنا كبير جداً أن يحتكر الزميل راشد عبد العزيز الراشد بطولات المسافات الطويلة .

* فاز الزميل هاشم الغربللى بكلية فكتوريا بمرتبة الفريق الأول فى كرة القدم ، ونحن نهنىء الزميل ونرجو له مستقبلا رياضياً باهراً .

حول الرياضة :

كنت قد بدأت حديثاً سابقاً عن الرياضة ومدى ما تحقق منها فى الكويت وإن الحديث فى هـذا الموضوع ليطول شرحه لو أردنا التدقيق فى النظم وتتبع طرق تطبيقها، ولكننا لايسعنا والرياضة تنتشر بسرعة البرق إلا أن نلم بهـذا الموضوع بسرعة خاطفة ، معقبين على النتائج السيئة ، لتكون عبرة وتجربة نتلوها أخرى سليمة ، محاولين التوجيه ورائدنا المصلحة العامة .

إن الرياضة كى تنهض وتبرز فى أجلى صورها تتركز على ثلاثة أعمدة أساسية هى الموجه المرشد ، واللاعب ، ثم الجمهور . وعسانى أن أكون قد وفقت حين أردت التعاون مع المشرفين ومتبنى الرياضة فى كلمتى السابقة .

بقى لى أن أتوجه إلى زميلى اللاعب وأخى المتفرج ، وسوف أحاول الإيجاز لشعورى الصادق بأنهم عشاق للرياضة من كل قلوبهم ، ولـكن مما يلاحظ ويؤسف له ويحدث وقد تـكرر مراراً : أن معظم الزملاء اللاعبين يطغى عليهم حب الظهور والبروز . وهذه خصلة طيبة لو استفادوا منها ، فبرز اللاعب بروحه الرياضية السامية وفنه الذى لا تشوبه الخيلاء والتباهى ، ولـكنهم أساءوا التصرف فطغى عليهم حب الظهور إلى درجة جعلتهم معها يفـكرون فى الظهور فقط ! . ولـكن كيف سيظهرون وماهى الصورة التى سيظهرون فيهـا والطريق التى يسلـكونهـا ليظهروا ويبرزوا فقد تناسوا كل هذاوما هوجدير بتقديرهم ومهم فى سبيل ظهورهم ، تناسوا النظم الرياضية وصـــفاتها السامية ،



فريق البعثة وفريق الجامعة الأمريكية

وتناسوا الجمهور الذى يلاحظ ويدرك ليصدر حكمه عليهم فيعطيهم رتبتهم فى جو الرياضيين وبذلك كادت أو أوشـكت الأنانية أن تنبت فى نفوسهم ، وهذا لعمرى لهو جل الخطر حيث يعيش اللاعب فى صراع عنيف قاتل بينه وبين نفسه كلما أساء التصرف فى اللعب أو فى إحد المواقف الرياضية . حتى يضعف إقدامه وحبه للرياضة وبالتالى انتهاء حياته الرياضية وإسقاطه من الوسط الرياضى .

وأنا لا يسعنى إلا أن أنصح إخوانى اللاعبين وأحذرهم أن يسيطر عليهم حب الذات ، أو أن يركبهم شيطان الغرور وينخدعوا بأصـوات المتصايحين بضربة شاءت الصدف أن تصيب هدفاً أو ما شابه ذلك ، فهذه عواطف الجمهور التى تلعب بها الـكرة حينذاك ، والجمهور بعد ذلك منتقد صارم ، وهنا يأتى الـكلام عن الجمهور ، ويؤلمنى جداً ويحز فى نفسى كثيراً أن ألاحظ أن جمهورنا يسير من سيء إلى أسوأ .

إن الجمهور أيها السادة هو المرآة التى تسقط عليها أشعة اللاعب ومستوى ما بلغته الرياضة لتعكس لنا صورة معبرة عن مستوى ما بلغته من من نهوض أو تدهور ، أما ما نتلقاه اليوم من جمهورنا الرياضى فهو صورة مشوهة مرتبكة قوامها السب والشتم ، ذلك أن جمهورنا تنقصه أشياء كثيرة حتى يقف هذا الموقف وحتى نرى فيه صورة واضحة عن وضع الرياضة الراهن . فعليه أن يفهم الرياضة فهماً صحيحاً ويدرك نظمها ويتحلى بروحها ويتصف بصفاتها الراقية . ولـكنه اليوم على عكس ذلك يسلك سلوكا غريباً لا أدرى بماذا أسميه . . . إذ أنه يكاد لا يكون رياضياً مطلقاً لا بسلوكه ولا بروحه .

وبعد فإننى برغم هذه الحوادث المؤلمة المتتالية آمل أن يعدل جمهورنا الرياضى عن هذا السلوك الشائن الذى لا يليق به ، وأن يفهم الرياضة وأصولها ويتحلى بأخلاقها السامية ، وأن يقف موقف الحـكم المرشد الموجه حين تسود الروح الرياضية ويتم التعاون بين هذه العناصر الثلاثة .

وختاماً آمل أن أكون ممن حاولوا أداء بعض الواجب وأصابوا شيئاً من التوفيق حيث كان رائدهم الصالح العام .

القاهرة　　　　ابن الشعب

جولة بسيطة :

أتاحت لنا الفرصة أن نتقدم بهذه الأسئلة للآنسة فوزية الخامى مفتشة التربية البدنية بمدارس البنات فى الكويت وقد تفضلت بالإجابة عنها ونحن إذ نشكرها على مجهودها الملموس وهذه المساعدة القيمة نتمنى أن تعاودنا بالكتابة من حين لآخر حتى يتسنى لنا وللقراء معرفة أخبار الرياضة فى مدارس البنات .

س ١ : بصفتك مفتشة للتربية البدنية أرجو إعطاءنا فكرة عن الرياضة فى هذه المدارس ، وما عدد الفرق الرياضية والألعاب التى تمارسها الطالبات ؟

ج ١ : عند ابتداء العام الدراسى سألت عن مستوى الرياضة لمدارس البنات ، فكان الرد أنه لا توجد لدى الطالبات أى فكرة عن الرياضة ، كما أنه لا توجد ملاعب لممارستها . ولما كان بمعظم المدارس معدات كرة الشبكة فقد عملت على إدخالها بالمدارس وتدريب الطالبات على الطريقة الصحيحة لممارسة هذه اللعبة . وقد نظمت عدة مباريات بين المدارس وكان تقدم الطالبات وإتقانهن لهذه اللعبة ملحوظاً . أما عن التمرينات السويدية فقد أدخلتها بجميع المدارس وقد قمت بعمل الجداول لتدريس التمرينات وتوزيعها على المدارس وقد أتقنت الطالبات التمرينات السويدية إتقاناً ملموساً ولا تقتصر الفرق بالمدارس على فريق كرة الشبكة والتمرينات السويدية بل هناك أيضاً فرق للحركات الإيقاعية وأخرى للكرة والريشة الطائرة وكرة النضد . ولكن كل هذه الألعاب تمارس على أرض محدودة غير كافية بسبب عدم توافر ملاعب تسمح بممارسة تلك الألعاب كما ينبغى .

س ٢ : ماهى العقبات التى لاقتك فى أول الأمر عندما حاولت تكوين تلك الفرق ؟ وكيف تغلبت عليها ؟ .

ج ٢ : عند ابتدائى العمل بالمدارس علمت أن الأهالى محافظون وأن أى شىء قد يثيرهم ضد الناحية الرياضية . وكانت البنات بادىء الأمر يخجلن من ارتداء زى الرياضة . ولم أجبر أى واحدة على ارتدائه ولكنى فى الوقت نفسه كنت أشجع مرتديات الزى . وقد كان لوجود أدوات الوثب والقفز أثر كبير فى تشجيع البنات على ارتداء الزى حتى يتمكنَّ من القفز بحرية . هذا من ناحية التمرينات السويدية أما من ناحية الكرة فقد كان الجميع يميلون لممارسة هذه اللعبة . وقد سمحت بادىء الأمر للجميع بالاشتراك فى اللعب وعند ملاحظتى إقبالهن الشديد على الرياضة ابتدأت بالتشديد على وجوب ارتداء الزى . والآن — والحمد لله — يرتدى الكل الزى تقريباً . والحق يقال إن استعداد الطالبات الكويتيات من الناحية الرياضية عظيم كما أن قابليتهن لاستيعاب الرياضة أعظم .

س ٣ : هل تعتقدين أن عدد مدرسات الرياضة فى الوقت الحاضر فيه الكفاية ؟ وماذا تقترحين ؟

ج ٣ : توجد بالكويت مدرستان متخصصتان للرياضة إحداها أنا وأقوم بالتدريس بالمدرسة القبلية والإشراف على مدارس البنات من الناحية الرياضية . والأخرى تقوم بالتدريس فى المدرسة

(البقية على ص ٥٠٢)



الهوى والشباب فى الشبان المسلمين بالقاهرة

للأستاذ كامل السوافيرى

دلفت مع من دلف إلى قاعة عبد الحميد سعيد بالمركز العام للشبان المسلمين بالقاهرة حيث قدم لفيف من أعلام الأدب ديوان الشاعر اللبنانى بشاره الخورى فى أمسية من أمسيات شباط .

وقد راعنى اكتظاظ القاعة بالوافدين من المهتمين بالأدب والفن ، وكان بينهم عدد من الآنسات والسيدات اللائى يطربن للشعر . كما كان فى القاعة عدد من رجال الدين المسيحى من اللبنانيين المتوطنين فى القاهرة .

ولقد أكد لى هذا المنظر الرائع ، والزحام الشديد أن دوحة الأدب سامقة وأنها تجتذب إلى أغصانها المئات بل الألوف من الشادين فى الأدب الذين يمثلون الكليات الجامعية ، وأبنـــاء الأزهر الشريف .

إن منبر الشبان المسلمين فى القاهرة منارة للحرية ومعالجة جميع الشئون المتصلة بالدين والاجتماع والأدب . ولا غرو إذن أن ينشد من فوقه شعر الأخطل الصغير الذى نذر فيه نفسه وشعره للحب والجمال والذى يقول فى مطلع ديوانه .

الهوى والشباب والأمل المنشود
توحى فتبعث الشعر حيا
والهوى والشباب والأمل المنشود
جميعها قد أفلتت من يدى

وكان الأستاذ محمود تيمور أول المتكلمين عن الديوان وكانت كلمته عن قيمة الشعر الغنائى فأبان أهميتــه ، وقرر خلوده ما دامت الخوالج تجيش فى الصدور ، والسوانح تضطرم فى النفوس .

وعرج الأستاذ تيمور على الحملات الظالمة التى تشن على الشعر ، للزراية من قدره ، والحط من قيمته وصموده أمامها وانتصاره عليها وقد عبر الشاعر عن هذه الحقيقة فى قوله :

لم ألق كالشعر مظلوما فقد حشدوا
لحربه حسد الحســـاد والنوبا

ثم تحدث الأستاذ تيمور عن بعض أبيات الديوان قائلا : لقد توهجت فيها عاطفة الشاعر فرف تعبيرها رفاً جميلا كأنه رقية ساحر وبين أن الشاعر قسم قلبه بين بؤس حياته وبين هواه :

قسمت فؤادى بين بؤسى والهوى
فهذا له شطر وهـــذا له شطر

وأبان منهج الشاعر فى استلهام موضوعاته وحيث أنه خلص فى ديوانه للحب والجمال والخير فإنك ترى كل ذلك متمثلا فى شعره حتى شعر المناسبات كقصائد الجبل الملهم ، وتحية فلسطين ، ورثاء صديقه الياس فياض .

وفى قصائده عروة ، وعفراء ، عمر بن أبى ربيعة ، والريال المزيف ، والمسلول ، وعذراء لبنان ترى إجادته فى صياغة القصص الشعرى .

ونهض بعده الأستاذ عمر الدسوقى فألقى كلمته

وعنوانها الشاعرية فى الديوان ، وقد استهلها بمقدمة ممتعة عن الشاعرية فأبان أنها ماء الحياة الذى يترقرق فى تضاعيف الشعر ، وينساب فى طياته . وأنها وليدة أمرين هما الموهبة والفن أما الموهبة فتستمد فيضها من ملكات الشعر الثلاث التى هى الخيال والشعور والفكر . وقد تتغلب ملكة على أخرى ولكن لابد من وجود الثلاث .

ثم عرف الخيال بأنه وضع الأشياء فى علاقات جديدة مع بعضها ، وقال إن علماء النفس يقسمونه إلى قسمين ابتكارى وتفسيرى والأول هو الخيال الخالق المبدع . ومنه الشعر القصصى والتمثيلى . والثانى هو ما يأتى من صور البيان وبما أن الخيال بارد بطبعه نراه فى حاجة للعاطفة لتعطيه الحرارة ، والخيال والعاطفة معاً فى حاجة إلى الفكر ولأمر ما صور اليونانيون الشاعر بصورة مركبة يجرها جوادان هما الخيال والعاطفة وزمامها الفكر .

وأما الفن : فإن الكمال فيه يقوم على التوازن بين الروح الشعرية والتعبير الشعرى . والذى لاريب فيه أن الروح تبحث أولا عن جسدها ، وثانيا عن زينتها ، وأن القوة البيانية هى مظهر شاعرية الشاعر .

وأخذ الأستاذ الدسوقى يطبق نظريته فى الشاعرية على الشاعر فأوضح أن السمة الغالبة على الديوان هى الغزل وتعشق الجمال والجرى وراءه فى كل مكان والغزل والافتتان بالجمال موهبة فى الشاعر تسخر لها قوى كثيرة ، والشاعر المفتون بالجمال لا تهدأ له ثائرة ، فإذا هدأت أثاره هدوءها فلا تزال تبدع حتى تأتى بالروائع .

وقد أدرك الشاعر رسالته إزاء الجمال فهام به فى كل واد ، وقدسه فى كل وجه ، وافتتن به فى كل ناحية ولا بدع فهو عاشق يرى فى الحبيب مثله الأعلى :

ما الحسن لولا الشعر إلا زهرة
يلهو بها فى لحظتين النظر
لكنها إن أدركتها رقة
من شاعر أو دمعة تنحدر
سالت دماء الخلد فى أوراقها
ونام تحت قدميها القدر
والشعر روح الله فى شاعره
ذلك بوحيه وهذا ينشر
له على الآفاق فتح زاهر
وفى عباب الماء فتح أزهر

وسمة الغزل تنبئ عن عاطفة جياشة وإحساس مرهف ، ولا غرو فالعاطفة وهى إحدى الملكات الشعرية واضحة جلية لدى الشاعر فى كل قصيدة بل فى كل بيت من الأبيات .

والخيال — وهو الملكة الثانية — واضح عند الشاعر وظاهر بنوعية الابتكارى الذى يتمثل فى الشعر القصصى كالقصائد التالية . هند وأمها . الريال المزيف المسلول كما يتجلى فى تشخيصه للعجماوات

همست نجمة بأذن أخيها
همس ثغر الندى بمسمع ورد
ليتهم يذكرون ليلة كنا
والهوى نحن أمه وأبوه
أفذنب الهزار إن هامت الأقـ
ـفاص بالساحرات من آياته

ومن خياله الابتكارى الرائع وصفه مولد المتنبى :

عرس من الجن فى الصحراء قد نصبوا
له السرادق تحت الليل والقببا

سبعث الفتنة الـكبرى على يده

فنشغل الناس والأقلام والـكتبا

ونجعل الشعر ربا يسجدون له

فإن غووا فلقد نلنا به الأربا

واختال غير قليل ثم قال لهم

سميته (المتنبى) فانتشوا طربا

أما التفسيرى فواضح فى صور البيان القويةمن تشبيهات واستعارات ومجازات وتوليد المعانى ومنه قوله

ولد الهوى والخمر ليلة مولدى

وسيحملان معى على الواحى

ومنه تشبيه الأنامل بالعناب والمرأة بالريحان وهو فى هذا يلجأ أحيانا إلى مدّخره من الأدب العربى القديم . ومع أن هذه التشبيهات قديمة فقد اكسبتها قوة الصياغة جمالا .

أما الفـكر — وهو الملـكة الثالثة — فنرى الشاعر فيه مقبلا على الحياة ينهل من خمرها ويعب من لذاتها ، ويتغنى بالحسن وهو متفائل دائما فليست الحياة فى نظره إلا غادة وكأسا .

كذب المواشى وخاب من رأى الشاعر تاب

عمره فجر من الحب وليل من شراب

فإذا ولى الشبـاب كل ما يبقى تراب

ومع أن هذه هى فلسفته الخاصة فى الحياة فإنك تلمس هذا القلب المقبل على الدنيا يكاد يقطر أسى على البائسين والمحرومين فتراه ينادى بالاشتراكية والعدالة الاجتماعية .

أما الفن وهو العنصر الثانى من عناصر الشاعرية فقد بلغ به الغاية من الـكمال ، وقد رزق الإلهام الذى يلتقط به الألفاظ وفق المعانى والأحاسيس وإن فى اختيار الألفاظ الموفقة والجمل الرشيقة ما يدل على ذوق مرهف .

إن شعر الشاعر يتمثل له كأنه غابة من غابات لبنان ماء وحياة ، ونضرة وورد ونسيم ، ولا أجد خيرا من شعره إذ يقول :

يتهـادين فى غلائل كالورد

ويهبطن من سمـاء بعيدة

وحين أنتهى الأستاذ الدسوقى من القاء كلمته ألقت السيدة نعمات أحمد فؤاد كلمتها عن طبيعة المراة فى شعر الشاعر . ثم القى الأستاذ على الجمبلاطى قصيدة من شعره حيا فيها لبنان وشاعر لبنان صاحب الديوان .

وكان بين الحضور شاعر من أصل لبنانى هو الأستاذ ميشيل سعد وقد القى قصيدة عن الأمة العربية فى حاضرها جاءت فيها الأبيات الآتية .

وحدوها أن العروبة يحميها

نبى فرد ورب وحيد

وحدوها رغم الطغاة ولا

يفرركم الوعد منهم والوعيد

ثم تحدث عن الوسائل التى يبرر بها المستعمرون بقاءهم فى الشرق العربى كرفع مستواه العلمى والحضارى ، وكحماية الاقليات ، والأخذ بناصر الضعفاء . وغير ذلك من الاكاذيب التى لم تعد تنطلى على أى قطر عربى فقال .

غاب عنهم أن الحضارة منا

نحن آباؤها ونحن الجدود

نحن مهد الهدى وحسبك منا

القرآن والإنجيل والتلمود

والاقلية التى قد حموها

ما حموها إلا لـكى يستفيدوا

فالنصارى للمسلمين هم

أقرب الناس فاقرأوا وأستعيدوا

عرب نحن قبل مولد عيسى

ألديهم لنا انتساب جديد

(البقية على ص ١٠٥)





* منظر الرجل الذى يقابل صاحبه « الحمّار » فى قارعة الطريق فيشرب ماءً من فوهة القربة أمام المارة .



* منظر الذى يتلبس بزى الشحاذ فى أوقات الزكاة .

* البنك الوطنى الذى تراسله باللغة العربية فيرد عليك باللغة الإنجليزية .

* بعض الناس الذين يتخذون من ميناء « الفرضة » سوقاً لشراء ما يحتاجون إليه بدون مقابل .

* الأجنبي الذى يعالج فى مستشفيات الحكومة بالمجان ، وبعد شفائه وعند خروجه يكافىء المستشفى بسرقة محتويات غرفته .



* أصحاب النفوس الضعيفة والنقص المركب الذين ينتهزون تكوين الفرق الصغيرة ويستقيلون من الفرق الكبيرة والنوادى ليبرزوا فى تلك الفرق الصغيرة ليشغلوا المناصب البارزة فيها .

* سائق السيارة الذى يتعمد تلطيخ ملابس المارة بالطين فى الأوقات المطيرة .

* الكلمات التى تصدر من أفواه بعض المتفرجين فى المباريات الرياضية والتى تتنافى مع الروح الرياضية .



* الموظف بلا وظيفة الذى يتقاضى راتبه كاملا بلا عمل مقابل .

* خزان المياه المقام فى أحسن بقعة فى المدينة لكى يروى الشعب العطشان ويشوه منظر المدينة .

* المطار الذى لا تزال أرضه بلا تبليط .

* منظر سيارات الأجرة المتجمعة فى وسط ميدان الصفاة .



* مساحو الأحذية الذين أصبح عددهم أكثر من عدد الأحذية فى البلاد .

الرياضة

(بقية المنشور على صفحة ٩٧)

الشرقية . وهذا العدد غير كاف طبعاً بالنسبة لعدد المدارس . ولكن المهم الاهتمام بضرورة عمل ملاعب قانونية بمدارس البنات حتى إذا كثر عدد المختصات أمكنهن ممارسة مختلف الألعاب لأنى أنا شخصياً كثيراً ما أحاول إدخال بعض الألعاب ولكن ضيق المكان وانعدام الساحات يحول دون تحقيق رغبتى . كما أقترح ضرورة وجود حجرة مجهزة بالأدوات وخاصة بالألعاب حتى يمكن ممارسة التمرينات داخل الحجرة فى حالة تقلب الجو حتى لا تحرم الطالبات من ممارسة الرياضة فى تلك الحالة .

البعثة :

١ — نرجو من المسئولين فى دائرة المعارف أن يوفروا الساحات اللازمة للرياضة فى مدارس البنات وأن يتلافوا هذا النقص فى المدارس الجديدة .

٢ — يجب زيادة عدد مدرسات الرياضة المختصات ، فلا يعقل أن توجد مدرستان مختصتان فقط فى كل مدارس البنات .

حديث الشهر

(بقية المنشور على صفحة ١٠٠)

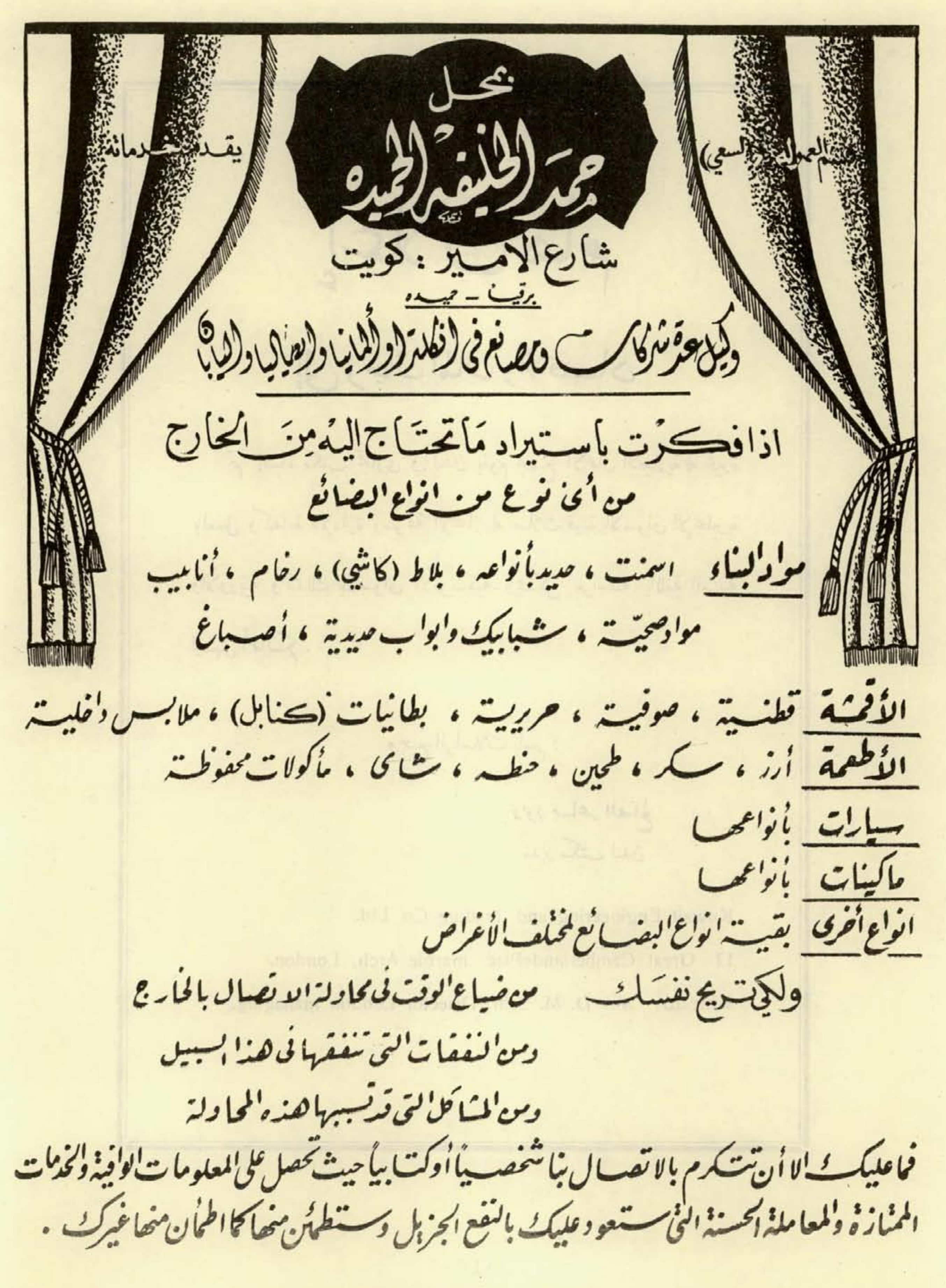
ثم ختم الشاعر قصيدته بقوله .

ومحال نيل المنى بالتمنى
لا يفل الحديد إلا الحديد

وبعد فهذا عرض موجز لما قيل فى ذلك المهرجان الآدبى أما رأينا فى الديوان ودراساتنا لجوانب الشاعرية فى الشاعر فرجوان نتمكن من عرضها على قراء (البعثة) فى عدد مقبل إن شاء الله .

القاهرة — كامل السوافيرى

محتوى العدد الرابع ابريل ١٩٥٤



مطابع دار الكتاب العربى بمصر
محمد حلمى المنياوى